

# الكتاب المقدس في الميزون

تأليف  
عبد السلام محمد



الكتاب المقدس في الميزون

كافة حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م

# الكتاب المقدس في الميزون

تأليف  
عبد السلام محمد



بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وعلى إخوانه السابقين من الأنبياء والمرسلين ، ومن دعا بدعوتهم إلى يوم الدين .

اللهم إنا نبرأ إليك من الحول والطول ، ونسألك التوفيق لما تحبه وترضاه في القول والعمل ، ونعوذ بك من أن نتكلف ما لا نحسن ، أو نقول ما لا نعلم ، أو نمارى في الحق ، أو نجادل عن الباطل ، أو نتخذ العلم صناعة ، أو الدين بضاعة ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾<sup>(١)</sup> . ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم ﴾<sup>(٢)</sup> ....

### أما بعد

فقد صدر كتاب حديد لكنيسة القديسة دميانة تحت عنوان كبير « استحالة تحريف الكتاب المقدس » ( وساهم في إحراج هذا الكتاب قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث ونيافة حبرنا الجليل الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة )<sup>(٣)</sup> .

والكتاب يظهر من عنوانه حيث أنه يبحث في إثبات صحة الكتاب المقدس وعصمة الكتاب ، وأمانة الكتاب واستحالة تحريف الكتاب ... ومن حق كل طائفة أن تدافع عن دينها ، وترد السوء عن مقدساتها بكل ثمين وغال من الطرق المشروعة وبدون الاعتداء على ديانة الآخرين ... ولكن الذي دفعني للبحث والكتابة ما يؤخذ على الكتاب ولا أعرف كيف رضى به البابا ؟ إنه يعتدى على كتاب الإسلام ( القرآن الكريم ) اعتداءات متكررة ومكشوفة ... أخذ الكتاب يقيم الأدلة والبراهين من الكتاب المقدس نفسة تارة ،

(٣) استحالة تحريف الكتاب ص ٦ .

(٢) سورة الحشر : ١٠ .

(١) سورة البقرة : ٢٨٦ .

ومن التاريخ تارة أخرى ، ومن أقوال الآباء الثالثة فى إثبات صحة الكتاب المقدس ، وعصمة الكتاب ، وأمانة الكتاب ، ثم تحدث عن كيف وصل إلينا الكتاب ... وأسفار الكتاب ثم دحض دعوى تحريف اليهود ( الشعب المختار ) ... ثم استبعد تحريف النصارى الأبرار للكتاب ... ثم أخذ يناقش بروح المحبة والود كما يقول ويسأل متعجبا ... مَنْ حَرَفَ ؟ ومتى ؟ وأين ؟ ولماذا ؟ وكل هذا حسن وجميل ... ثم أحس بضعف الدليل وقصور البرهان فذهب يبعثر فى القرآن الكريم ويستلب نصوصه ، ويحرف آياته ويحذف كلماته ، ويؤول معناه ليوافق مدعاه ويرضى هواه دون أمانة فى النقل ولا دقة فى الرأى وأنا أعرض هذا الكتاب وهو أمامى الآن بكل أمانة ودقة فهذا ما تعلمناه والحمد لله من رسالة الإسلام .. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا . اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ . وَاتَّقُوا اللَّهَ . إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ المائدة ٨ . حقيقة لم يكن ( كتاب الاستحالة ) موفقا لا فى هدفه ولا فى منهجه - كيف ؟

أولا : أنتم لا تعترفون بوحي القرآن الكريم ولا بنبوة رسول الإسلام ﷺ فكيف تستدلون بآيات القرآن المنسوبة إلى الوحي زورا كما تدعون ؟ وكيف تستشهدون بأحاديث النبى الكذاب كما تتخرون ؟ !

ثانيا : هل من الأمانة فى العلم يا نيافة البابا بتر النصوص وحذف ما يشهد عليك وإثبات ما يشهد لك ؟ ! حقا ليس من الأمانة فى العلم استخدام مشروط الجراح فى بتر النصوص وتحميلها ما لا تحتل من المعانى التى تتعارض مع أبجديات الإسلام مثل ( شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته )<sup>(١)</sup> . ومثل ( شهادة الإسلام بأن ربنا يسوع المسيح هو الله !! )<sup>(٢)</sup> .

إن البابا عظيم النصارى - أكبر من هذا - أليس كذلك ؟ بروح المحبة والبر .  
أولا : نقوم ببيان الآيات القرآنية التى حُرِّفَتْ فى كتاب الاستحالة ودفع ما ترتب على ذلك .

ثانيا : الرد على الادعاء بصحة الكتاب المقدس ، وعصمة الكتاب ، وأمانة الكتاب وإثبات

(١) استحالة تحريف الكتاب ص ٥١ . (٢) المرجع السابق ص ٧٠ .

تحريف الكتاب من واقع الكتاب المقدس عند الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت وعلى الكتب والمراجع المعتمدة عند الكنيسة ، ولم ولن أعتمد فى هذا لا على القرآن ولا على كتب علماء المسلمين فهى غير معتمدة عند إخواننا النصارى .  
﴿وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا﴾ (١) .

عبد السلام محمد محمد عبد الله

---

(١) سورة الإسراء : ٨١ .





## الباب الأول

الرد على كتاب استحالة تحريف الكتاب المقدس ويشتمل على  
الفصول الآتية :

الفصل الأول : دعوى شهادة الإسلام لصحة الكتاب المقدس .

الفصل الثانى : دعوى شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس  
وسلامته .

الفصل الثالث : دعوى المسيحية فى الإسلام .

الفصل الرابع : دعوى التثليث فى الإسلام .

الفصل الخامس : دعوى النسخ خاص بالقرآن فقط .

الفصل السادس : دعوى خلو الكتاب المقدس من اسم رسول  
الإسلام .



الفصل الأول

دَعْوَى

شهادة الإسلام لصحة الكتاب المقدس



## الفصل الأول

### دعوى : شهادة الإسلام لصحة ( الكتاب المقدس )<sup>(١)</sup>

ويتشعب عنها الشعب التالية : -

أولاً : شهادة الإسلام أن الكتاب المقدس كتاب منزل من الله<sup>(٢)</sup> وتفرع عن هذه الفروع الآتية :

أ - شهادة الإسلام لتزويل التوراة ( العهد القديم )<sup>(٣)</sup> واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرًا للمتقين ﴾ ( الأنبياء : ٤٨ ) . ثم استولدوا آية من آية ﴿ قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس قل الله ﴾<sup>(٤)</sup> ( الأنعام ٩١ ) .

### الرد :

نؤمن نحن أهل الإسلام - والحمد لله رب العالمين - بأن الله تعالى أنزل التوراة ( وليس العهد القديم ) هدى ونورا علي عبده ورسوله موسى عليه السلام ولا نشك في هذا أبداً بل ونكفر من أنكر ذلك ، كما نؤمن بأن كفار بنى إسرائيل بدلّوا فى ( التوراة ) وزادوا ونقصوا وجعلوها قراطيس مفرقة فما وافق هواهم أثبتوه وما كان ضد هواهم أخفوه وهذا ما تقرره الآية الثانية التى عبث بقدسيّتها أصحاب الاستحالة وإليك البيان قال تعالى : ﴿ وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نوراً وهدى للناس يجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً وعلمتم ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون ﴾ ( الأنعام ٩١ ) .

قارن أخى القارىء : بين النص الكامل وبين ما أخفوه ستجد أمراً عجبا والقوم ما برحوا يتحدثون عن الأمانة ولا يتحلون بها .. وإنما جريا على طريقة الآباء استخدموا المشروط فبتروا ما يشهد عليهم وأثبتوا ما يشهد لهم وإذا كان هذا هو صنيعهم مع القرآن

( ١ ، ٢ ، ٣ ) الاستحالة ص ٤٦ . ( ٤ ) الاستحالة ص ٤٧ .

الكريم والله عز وجل ضمن حفظه وجعل له حفاظه وحراسه ... فوا أسفاه على ما بين أيديهم من نصوص وأسفار هم أصحاب الكلمة فيها . فإن قيل : إن الدافع إلى هذا الاستئصال هو الاختصار .

قلت : هذا مردود من وجوه :

**الأول :** إن المنهج المتبع عند الباحثين في مثل هذه المواقف أن يضع الباحث إشارة بالنقط ( ..... ) لينبه القارئ على أن ( هنا ) حذفاً ليراجعه إن شاء في مرجعه والقوم لم يفعلوا ذلك .

**الثاني :** اشتملت الآية على ( فقرات ) عرّت القوم وفضحت سواتهم وكشفت جراتهم على تحريف كلام الله فكيف لا تبتر وفيها إدانة صريحة وشهادة على ( فن التحريف ) .

**الثالث :** إن الكتاب - كما قالوا - في مقدمته ( قام بمراجعته الأيودياكون الدكتور : إبراهيم سدراك )<sup>(١)</sup> فكيف مرت عليه هذه الأخطاء العلمية دون تصويب ؟ !!

قال تعالى : ﴿ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ( آل عمران ٧١ ) .

**ب - شهادة القرآن لتنزيل المزامير ( الزبور )**<sup>(٢)</sup> واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ ( الأنبياء ١٠٥ ) وبقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴾ ( الإسراء ٥٥ ) .

**الرد :-**

نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الله تعالى أنزل ( الزبور ) هدى ونورا على عبده ورسوله ( داود ) عليه السلام ولا نشك في هذا أبداً بل ونكفر من أنكر ذلك ، كما نؤمن بأن كفار بنى إسرائيل بدلّوا في الزبور وزادوا ونقصوا ويؤيدنا في هذا علماء النصارى يقول مرشد الطالبين ( ... إن هذا السفر هو مجموعة ترنيمات ونشائد ومزامير وقصائد وتسابيح وأغاني مقدسة مكتوبة بوحي من الله يُعبّر بها عن أشواق وعواطف دينية قد نظمت لكي

(١) الاستحالة ص ٦ . (٢) الاستحالة ص ٤٧ .

يرنم بها وقت العبادة ... وهو يدعى ( مزامير داود ) تليها أى تسمية لكل باسم البعض لأن داود مرنم اسرائيل الحلو ٢ صم ٢٣ قد نظم أكثره ، وأما الباقي منه فقد نظم بعضه موسى وبعضه هامان وكذلك آساف ويدوثون وأنبياء آخرون كانوا فى مدة الأسر البابلى وبعضهم بقى إلى ما بعده فتلاثة وسبعون زمورا منه منسوبة صريحا إلى داود وكذلك المزمور التسعون إلى موسى ويظهر من مضامين بعض المزامير أنها كتبت فى وقت السبى وبعضها فى وقت الرجوع ويوجد مزامير كثيرة لم يتفق علماء المفسرين على كاتبها ولا على تاريخ كتابتها وأما ترتيب المزامير فى هذا السفر بعضها مع بعض على النسق الحاضر فهو منسوب عند الأكثرين إلى عزرا (١).

ويقول الدكتور صموئيل شولتز ( ينسب ٢-٣ - ال ١٥٠ زمورا إلى مؤلفين مختلفين أما الثلث الآخر فكتابه مجهولون ) (٢) .

وتقول ترجمة الآباء اليسوعيين للكتاب المقدس : ( ... إنه من المفيد بنوع خاص لدرس المزامير أن نعود إلى الأصل العبرانى لأن المترجمين غير الماهرين فى صراعهم مع مهمة شاقة قد شوهوا المجموعة الإسرائيلىة القديمة عندما نقلوها عن نص المزامير السبعينى ) (٣) قال تعالى : ﴿ فَبِمَا نَقْضُهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ( المائدة ١٣ ) .

### جـ - شهادة الإسلام لتنزيل الإنجيل : (٤)

واستدلوا على هذا بقول الله تعالى : ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴾ .

( المائدة ٤٧ ) .

وقوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَفِينَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرَسُولِنَا وَقَفِينَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ ﴾

( الحديد ٢٧ ) .

### الرد :

نؤمن نحن أهل الاسلام بأن الله تعالى أنزل (الإنجيل) هدى ونورا على عبده ورسوله المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ولا نشك فى هذا أبدا بل ونكفر من أنكر ذلك .

(٢) العهد القديم يتكلم ص ٣٨٤ .

(١) مرشد الطالبين ج ٢ ص ١٢٨ .

(٤) الاستحالة ص ٤٧ .

(٣) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ج ٢ ص ٥٢ .



قال الإمام ابن حزم ( إن الله تعالى أنزل فيه أى في الإنجيل الإيمان بمحمد ﷺ ،  
 واتباع دينه ولا يكونون أبدا حاكمين بما أنزل الله تعالى فيه إلا باتباعهم دين محمد ﷺ ،  
 فإنما أمرهم الله تعالى بالحكم بما أنزل فى الإنجيل الذى ينتمون إليه ، فهم أهله ، ولم  
 يأمرهم قط تعالى بما يسمى ( إنجيلا ) وليس ( بإنجيل ) ولا أنزله الله تعالى كما هو قط  
 فالآية موافقة لقولنا وليس فيها أن الإنجيل لم يبدل لا بنص ولا دليل ، إنما فيها إلزام النصرارى  
 الذين يتسمون بأهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله فيه وهم على خلاف ذلك ) (١) .

فإن قيل : كيف جاز أن يؤمروا بالحكم بما فى الإنجيل بعد نزول القرآن ؟ قال العلامة  
 الفخر الرازى : الجواب عنه من وجوه :

**الأول :** ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه من الدلائل الدالة على نبوة محمد ﷺ .

**الثانى :** وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه مما لم يصير منسوخا بالقرآن .

**الثالث :** ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه زجرهم عن تحريف ما فى ( الإنجيل وتغييره مثل  
 ما فعله اليهود من إخفاء أحكام التوراة فالمعنى وليحكم وليقر أهل الإنجيل بما أنزل  
 الله فيه على الوجه الذى أنزله الله فيه من غير تحريف ولا تبديل ) (٢) .

وقال أصحاب الاستحالة تحت عنوان ( غريب ) : الإنجيل موحى به للحواريين  
 التلاميذ الاثني عشر (٣) . واستدلوا على هذا البهتان بقول الله تعالى : ﴿ وإذ أوحيت  
 إلى الحواريين أن آمنوا بى وبرسولى . قالوا آمنا وأشهد بأننا مسلمون ﴾ ( المائدة ١١١ ) .

**الرد :**

**أولاً :** حرف أصحاب الاستحالة الآية القرآنية السابقة فوضعوا ( أوصيت ) موضع  
 ( أوحيت ) ووضعوا ( للحواريين ) موضع ( إلى الحواريين ) واستصلوا خاتمة  
 الآية ﴿ قالوا آمنا وأشهد بأننا مسلمون ﴾ ولا يخفى الدافع إلى هذا الاستئصال  
 على أحد .

**ثانياً :** ما معنى الوحي إلى الحواريين ؟

قال الإمام القرطبى ( الوحي فى كلام العرب معناه الإلهام ويكون على أقسام :  
 وحي بمعنى إرسال جبريل إلى الرسل عليهم السلام ووحى بمعنى الإلهام كما فى هذه الآية

(١) الفصل فى الملل ج ١ ص ٣١٧ . (٢) التفسير الكبير ج ١٢ ص ١٠ .

(٣) الاستحالة ص ٤٧ .

أى ألهمتهم وقذفت فى قلوبهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأوحى ربك إلى النحل ﴾  
﴿ وأوحينا إلى أم موسى ﴾ ووحى بمعنى الإعلام فى اليقظة والنام (١) .

ثالثا : يشتمل العنوان الغريب السابق على عدة أخطاء علمية منها :

أ - ادعائهم أن ( الإنجيل موحى به للحواريين التلاميذ الاثنى عشر ) ويكذبه ما جاء فى إنجيل متى ( ٢٧ : ٥ ) عن نهاية التلميذ الخائن « يهوذا » « ... ثم مضى وخنق نفسه » .

ب - وأين ( الإنجيل ) الموحى به إلى الحواريين الاثنى عشر أو الأحد عشر ؟ هل هو ( إنجيل متى ) ؟ أم ( إنجيل مرقس ) ؟ أم ( إنجيل لوقا ) ؟ أم ( إنجيل يوحنا ) ؟ أو عبارة أخرى هل مؤلف ( إنجيل متى ) من الحواريين ؟ أم المؤلف ( التوقيع مجهول ) يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس : جاء فى تقليد يرقى إلى القرن الثانى ولا يمكن التحقق منه أن متى جابى كفر ناحوم والذى أصبح أحد الاثنى عشر ( ٩/٩ ) كتب بالآرامية أقوالا من أقوال يسوع أما كاتب الإنجيل الحالى فهو غير معروف ولعله قد استوحى بما وضعه متى كتب باليونانية (٢) .

ويرى الدكتور / جون فنتون عميد كلية اللاهوت بتشيفيلد بإنجلترا ، ( أن ربط مؤلف هذا الإنجيل شخصيته بهذا التلميذ هي بالتأكيد محض خيال ) (٣) .

وهل مؤلف ( إنجيل مرقس ) من الحواريين ؟ تقول حواشى الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين : ( كان مرقس الإنجيلي تلميذا للقديس بطرس ويقال إنه كان من جملة تلاميذ المسيح الاثنى والسبعين وليس ثبت ) (٤) .

وهل مؤلف ( إنجيل لوقا ) من الحواريين ؟ تقول ترجمة البستاني فى مقدمة إنجيل لوقا : ( لوقا كاتب هذا الإنجيل وأعمال الرسل كان رفيق بولس ... ويظهر فى مقدمة إنجيله ( ص ١ : ٤-١ ) أنه لم يكن معينا للحوادث التى كتبها بل ألف إنجيله بكل اعتناء من شهادة الذير عرفوا السيد معرفة شخصية ولأزموه فى حياته على الأرض ) (٥) .

وهل مؤلف ( إنجيل يوحنا ) من الحواريين ؟ أم التوقيع مجهول ؟ أورد الدكتور القس ( فهم عزيز ) هذا السؤال بعبارة أخرى فقال ( ولكن من هو الذى كتب إنجيل يوحنا ؟ ) ثم أجاب فى يأس بالغ فقال : ( هذا السؤال صعب والجواب عليه يتطلب دراسة واسعة

(٢) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ج ٢ ص ١٨٣ .

(٤) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ج ٣ ص ٢٧٤ .

(١) تفسير القرطبي ص ٢٣٦٠ .

(٣) تفسير إنجيل متى ص ١٣٦ .

(٥) العهد الجديد لبستاني ص ١٣٠ .

غالبا ما تنتهى بالعبرة ( لا يعلم إلا الله وحده من الذى كتب هذا الإنجيل )<sup>(١)</sup> .

بقيت مسألة أخرى وهى ( قضية الإنجيل ) نؤمن نحن أهل الإسلام - كما قلنا - بكتاب نزل من الله تعالى إلى السيد المسيح عليه السلام اسمه ( الإنجيل ) والنصارى يختلفون معنا فى هذا الأمر ، يقول أصحاب الاستحالة والغرائب فى عبارة صريحة وواضحة ( فالإنجيل ليس كما يتصور البعض أنه كتاب أوحى به للسيد المسيح بل هو رسالة أعدها المسيح ووعظ بها بقمه الطاهر ، فالسيد المسيح لم يأخذ هذه الرسالة مكتوبة كما أنه لم يكتبها وإنما علمها شفويا لتلاميذه المختارين )<sup>(٢)</sup> وإذا كان الأمر كذلك فعلام إذا الاستدلال بآيات القرآن الكريم ، أليس هذا هو التناقض العجيب والاضطراب الشديد يقعون فيه فى كتاب واحد وفى صفحات متجاورات ؟ ! قال الله تعالى ﴿ ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح الظالمون ﴾ ( الأنعام ٢١ ) .

#### د - ( شهادة الإسلام لتزليل الكتاب المقدس بكل من عهديه )<sup>(٣)</sup> .

واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ فإن كنت فى شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك ﴾ يونس ٩٤ . ثم أخذوا يغمزون فقالوا : ( وهذا يوضح أن الكتاب المقدس مصدر للوحى ومرجع لشرائع السماء )<sup>(٤)</sup> بمعنى أن اليهود والنصارى كانوا ( معلمين ) لرسول الإسلام .

#### الرد :

حقيقة لقد بخل علينا نيافة البابا وشيعته فلم يذكروا لنا عدد المرات التى سألهم فيها رسول الله فأجابوه ، ولم يحددوا لنا نوع الموضوعات التى استفتاهم فيها رسول الله فأفتوه . . . يقول العلامة ابن حزم ( من المحال العظيم الذى لا يتمثل فى فهم من له مسكة أن يكون إنسان يدعو إلى دين يقاتل عليه وينازع أهل الأرض ويدين به أهل البلاد العظيمة ثم يقول لهم : إنى فى شك مما أقاتلكم عليه أيها المخالفون . . . ولست على يقين مما أدعوكم إليه وأحققه لكم أيها التابعون )<sup>(٥)</sup> فما معنى الآية إذا ؟ قال الإمام الفخر الرازى : ( اختلف المفسرون : فى أن المخاطب بهذا الخطاب من هو ؟ فقيل النبى ﷺ وقيل غيره أما من قال بالأول فاختلفوا على وجوه :

(١) المدخل إلى العهد الجديد ص ٥٤٦ .

(٢) الاستحالة ص ٥٧ .

(٣ ، ٤) الاستحالة ص ٤٨ .

(٥) الرد على ابن النغيلة اليهودى ص ٦٠ .

الوجه الأول : أن الخطاب مع النبي ﷺ في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ وكقوله : ﴿لَنْ أَشْرَكَ لِحُبِّطْنِ عَمَلِك﴾ ، وكقوله : ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ...﴾ ومن الأمثلة المشهورة إياك أعنى واسمعى يا جارة. والذي يدل على صحة ما ذكرناه ما يلي :

الأول : قوله تعالى في آخر السورة : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ فبين أن المذكور في أول الآية على سبيل الرمز ، هم المذكورون في هذه الآية على سبيل التصريح .

الثاني : أن الرسول لو كان شاكاً في نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوته أولى وهذا يوجب سقوط الشريعة بالكلية .

الثالث : إن تقدر أن يكون شاكاً في نبوة نفسه ، فكيف يزول ذلك الشك بإخبار أهل الكتاب عن نبوته مع أنهم في الأكثر كفار ، وإن حصل فيهم من كان مؤمناً إلا أن قوله ليس بحجة لا سيما وقد تقرر أن ما بين أيديهم من التوراة والإنجيل فالكل مصحف ومحرف فثبت أن الحق هو أن هذا الخطاب ، وإن كان في الظاهر مع الرسول ﷺ إلا أن المراد هو الأمة ، ومثل هذا معتاد فإن السلطان الكبير إذا كان له أمير وكان تحت راية ذلك الأمير جمع فإذا أراد أن يأمر الرعية بأمر مخصوص فإنه لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الأمير ليكون ذلك أقوى تأثيراً في قلوبهم .

وأما الوجه الثاني : وهو أن يقال هذا الخطاب ليس مع الرسول فتقريره أن الناس في زمانه كانوا فرقا ثلاثة ، المصدقون به ، والمكذبون له ، والمتوقفون في أمره الشاكون فيه فخطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال : إِنْ كُنْتَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ فَاسْأَلْ أَهْلَ الْكِتَابِ لِيَدُلُّوكَ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّتِهِ ، وَإِنَّمَا وَحَّدَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَهُوَ يَرِيدُ الْجَمْعَ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ﴾ و ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ وقوله ﴿فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ﴾ ولم يرد في جميع هذه الآيات إنساناً بعينه ، بل المراد هو الجماعة فكذا هنا ولما ذكر الله تعالى لهم ما يزيل ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلحقوا بالقسم الثاني وهم المكذبون فقال : ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ <sup>(١)</sup> .

(١) التفسير الكبير ج ١٧ ص ١٦٠ - ١٦٢ . باختصار .

وعلى كلا الرأيين فإن الآية ليس فيها دليل ولا شبه دليل على صدق دعواهم . قال الله تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير ﴾ ( البقرة ١٢٠ ) .

ثم ينتقلون بعد هذا إلى أن القرآن الكريم يلومنا نحن المسلمين ( ويؤكد بضرورة الإيمان بالكتاب المقدس كاملا وليس بأجزاء منه فقط ) <sup>(١)</sup> ، ويستدلون على هذا ( العبث ) بقوله تعالى : ﴿ أفتمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ﴾ ( البقرة ٨٥ ) .

### الرد :

أجمع علماء تفسير القرآن الكريم على أن هذه الآية نزلت فى أهل الكتاب وهى فعلا حكاية حال اليهود والنصارى وما زالت قائمة . . . وإلى يوم القيامة فما وافق هواهم آمنوا به وأثبتوه وما كان ضد هواهم كفروا به وأخفوه وإن شئتم فاسألوا علماء البروتستانت عن الأسفار الزائفة ( أبو كريفا العهد القديم ) ؟ ومن شاء راجع الكتب التالية : ( برهان يتطلب قرارا ، ومرشد الطالبين ، ودائرة المعارف الكتابية ) وغيرها .

---

(١) الاستحالة ص ٤٩ .

الفصل الثانى

دعوى

شهادة الإسلام بعدم تحريف

الكتاب المقدس وسلامته



## الفصل الثانى

دعوى : ( شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته )<sup>(١)</sup> .

وتفرع عنها الفروع التالية :

أولاً : شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس قبل ظهور الإسلام<sup>(٢)</sup> واستدلوا على هذه ( الأكذوبة ) بقول الله تعالى : ﴿ وكيف يُحْكَمُونَكَ وَعندهم التوراة فيها حكم الله ﴾ المائدة ٤٣ .

الرد :

ليس فى الآية دليل ولا شبه دليل على ما يزعمون .

قال الإمام الفخر الرازى عند تفسيرها ( هذا تعجيب من الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام بتحكيم اليهود إياه بعد علمهم بما فى التوراة من حد الزانى ثم تركهم قبول ذلك الحكم ، فعدلوا عما يعتقدونه حكماً حقاً إلى ما يعتقدونه باطلاً طلباً للرخصة ، فلا جرم ظهر جهلهم وعنادهم فى هذه الواقعة من وجوه ( أحدها ) عدولهم عن حكم كتابهم ، ( والثانى ) رجوعهم إلى حكم من كانوا يعتقدون فيه أنه مبطل و ( الثالث ) اعراضهم عن حكمه بعد أن حكموه فبين الله تعالى حال جهلهم وعنادهم لئلا يغتر بهم مغتر أنهم أهل كتاب الله ومن المحافظين على أمر الله )<sup>(٣)</sup> .

وانظر إلى تلبس إبليس على القوم .. يقولون ( يؤكد القرآن ما سبق الإشارة إليه من أن الذين لا يؤمنون بالكتاب المقدس يكونون ( خاسرون ) ( وهكذا برفع المنسوب ) فكيف يكونون خاسرين إذا كان الكتاب المقدس محرفاً )<sup>(٤)</sup> واستدلوا على هذا التلبس بقول الله تعالى : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون ﴾ البقرة ١٢١ .

(١) ، (٢) الاستحالة ص ٥١ . (٣) التفسير الكبير ج ١١ ص ٢٣٦ .

(٤) الاستحالة ص ٥٢ .



## الرد :

قال فخر الإسلام : المراد ﴿ بالذين آتيناهم الكتاب ﴾ من هم ؟ فيه قولان :

القول الأول : أنهم المؤمنون الذين آتاهم الله القرآن واحتجوا عليه بوجه :

أحدها : أن قوله ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ حث وترغيب فى تلاوة هذا الكتاب ومدح على تلك التلاوة والكتاب الذى هذا شأنه هو القرآن لا التوراة والإنجيل فإن قراءتهما غير جائزة .

وثانيها : أن قوله تعالى ﴿ أولئك يؤمنون به ﴾ يدل على أن الإيمان مقصور عليهم ، ولو كان المراد أهل الكتاب لما كان كذلك .

ثالثهما : قوله ﴿ ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون ﴾ والكتاب الذى يليق به هذا الوصف هو القرآن .

القول الثانى أن المراد بالذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا بالرسول من اليهود ، والدليل عليه أن الذين تقدم ذكرهم هم أهل الكتاب فلما ذم طريقتهم ﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه ﴾ ، ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ .. وحكى عنهم سوء أفعالهم اتبع ذلك بمدح من ترك طريقتهم ، بل تأمل التوراة وترك تحريفها وعرف منها صحة نبوة محمد عليه الصلاة السلام <sup>(١)</sup> وهكذا تعرت هذه الدعوى وأصبحت وهما من الأوهام .

بقيت مسألة وإذا كان من لا يتلو الكتاب المقدس يكون خاسراً كما تزعمون ! فلماذا تمنعون الرهبان والراهبات والشباب والبنات من مطالعة السيمفونية الرائعة ( نشيد الإنشاد ) كما تفترون ؟ !

ثانياً : ( شهادة الإسلام بسلامة الكتاب المقدس وقت ظهور الإسلام <sup>(٢)</sup> واستدلوا على ذلك بالنصوص القرآنية المتضمنة لعبارة ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ مثل قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ ( النساء ٤٧ ) وفنتتهم عبارة ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ فبنوا عليها كثيراً من الأوهام والأحلام ! فقالوا ( ولو كان الكتاب المقدس قد حدث به تحريف قبل أو أثناء ظهور الإسلام للزم أن يتحاشى ذكره بهذا الإجلال والإكرام ووجب عليه ألا يغمض عينيه عن هذا التحريف بل يظهره ويشرحه <sup>(٣)</sup> .

(١) التفسير الكبير ج ٤ ص ٣٢ .

(٢) الاستحالة ص ٥٢ .

(٣) الاستحالة ص ٥٣ .

ما أجل وما أثنى القرآن الكريم على ما يطلق عليه الآن ( الكتاب المقدس ) وما أغمض عينيه عما وقع من تحريف وما أصابه من تهريف بل كشف هذا التحريف وبين مواطن ذلك التحريف . قال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ المائدة ١٥ . وقال تعالى : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْتَهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةَ انْتَهَوْا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكُفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ النساء ١٧١ .

\*\* وأما معنى قوله تعالى : ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ﴾ قال العلامة ابن حزم ( هذا عموم قام البرهان على أنه مخصوص وأنه تعالى إنما أراد مصدقاً لما معكم من الحق ، ولا يمكن غير هذا ، لأننا بالضرورة ندرى أن معهم حقاً وباطلاً ، ولا يجوز تصديق الباطل البتة ، فصح أنه إنما أنزله مُصَدِّقًا لما معهم من الحق . وقد قلنا : إن الله تعالى أبقي في التوراة والإنجيل حقاً ليكون حجة عليهم وزائداً في خزيبهم ، وبالله تعالى التوفيق ) (١) .

\*\* وأما قوله تعالى : ﴿ قُلْ فَاتَّبِعُوا التَّوْرَةَ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ آل عمران ٩٣

\* يقول الإمام ابن حزم : فنعم إنما هو في كذب كذبه ونسبه إلى التوراة على جاری عادتهم زائد على الكذب الذي وضعه أسلافهم في توراتهم فبكتهم عليه الصلاة والسلام في ذلك الكذب المحدث بإحضار التوراة إن كانوا صادقين فظهر كذبهم ) ثم يقول ابن حزم عن أخلاق القوم ( وكم عرض لنا هذا مع علمائهم في مناظراتنا لهم قبل أن نقف على نصوص التوراة فالقوم لا مثونة عليهم من الكذب حتى الآن إذا طمعوا في التخلص من مجلسهم لا يكون ذلك إلا بالكذب ) (٢) ... ألا ما أشبه الليلة بالبارحة ! !

ثالثاً : ( شهادة الإسلام باستحالة تحريف الكتاب المقدس بعد ظهور الإسلام ) (٣) .

\* واستدلوا على هذه الفرية بقول الله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ المائدة ٤٨ . وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ

(١) الفصل لابن حزم ج ١ ص ٣١٧ .

(٢) الفصل ج ١ ص ٣١٦ .

(٣) الاستحالة ص ٥٣ .

حافظون ﴿ الحجر ٩ . وقوله تعالى : ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ الكهف ٢٧ . وخذعتهم عبارة ﴿ ومهيمننا عليه ﴾ فقالوا ( فالقول بهيمنة القرآن للتوراة والإنجيل دليل على أن الإسلام يسلم بأنهما حفظا ويحفظان سالمين لم تلعب بهما أيدي المحرفين )<sup>(١)</sup> .

## الرد :

أولاً : يجب أن نتبين نص الآية القرآنية المستشهد بها كاملاً . يقول الله عز وجل : ﴿ وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مُصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمننا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق . . ﴾ وكما ترى أخى القارىء : أسقطوا من النص عبارة ﴿ من الكتاب ﴾ وهى تفيد أن القرآن يصدق بعض الكتاب ويكذب البعض الآخر ، ثم حذفوا بقية الآية وفيها أمر لرسول الإسلام ونحن له تبع بالحكم بما أنزل الله فى القرآن الكريم ونهى وتحذير من اتباع هوى اليهود والنصارى .

ثانياً : بيان معنى قوله تعالى : ﴿ مهيمننا عليه ﴾ قال شيخ الإسلام ابن تيمية ( إنه أنزل هذا القرآن مهيمننا على ما بين يديه من الكتب ، والمهيمن الشاهد المؤتمن الحاكم فشهد بما فيها من الحق ويبين ما حُرّف فيها ويحكم بإقرار ما أقره الله من أحكامها وينسخ ما نسخه الله منها وهو مؤتمن فى ذلك عليها . . .

وهذا يتضمن أن كل من كان متمسكا بالتوراة قبل النسخ من غير تبديل شىء من أحكامها فإنه من أهل الإيمان والهدى ، وكذلك من كان متمسكا بالإنجيل من غير تبديل شىء من أحكامه قبل النسخ . فهو من أهل الإيمان والهدى وليس فى ذلك مدح لمن تمسك بشرع مبدل فضلاً عن تمسك بشرع مبدل منسوخ ولم يؤمن بما أرسل الله إليه من الرسل وما أنزل إليه من الكتب بل قد بين سبحانه كفر اليهود والنصارى بتبديل الكتاب الأول وبترك الإيمان بمحمد ﷺ فى غير موضع )<sup>(٢)</sup> .

\* وأما عن الدليل الثانى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر ٩ .

## الرد :

\* أتخيل القوم وهم يفتشون فى القرآن الكريم ويقلبون صفحاته طمعا فى الحصول على دليل آخر يؤيد صدق دعواهم أن الكتاب المقدس مصون ولم يحرف . . . ونحن نود أن لو كان الأمر كذلك !! فوجدوا أن القرآن الكريم يصف ( التوراة ) التى نزلت

(٢) الخواب الصحيح ج١ ص ٢٩٩ .

(١) الاستحالة ص ٥٣ .

على موسى عليه السلام بأنها ذكر : ﴿ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرًا للمتقين ﴾ الأنبياء ٤٨ . ثم وجدوا أثناء التفتيش عن الضالة المفقودة ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ . . . فتعلقوا بها وأحاطوا بعنقها إكليلا من الورود وأخذوا يرقصون حولها طربا كما فعل إخوان ( السامري ) وبنوا عليها الكثير من الأحلام والأوهام .

\* فوا أسفاه على علم القوم ، وسلامة النظر ، ودقة الرأى وأمانة النقل . . إن قرائن الأحوال والأقوال تبين خصوص المراد هنا من كلمة ( الذكر ) وإليك السياق من كتاب الله المستشهد بآياته . القرآن الكريم : ﴿ الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين . ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين . ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون . وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم . ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون . وقالوا يا أيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون . لو ما تأتينا بالملائكة إن كنت من الصادقين . ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين . إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ الحجر ١ - ٩ .

\* أرأيت أحمى القارىء ما المراد ( هنا ) من كلمة ( الذكر ) ؟ إنه القرآن الكريم ولكن القوم انتشلوها من بين أخواتها ونصبوها دليلاً على الدعوى العارية من الصحة قال العلامة الزمخشري : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾ رد لإنكارهم واستهزائهم فى قولهم - يا أيها الذى نزل عليه الذكر - ولذلك قال إنا نحن فأكد عليهم أنه هو المنزل على القطع والبتات ، وأنه هو الذى بعث به جبريل إلى محمد ﷺ وبين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل وبلغ محفوظا من الشياطين ، وهو حافظه فى كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف بخلاف الكتب المتقدمة ( التوراة والإنجيل ) فإنه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيين والأخبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا فكان التحريف ولم يكل القرآن إلى غيره لحفظه <sup>(١)</sup> وكما فعلوا مع النص السابق وهذا دأبهم فعلوا أيضا مع قوله تعالى : ﴿ لا مبدل لكلماته ﴾ وقد انتزعوها انتزاعا من وسط آية فاعتبروا كلماته هذه هى ما بين أيديهم الآن من كتب هم واضعوها ومحرفوها وقرائن الأحوال والأقوال تحدد المراد منها ها هنا وها هى الآية الكريمة بتمامها ﴿ واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ﴾ الكهف ٢٧ .

\* أرأيت أحمى القارىء : كيف أن القرينة حددت المراد من قوله تعالى : ﴿ لا مبدل

(١) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٣٨٧ .

**لكلماته** ؟ إنه القرآن الكريم . قال الإمام الزمخشري : وائل ما أوحى إليك من القرآن ولا تسمع لما يهذون به من طلب التبديل **لا مبدل لكلماته** ؟ أى لا يقدر أحد على تبديلها وتغييرها ، إنما يقدر على ذلك هو وحده . **وإذا بدلنا آية مكان آية** ؟ ولن تجد من دونه ملتجأ أى تعدل إليه إذا هممت بذلك <sup>(١)</sup> .

ألم يكن من الأفضل والأليق أن يحدد أصحاب الاستحالة اسم التوراة ( العهد القديم ) التى يدعون تصديق القرآن لها بالتنزيل الإلهى والصحة والعصمة والسلامة ؟ أهى التوراة السامرية ( خمسة أسفار فقط ) ؟ أم هى التوراة العبرانية ( تسع وثلاثون سفراً ) ؟ أم هى التوراة اليونانية ؟ ( ست وأربعون سفراً ) أم هى نسخة الملك جيمس المعتمدة ؟ أم هى النسخة القياسية المنقحة المراجعة ؟ ! بدلا من أن يلجوا جحرا يستحيل الخروج منه ! كيف يشهد القرآن الكريم لكتب هى نفسها تزيد وتنقص وتتغير وتبديل باختلاف المذاهب والأديان ؟ ! الحق أن هذه الكتب المعروفة اليوم بينها وبين التوراة والزبور والإنجيل ما بين السماء والأرض . . . بل أكثر من ذلك ! . قال الله تعالى : **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون** **البقرة ٧٩** .

---

(١) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٤٨١ .

الفصل الثالث

دعوى

**المسيحية في الإسلام**



## الفصل الثالث

### دعوى : المسيحية فى الإسلام

وكان أصحاب ( الاستحالة ) فى منتهى الدقة والأمانة العلمية حيث نسبوا إلى الإسلام ... نعم إلى الإسلام مايتعارض مع بديهيته ( شهادة الإسلام بأن ربنا يسوع المسيح هو الله .. ؟ !!! )<sup>(١)</sup>

هكذا والله قالوا وبالضلال ما قالوا ... وما الدليل ؟ وأين البرهان لاشئ !!! كيف يوصف هذا ( الافتراء ) ؟ . إن اللسان أعف والقلم أطهر من أن يدنس فى رجس الوصف ، وأين تذهبون بقول الله تعالى ﴿ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون ﴾ المؤمنون ٩١ . وهل هناك عبارة أصرح أو بيانا أوضح أو حكما أقطع من قول الله جل جلاله ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ المائدة ٧١ . أم تريدون حذف هذه الآيات وأخواتها القواطع الفواضح لعقيدة النبوة والتثليث كما فعلت لجنة تنقيح وتبييض الكتاب المقدس مع ( صيغة التثليث ) ( يوحنا ٥ : ٧ ) ومع ( قيامة المسيح ) خاتمة إنجيل مرقس حيث ثبت لهم باليقين أنها نصوص دخيلة أدخلتها يد كاتب مجهول ... والبقية فى الطريق ، أما القرآن فلا ... وألف مليون لا ﴿ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴾ فصلت ٤٢ .

وقام ادعاء ( الاستحالة ) بشرح الخطوات التى صعدت المسيح إليها وهى :

أولاً : الإسلام يشهد لقضية الفداء .

ثانياً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بحق الشفاعة الكفارية .

ثالثاً : القرآن يشهد بأزلية السيد المسيح لأنه كلمته .

---

( ١ ) الاستحالة ص ٧٠ .



رابعاً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بأنه روح من الله .

خامساً : الإسلام يشهد للولادة العجيبة للسيد المسيح .

سادساً : الإسلام يشهد للقب السيد المسيح الفريد .

سابعاً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بعلم الغيب .

ثامناً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بالقدرة على الخلق وإقامة الموتى .

تاسعاً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بأنه الديان . وسوف نقوم بإذن الله بإيراد كل فقرة من هذه الفقرات ثم نعقبها بالرد والبيان وبالله التوفيق .

### تمهيد :

خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام من تراب ، ونفخ فيه من روحه وكرمه في الملائكة فأسجد له الملائكة تشريفاً وتكريماً ، وخلق منه حواء عليها السلام ليأنس بها ويسكن إليها ، واستودعهما الجنة . قال الله تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ . سورة البقرة : ٣٥ .

لقد أبيحت لهما كل ثمار الجنة إلا شجرة .. شجرة واحدة ربما كانت ترمز إلى المحذور الذي لا بد منه في حياة الأرض فبغير المحذور لا تثبت الإرادة ، ولا يتميز الإنسان المرید من الحيوان المسوق ، فالإرادة هي مفرق الطريق . وتكررت وسوسة الشيطان لزعزعة آدم وحواء عما هما فيه من نعيم .. ونسى آدم عهد ربه ، وضعف أمام الغواية فتحت التجربة قال الله تعالى ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ... ﴾ وبدا لهما ما كان مخبوءاً فيهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة واستحقا الخروج من الجنة والهبوط إلى الأرض . قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ وكان هذا إيذاناً بانطلاق المعركة إلى مجالها وميدانها المقدّر لها بين الإنسان والشيطان إلى آخر الزمان . ونهض آدم من عثرته ، وأفاق من كبوته وأدركته رحمة الله التي تدركه دائماً عندما يتوب إليها ويلوذ بها ويحتمى فيها . قال تعالى ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ . وكانت هذه التجربة تربية لآدم عليه السلام وإيقاظاً للقوى المذخورة في كيانه كانت تدريباً له على تلقي الغواية

وتذوق العقابة ، وتجرع الندامة ، ومعرفة العدو ، والالتجاء بعد ذلك إلى الملاذ الأمين . هذه هي ( قصة آدم ) عليه السلام فى الإسلام ... الخطيئة فردية والتوبة فردية فى تصور بسيط لا تعقيد فيه ولا غموض ... ليس هنالك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده وليس هناك فداء ولا صلب ولا أوهام ... كلا خطيئة آدم كانت خطيئته الشخصية والخلاص منها كان بالتوبة المباشرة فى يسر وبساطة ... تصور مريح صريح يحمل كل إنسان وزره ويوحى إلى كل إنسان بالجهد والمحاولة وعدم اليأس والقنوط ﴿ إنه هو التواب الرحيم ﴾ .

**أولا : ( الإسلام يشهد لقضية الفداء )<sup>(١)</sup> :**

ياإلهى .... ( الإسلام يشهد لقضية الفداء ) ويقصدون موت الله ! على الصليب فداء للبشر ... سبحان الله .... وكيف .... ؟ فيأتون بقصة امتحان إبراهيم الخليل فى ولده الذبيح إسماعيل عليهما السلام . ولا يستحون فاستدلوا بالآيات الكريمة ﴿ فلما بلغ معه السعى قال يابنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى قال ياأبت افعل ما تؤمر ستجدنى إن شاء الله من الصابرين . فلما أسلما وتلّاه للجبين وناديناه أن ياإبراهيم قد صدقت الرؤيا . إنا كذلك نجزي المحسنين إن هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم ﴾ .

الصفات ١٠٢ - ١٠٧ . ثم تبادوا فى تحقيق هذا الأمر فقالوا ( فمن الآيات والتفسير نجد الآتى :

- ١ - الإعلان عن مبدأ الفداء .
- ٢ - الإعلان عن كيفية إنابة الفدية عن المفدى بها .
- ٣ - كيفية اعتبار ما تم كأنه تم للمفدى نفسه بالفعل .
- ٤ - الإعلان عن طريق الفداء وهى الذبح ... وفى هذا كله اتفاق مع العقيدة المسيحية<sup>(٢)</sup> .

## الرد :

عزيزى القارئ إنى أراك ضاحكا فعلام تضحك ؟! إنى أتمثل حال القوم وقد أعياهم الدليل وافتقدوا البرهان فثمروا عن سواعدهم وأخذوا يقلبون صفحات القرآن الكريم ويتفرسون آياته لعلهم يعثرون على شئ ولو بأوهى صلة يوافق ضلالهم فوجدوا ﴿ وفديناه

(٢) الاستحالة ص ٦١

(١) الاستحالة ص ٦٠ .

بذبح عظيم ﴿ فراحوا يطبلون وينشدون فداء ..... فداء .... فداء ..

ما علاقة الخليل إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام بما يؤمنون به من عقائد هي أشد من عقائد الكفار قالوا بالنص ( ففى ملئ الزمان ظهر الله فى الجسد لمحبه الفائقة و جال يصنع خيرا ثم مات أى الله على الصليب فداء لنا وإتماما لمطلب العدل والرحمة ثم قبر وقام من بين الأموات وصعد إلى السموات )<sup>(١)</sup> ويتفنن مخرجو مسرحية الاستحالة فى عرض إحدى فقراتها فيقولون : أما عن النص الوارد فى سورة النساء والذي قد يبدو فيه معنى إنكار صلب المسيح وموته حيث جاء ﴿ وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴾ فإن هذه الكلمات التى يراها البعض ضد الإيمان المسيحى بالصلب وهى فى الواقع دليل على الصلب ولكنها تكذيب اليهود فى قولهم ﴿ إنا قتلنا المسيح ﴾ لأن اليهود لم يقتلوه ولم يصلبوه لأنهم لم يكونوا أصحاب السلطة والحكم أيام ظهور السيد المسيح بالجسد وإنما كانت السلطة بيد الرومان لذلك فالرومان هم الذين نفذوا الحكم بصلب السيد المسيح وقد خيل لليهود وشبه لهم بأنهم قتلوا السيد المسيح وصلبوه لأنهم كانوا أصحاب الشكاية فعندما أجيبت شكواهم تخيلوا بذلك ... فهم بالحقيقة ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم<sup>(٢)</sup> .

## الرد :

نؤمن نحن أهل الإسلام - والحمد لله رب العالمين - بأن الله سبحانه نجا المسيح عبده ورسوله عليه السلام من مكر اليهود قال الله تعالى : ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ﴾ وقال ﴿ وما قتلوه يقينا ﴾ والنصوص قطعية الدلالة على نفى القتل والصلب . ولكن مخرجى الاستحالة يحملون الآيات على غير معناها لتوافق مدعاهم وأنى بهم يرمون علماء تفسير القرآن الكريم سلفا وخلفا بالجهل وعدم فهم آياته حتى طلعوا علينا بهذه الاكتشافات الحديثة وكلامهم يكون له وجه من الصحة لو أن الدعوى جاءت هكذا ( مَنْ قَتَلَ الْمَسِيحَ وَصَلَبَهُ ) ؟ فيكون الاستفهام عن الفاعل بعد الإقرار بوقوع الفعل فيأتى الجواب الفاعل فلان وليس فلان ، والدعوى هنا ليست كذلك وإنما هى استفهام عن أصل الفعل وقع أم لم يقع أى ( هل قُتِلَ الْمَسِيحُ وَصَلِبَ ) ؟ فجاء الجواب نافيا لوقوع الفعل أصلا ﴿ وما قتلوه وما صلبوه ﴾ ، ﴿ وما قتلوه يقينا ﴾ .

وكم كنا نود ونتمنى لو انشغل الأئمة على الإنجيل بتفسير الكتاب المقدس وكشف

(١) الاستحالة ص ٥٨ .

(٢) الاستحالة ص ٦٦ - ٦٧ .

أسراره ، وإظهار معانيه ، خدمة للشعب المسيحى خاصة والقارىء العربى عامة فالمكتبة العربية تندب حظها ، وتبكى بؤسها فى هذا المجال وتعترف الهيئات الرسمية المسيحية بهذا الحرمان .

يقول القس البرت استيرو الأمين العام لمجمع الكنائس فى الشرق الأدنى : ( تفتقر خزانة الأدب المسيحى إلى مجموعة كاملة من التفاسير لكتب العهدين القديم والجديد ومن المؤسف حقاً أنه لا توجد حالياً فى أية مكتبة مسيحية فى شرقنا العربى مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . . . )<sup>(١)</sup>

ألا تستحون . . . ونحن فى القرن العشرين من الميلاد لا يوجد فى المكتبة العربية تفسير كامل للكتاب المقدس !! .

ويناقش العلامة الألوسى أهل الصليب قائلاً ( ما ادعيتوه من قتل المسيح وصلبه أتقلونه تواترا أو أحاداً فإن زعموا أنه أحاد لم تتم بذلك حجة ولم يثبت العلم إذ الأحاد لم يؤمن عليهم السهو والغفلة والتواطؤ على الكذب ، وإذا كان الأحاد يعرض لهم ذلك فكيف يحتج بقولهم فى القطعيات ؟ وإن عزوا ذلك إلى التواتر قلنا لهم : أحد شروط التواتر استواء الطرفين فيه والواسطة بأن يكون الاخبار فى كل طبقة ممن لا يمكن مواطأته على الكذب فإن زعمتم أن خبر قتل المسيح كذلك أكذبتم نصوص الإنجيل الذى بأيديكم إذ قال نقلته الذين دونوه لكم وعليه معولكم . أن المأخوذ للقتل كان فى شردمة قليلة من تلامذته فلما قبض عليه هربوا بأسرهم ولم يتبعه سوى بطرس من بعيد فلما دخل الدار حيث اجتمعوا نظرت جارية منهم إليه فعرفته فقالت : هذا كان مع يسوع فحلف أنه لا يعرف يسوع ولا يقول بقوله وخادعهم حتى تركوه وذهب ، ولم يكذب يذهب وأن شاباً آخر تبعه وعليه إزار فتعلقوا به فترك إزاره بأيديهم وذهب عرياناً فهؤلاء أصحابه وأتباعه لم يحضر أحد منهم بشهادة الإنجيل ، وأما أعداؤه اليهود الذين تزعمون أنهم حضروا الأمر فلا نسلم أنهم بلغوا عدد التواتر بل كانوا أحاداً . وهم أعداء يمكن تواطؤهم على الكذب على عدوهم إيهاماً منهم أنهم ظفروا به وبلغوا منه أمانيتهم فانخرم شرط التواتر . . . وقال الملك للنسوة : تعالين فانظرن إلى الموضع الذى كان فيه الرب يقال فيه : أرب يقبر وإله يلحد ، أف لتراب يغشى وجه هذا الإله ، وتبا لكفن ستر محاسنه وعجبا للسماء كيف لم تبد وهو سامكها وللأرض لم تمد وهو ماسكها و للبحار كيف لم تغض وهو مجريها

(١) مقدمة السنن القويم ج ٥ ص ٣ .

وللجبال كيف لم تسر وهو مرسىها وللحيوان كيف لم يصعق وهو مشبعه وللكون كيف لم يحق وهو مبدعه سبحانه الله كيف استقام الوجود والرب فى اللحد ، وكيف ثبت العالم على نظام والإله فى الرغام : ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ . على المصيبة بهذا الرب والرزية بهذا الإله لقد ثكلته أمه (١) .

### يقول الشاعر المسلم :

سؤال عجيب فهل من جواب	عباد المسيح لنا عندكم
إلهاً قوياً عزيزاً يُهاب ؟ !	إذا كان عيسى على زعمكم
أذاقوه بالصلب مرّ العذاب ؟ !	فكيف اعتقدتم بأن اليهود
يموت ويدفن تحت التراب ؟ !	وكيف اعتقدتم بأن الإله

### سؤال عجيب فهل

من جواب

هل من جواب

من جواب

### وقال آخر :

عَجَبًا للمسيح بين النصارى	وإلى الله والدأ نسبوه
أسلموه إلى اليهود وقالوا	انهم بعد قتله صلبوه
فلئن كان ما يقولون حقا	فسلوهم فأين كان أبوه
فإن كان راضيا بأذاهم	فاشكروهم لأجل ما صنعوه
وإذا كان ساخطا غير راض	فاعبدوهم لأنهم غلبوه

### وها هنا قصة ظريفة :

يحكى أن أحد المسلمين قال لأحد القساوسة : ( أن بعض الناس أخبرونى أن رئيس الملائكة قد مات ، فقال له القسيس : إن ذلك كذب ، لأن الملائكة خالدون لا يموتون

(١) روح المعاني ج ٣ ص ١٨١ - ١٨٢ .

فقال له المسلم : وكيف ؟ وأنت تقول الآن فى وعظك : إن الإله قد مات على خشبة الصليب فكيف يموت الإله وتخلد الملائكة ، فبهت القسيس ولم ينطق بكلمة ، أو ينبس ببنت شفة (١) ومن حقنا أن نسأل أهل الصليب هذه الأسئلة التى تدور فى أى عقل يناقش قضية الصلب :

١ - يدعى أصحاب الاستحالة أن صلب المسيح كان لتحقيق العدل والرحمة وأى عدل وأية رحمة فى تعذيب غير مذنب وصلبه ؟

٢ - من هذا الذى قيد الله عز وجل وجعل عليه أن يلزم العدل وأن يلزم الرحمة وأن يسعى للتوفيق بينهما ؟

٣ - أين كان عدل الله ورحمته منذ خطيئة آدم وحتى فضيحة الصلب ؟ ألم يكن من الأفضل أن ينزل ابن الله كما يزعمون بعد الخطيئة مباشرة أو بعد انتهاء الدنيا ليكفر عن خطيئة كل البشر ؟

٤ - ألم يكن كافياً للتكفير وال خلاص من خطيئة آدم اعترافه وتوبته وخروجه من الجنة . . . ؟ ثم الطوفان . . . ثم ملايين الذبائح والمحرقات التى قدمها بنو إسرائيل رائحة رضا وسرور لإله إسرائيل ؟ .

٥ - يدعى أصحاب الاستحالة أن ذرية آدم استحققت الموت بسبب خطيئة أبيهم وفى أى شرع يلتزم فيه الأبناء بخطيئة الآباء ؟ والتوراة تقول : ( لا يقتل الآباء عن الأولاد ، ولا يقتل الأولاد عن الآباء ، كل إنسان بخطيئته يقتل ) ( سفر التثنية ٢٤ - ١٦ ) .

٦ - ألم يكن من الأفضل أن ينزل ابن الله - تعالى وتنزه عن ذلك - فى صورة إنسان مباشرة بدلا من أن يدخل رحم امرأة تحمل الخطيئة ؟ فإن قيل أن الله طهرها قلنا : ليس بقادر على تطهير آدم دون تمثيلية الولادة والصلب لابنه الوحيد الغالى ؟ !

٧ - هل كان الأنبياء جميعا مدنسين بسبب خطيئة آدم ؟ وهل كان الله غاضبا عليهم ؟ ولماذا اختارهم لهداية العباد ؟

٨ - لماذا ظل سر الصلب أمراً خفياً على الأنبياء والمرسلين حتى اكتشفته الكنيسة ؟

٩ - لماذا اختبأ الإله المتأنس الليلة الموعودة واضطرب واكتئب وبكى وصلى ولماذا صرخ

(١) العقائد الإسلامية ص ٦٢ .

مولولاً واستغاث شاكياً (إلهى إلهى لماذا تركتني) !!؟

١٠ - من الذى كان يُدبر أمر الكون ويسير الملكوت والإله على الصليب أو تحت التراب !!؟

قال الله تعالى : ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴾ الأعراف ١٧٩ .

يا أصحاب الاستحالة آمنوا بما شئتم وأقيموا عليه من البرهان كيف شئتم ودعوا القرآن الكريم دعوه . . . فإنكم حين تفتحون أبوابه لا تستطيعون الوقوف أمام أدلته وبراهينه دعوه . . . هداكم الله إلى الإسلام .

ثانيا : ( الإسلام يشهد للسيد المسيح بحق الشفاعة الكفارية ) <sup>(١)</sup>

واستدلوا على هذا ( الهذيان ) بقول الله تعالى فى حق المسيح عليه السلام ﴿... وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين ﴾ آل عمران ٤٥ . وراحوا يفتشون فى كتب تفسير القرآن الكريم عن معنى هذه الآية لعلهم يجدون شيئا يؤيد مدعاهم ويرضى هواهم ، وفى أيديهم ( المقص ) لكى يفصلوا من كلام المفسرين ما يحتاجون إليه . . . يحذفوا ما يعرى لهم السوءة !! وإليك المثال : لقد نسبوا إلى الإمام الفخر الرازى (وجيها فى الآخرة بسبب أنه يجعله شفيع أمتة ويقبل شفاعته فيهم) .

**الرد :**

أولاً : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الشفاعة مظهر من مظاهر رحمة الله يغمر بها سبحانه العصاة والمذنبين من أهل الإيمان فلا شفاعة فى كافر . قال الله تعالى : ﴿ قل لله الشفاعة جميعاً ﴾ الزمر ٤٤ . وقال تباركت أسماؤه : ﴿ وأنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب لدى الخناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ﴾ غافر ١٧ . كما نؤمن بأن الله يأذن بالشفاعة ويقبلها من ملائكته المقربين ومن الأنبياء والمرسلين والصدقيين والشهداء والصالحين يتقدمهم جميعاً محمد رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : ﴿ لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً ﴾ مريم ٨٧ ، وقال جل ثناؤه : ﴿ وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء

(١) كتاب الاستحالة ص ٦٣ .

ثانياً : ما معنى قوله تعالى : ﴿ وجهها فى الدنيا والآخرة ﴾ وهل وصف الله بها غير المسيح من المرسلين ؟

قال العلامة الفخر الرازى : فهو وجهه فى الدنيا بسبب أنه يستجاب دعاؤه ويحيى الموتى ويرى الأكمه والأبرص بسبب دعائه ، ووجهه فى الآخرة بسبب أنه يجعله شفيع أمتة المحقين ويقبل شفاعته فيهم كما يقبل شفاعته أكابر الأنبياء عليهم السلام <sup>(١)</sup> .

قارن عزيزى القارىء بين ما ذكرته من كلام الرازى وبين ما ذكره الأئمء على الكتاب المقدس ستجد أن القوم كانوا فى منتهى الأمانة أليس كذلك ؟ ! ! حذفوا عبارة ( المحقين ) وهى كلمة لها دلالتها ولا يغفل عن مثلها علم من أعلام تفسير القرآن كالرازى ثم حذفوا ما يعكر صفو عنوانهم ( كما يقبل شفاعته أكابر الأنبياء عليهم السلام ) إذ أليس فى الآية الكريمة السابقة رائحة من دليل على تخصيص السيد المسيح بالشفاعة دون غيره من الأنبياء عليهم السلام قال الله تعالى : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ المائدة ٧٢ :

وكما وصف الله سبحانه عيسى عليه السلام بصفة الوجاهة وصف بها أيضاً موسى الكليم عليه السلام فى قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجهها ﴾ الأحزاب ٦٩ .

ثالثاً : ( القرآن يشهد بأولية المسيح لأنه كلمته ) <sup>(٢)</sup>

واستدلوا على هذه الفرية من قول الله تعالى : ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله ييشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم .. ﴾ آل عمران ٤٥ . ويقول تعالى : ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الأرض وكفى بالله وكيلاً ﴾ النساء ١٧١ .

الرد :

أولاً : ما معنى ﴿ بكلمة منه ﴾ ؟

(٢) الاستحالة ص ٧١ .

(١) التفسير الكبير ج ٨ ص ٥٠ .



قال الإمام الألوسي : ( ومعنى كونه ( كلمة ) أنه حصل بكلمة ( كن من غير مادة معتادة وإلى هذا ذهب الحسن وقتادة . وقال الغزالي قدس الله سره لكل مولود سبب قريب وبعيد فالأول المنى ( ماء الرجل ) والثاني قوله ( كن ) ولما دل الدليل على عدم القريب ( يعنى المنى ) فى حق عيسى عليه السلام أضافه إلى البعيد وهو قول ( كن ) إشارة إلى انتفاء القريب وأوضحه بقوله ﴿ ألقاها إلى مريم ﴾ أى أوصلها إليها وحصلها فيها فجعله كالمنى الذى يلقي فى الرحم فهو استعارة .

وقيل معناه : بشارة الله تعالى التى بشر بها مريم على لسان الملائكة كما قال سبحانه : ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه ﴾ <sup>(١)</sup> ويقول العلامة الفخر الرازى ( أما قوله تعالى : ﴿ بكلمة منه ﴾ فلفظة ﴿ من ﴾ ليست للتبعيض ها هنا إذ لو كان كذلك لكان الله متجزئاً متبعضاً متحملاً للاجتماع والافتراق وكل من كان كذلك فهو محدث وتعالى الله عنه بل المراد من كلمة ﴿ من ﴾ ها هنا ابتداء الغاية وذلك فى حق عيسى عليه السلام لما لم تكن واسطة الأب موجودة صارت تأثير كلمة الله تعالى فى تكوينه وتخليقه أكمل وأظهر فكان كونه كلمة الله مبدأ لظهوره ولحدوثه أكمل فكان المعنى لفظ ما ذكرنا لا ما يتوهمه النصارى والحلولية <sup>(٢)</sup> .

وأما ثانياً : فالمراد من قوله تعالى : ﴿ روح منه ﴾ ؟ قال الإمام الألوسي ( روح منه سُمى عليه السلام روحاً لأنه حدث عن نفخة جبريل عليه السلام فى درع مريم بأمر منه سبحانه ﴿ ومن ﴾ متعلقة بمحذوف صفة لروح وهى لا ابتداء الغاية مجازاً لا تبعيضية كما زعمت النصارى <sup>(٣)</sup> . ويجوز أن تكون ﴿ من ﴾ ها هنا بيانية أى أنها روح من الله لا من غيره ومثلها قوله تعالى فى خلق آدم عليه السلام ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ﴾ سورة ص . الآية : ٧٢ .

وهنا قصة ( طريفة ) ( يحكى أن طبيباً نصرانياً حاذقاً للرشيد ناظر على بن الحسين الواقدى ذات يوم فقال له : إن فى كتابكم يعنى القرآن ما يدل على أن عيسى عليه السلام جزء منه تعالى ، وتلا هذه الآية ﴿ روح منه ﴾ فقرأ الواقدى قوله تعالى ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعاً منه ﴾ فقال : إذن يلزم أن يكون جميع الأشياء جزءاً منه سبحانه وتعالى علواً كبيراً فانقطع النصرانى فأسلم وفرح الرشيد فرحاً شديداً ، ووصل

(١) روح المعانى ج ٦ ص ٣٤ . (٢) روح المعانى ج ٦ ص ٢٤ .

(٣) التفسير الكبير ج ٨ ص ٤٩ .

إذا ليس في هذين اللقبين ﴿ كلمة منه - روح منه ﴾ دليل ولا شبه دليل على ما يزعمه أصحاب الاستحالة في تأليه عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله عليه السلام .

رابعاً : ( الإسلام يشهد للسيد المسيح بأنه روح من الله ) (٢)

ويستدلون على هذا بقوله تعالى : ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً ﴾ المائدة ١١٠ وبقوله تعالى : ﴿ وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس .. ﴾ البقرة ٨٧

الرد :

أولاً : سبق أن تحدثنا عن معنى ﴿ كلمة الله ﴾ ، ﴿ روح من الله ﴾ في الإسلام ولكن ما معنى قوله تعالى : ﴿ وآتيناه عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ﴾ ؟ يقول الأستاذ / سيد قطب : أما روح القدس فالقرآن الكريم يعنى به جبريل عليه السلام فهو حامل الوحي إلى الرسل وهذا أعظم تأييد وأكبره وهو الذى ينقل الإشارة الالهية إلى الرسل بانتدابهم لهذا الدور الفذ العظيم وهو الذى يشبههم فى الطريق الشاق الطويل وهو الذى ينزل عليهم بالسكينة والتثبيت والنصر فى مواقع الهول والشدة فى ثنايا الطريق وهذا كله التأييد . أما البينات التى آتاها الله عيسى عليه السلام فتشمل الإنجيل الذى نزل عليه ، كما تشمل الخوارق التى أجراها على يديه والتى ورد ذكرها منفصلة فى مواضعها المناسبة من القرآن تصديقاً لرسالته فى مواجهة بنى إسرائيل المعاندين (٣) .

ثانياً : من غرائب الاستدلال أن يستدل مخرجو الاستحالة بهذه الآيات الكريمة على صحة ما يعتقدون والآيات واضحة الدلالة فى أن هناك مؤيداً هو الله سبحانه ومؤيداً ، وهو عيسى بن مريم عبد الله ورسوله ، ومؤيداً به وهو الروح القدس الملاك جبريل عليه السلام إذ فليس الله هو عيسى وليس عيسى هو جبريل والألفاظ واضحة ولا تحتاج إلى تأويل ولكن الأمر يختلف عند أصحاب ( التثليث ) يقول صاحب ( البرهان القويم فى اثبات الثلاثة اقانيم ) .

(٣) فى ظلال القرآن الكريم ج ١ ص ٢٨٢ .

(١) روح المعانى ج ٦ ص ٢٥ .

(٢) كتاب الاستحالة ص ٧٣ .

( للروح القدس المتحد مع الأب والابن اقنوم خاص مميز له عن اقنوميهما فهو اقنوم ثالث فى اللاهوت وليس قوة أو صفة من قوات أو صفات أو أعمال بل هو اقنوم حى خالق مع الأب ، والابن منذ الأزل )<sup>(١)</sup> ويعقد الأمر أكثر صاحب ( التثليث والتوحيد ) يسى منصور فيقول : ( إن الروح القدس هو الأقنوم الثالث فى اللاهوت ، وهو ليس مجرد تأثير أو صفة أو قوة بل هو ذات حقيقى وشخص حى واقنوم متميز ولكنه غير منفصل وهو وحدة اقنومية غير اقنوم الأب وغير اقنوم الابن وهو نظير الأب والابن ومساو لهما فى السلطان والمقام ومشترك وإياهما فى جوهر واحد ولاهوت واحد . وهذا سر عظيم أعلنه الكتاب المقدس ويقبله العقل ، وإن يكن فوق العقل )<sup>(٢)</sup> .

**أرأيت أخى القارىء :** عبارات أهل التثليث عن الروح القدس وما تحتويه من متناقضات غريبة وعجيبة ( هو ليس مجرد تأثير أو صفة أو قوة ) بل هو ذات حقيقى وشخص حى ، واقنوم متميز ، ولكنه غير منفصل أى هو متميز وغير متميز ! وهو نظير الأب والابن ، مشترك وإياهما فى جوهر واحد ثم العبارة الأخيرة ويقبله العقل ، وإن يكن فوق العقل . ولندع أخى القارىء هذه الافتراءات والأباطيل لأصحابها فنحن لا نحجر على أحد فيما يعتقد ﴿ لكم دينكم ولى دين ﴾ ولكن الغريب والمفروض أن أصحاب الاستحالة والتثليث يريدون تطويع القرآن الكريم وتوسيع آياته لتستوعب عقيدة الثالث !

**ثالثاً :** ومن الطرائف أن أصحاب الاستحالة يريدون هنا تسخير الإسلام ليشهد لهم على صحة عقيدة التثليث وفى نفس الوقت سبحانه الله وتعالى عما يقولون علواً كبيراً يقوم علماء النصارى بعمليات ( تنقيح ) و ( تبييض ) للكتاب المقدس من حين لآخر وأثناء تلك العمليات وجدوا أن ( صيغة التثليث ) فى رسالة يوحنا الأولى ( ٥ : ٧ ) دخيلة ومزيفة من وضع كاتب مجهول .. فقاموا بتطهير الكتاب المقدس منها .

**أخى القارىء** انظر إن شئت النسخة الإنجليزية القياسية المراجعة المنقحة ( R . S . V ) ونسخة لوى سيجو الفرنسية ، المسكونية الفرنسية ، الرهبانية اليسوعية العربية ١٩٨٦ ووضعت بين هلالين فى نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ و كتاب الحياة ١٩٨٨ وقالت الأولى فى المقدمة ( والهلالان يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها ) ١٠ .

(١) البرهان القويم ص ٤٨ .

(٢) رسالة التثليث والتوحيد ص ٢٦٠ .

قال تعالى : ﴿ قل يأهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾ . المائدة ٧٧ .

خامساً : الإسلام يشهد للولادة العجيبة للسيد المسيح (١)

ثم قالوا ومن البديهي أن الشخص الذى يولد على غير طبيعة البشر والمألوف لا يمكن أن يكون إلا شخصا خرج عن دائرة البشر (٢) .

الرد :

نؤمن نحن أهل الإسلام بالولادة العجيبة للسيد المسيح عليه السلام ولا نشك في هذا أبداً بل ونكفر من أنكر ذلك . قال الله تعالى : عن اليهود : ﴿ وبكفرهم وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً ﴾ النساء ١٥٦ . ونؤمن أيضاً بأن الله تعالى عندما شاءت ارادته خلق الإنسان الأول « آدم » عليه السلام خلقه من تراب أى من غير أب ولا أم قال الله تعالى : مخاطباً الملائكة الأعلى ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ﴾ ص الآية ٧٢ ، ثم خلق من آدم وهو ذكر لا يلد وإنما يولد له « حواء » عليها السلام قال تعالى : ﴿ يأيتها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً .. ﴾ النساء ١ . ثم جرت سنته لإعادة النشأة الإنسانية طريقاً معيناً . طريق التقاء بين ذكر وأنثى . واجتماع بويضة وخلية تذكير فيتم الإخصاب ويتم الإنسال . والبويضة حية غير ميتة والخلية حية كذلك متحركة . وجرى مألوف الناس على هذه القاعدة حتى شاءت حكمته سبحانه أن يخرق هذه القاعدة لبيان طلاقة القدرة الإلهية التى لا تتقيد بقيود ولا تقف عند حد ... فخلق عيسى عليه السلام من مريم العذراء الطاهرة دون أب ... نعم إن خلق عيسى عجيبة ومعجزة ولكن خلق حواء من ذكر دون أم أعجب وأعجز بيد أن خلق آدم أشدّ عجباً وإعجازاً منهما لتخلف عنصري الإنجاب الذكورة والأنوثة . قال تعالى : ﴿ إن مثلى عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ﴾ آل عمران ٥٩ .

وأورد الإمام الزمخشري سؤالاً وأجاب عليه قال : ( فإن قلت : كيف شبه به وقد وجد هو بغير أب ووجد آدم بغير أب وأم ؟ قلت هو مثيله فى أحد الطرفين فلا يمنع اختصاصه دونه بالطرف الآخر من تشبيهه به ، لأن المماثلة مشاركة فى بعض الأوصاف ولأنه شبه به فى أنه وجد وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة وهما فى ذلك نظيران ولأن

(٢، ١) ( الاستحالة ص ٧٣ .

الوجود من غير أب وأم أغرب وأحرق للعادة من الوجود من غير أب ، فشبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأحسم لمادة شبهته إذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه (١) . فلو كانت الولادة من غير أب مدعاة لوصف المولود بالألوهية لكانت حواء أولى بذلك الوصف من عيسى عليه السلام ولكن « آدم » عليه السلام أولى من حواء ومن عيسى بتلك الصفة ؟

بقيت مسألة قالوها : إن آدم لم يذكر عنه أنه كلمة الله أو روح منه (٢) .

## الرد :

**نقول وبالله التوفيق :** إن الله لم يُسمَّ آدم عليه السلام بكلمة الله وسمَّى بها المسيح عليه السلام لبيان كيفية خلقته وذلك لأن أكثر الناس كانوا يجهلون كيف أن الله سبحانه خلق المسيح من غير أب ؟ فزعم بعضهم أنه ابن الله وقال آخرون أنه ابن زنا فكانت تسمية الله تعالى له بالكلمة جواباً عن ذلك فكأنه يقول : لا تعجبوا من ذلك فإنني قادر على كل شيء أقول للشيء كن فيكون فلا المسيح ابني ولا ابن زنا كما تزعمون بل هو عبدي خلقته بكلمتي من غير أب ليكون آية للعالمين . ولقد سمَّى الله سبحانه المسيح ابن مريم عليه السلام بالكلمة في موضعين :

**الأول :** عند تبشير أمه عليها السلام بولادته : ﴿ إن الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ... ﴾ آل عمران ٤٥ .

**الثاني :** عند الرد على أهل التثليث ﴿ ولا تقولوا إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه .. ﴾ النساء ١٧١ .

وأما تسميته في الموضع الأول ليذهب عن أمه علامات التعجب والاستغراب والخيرة لتوهمها أن ذلك يشينها وهي الفتاة العذراء الطاهرة . فإذا قيل لها ﴿ كلمة من الله ﴾ هدأ من روعها ومع ذلك قالت متعجبة ﴿ أننى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر ﴾ فتريد أن تعرف هذا اللغز في عبارات صريحة لأن الأمر يمس الشرف والعرض فرد عليها جبريل عليه السلام بما هو أصرح ﴿ كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ﴾ وحين يرد الأمر إلى هذه الحقيقة الأولية يذهب العجب وتزول الحيرة ويطمئن القلب ، ويعود الإنسان إلى نفسه يسألها في عجب كيف عجت من هذا الأمر الفطرى

(١) تفسير الكشاف ج ١ ص ٤٣٣ . (٢) الاستحالة ص ٧٣ .

وأما تسميته بذلك فى الموضوع الثانى فلكى يعرف الناس حقيقته فهو ليس ابن الله بل هو عبده خلقه بكلمته فيزول عجبهم ولا يقعون فى متاهات الأساطير .

أما آدم عليه السلام فإنه معلوم الحال عند الناس ولم ينسبوا إليه ما نسبوه إلى المسيح فلذلك لم يحتج إلى تسميته بالكلمة كالمسيح الذى كان استعمال الحقيقة فى حقه أولى من استعمال المجاز . وكما قال الله سبحانه عن المسيح عليه السلام ﴿ وروح منه ﴾ قال أيضاً عن آدم عليه السلام ﴿ فإذا سويته ونفخت فيه من روحي .. ﴾ ص الآية ٧٢ .

سادساً : الإسلام يشهد للقب السيد المسيح الفريد <sup>(١)</sup>

واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم ... ﴾ آل عمران .

ثم قالوا ( ويلاحظ أن النص القرآنى يقول ﴿ اسمه المسيح ﴾ ولم يقل يسمونه المسيح مشيراً بذلك إلى تقرير تلك التسمية من الله دون علاقة البشر بها <sup>(٢)</sup> ) ثم أقاموا من دعوى الإمتياز باللقب الفريد بنيانا أوهى من بيت العنكبوت فقالوا ( واعتراف الإسلام له بهذا الامتياز يدل أيضاً على أن العمل الذى قام به هو عمل فريد يفوق أعمال الأنبياء والرسل بأسرهم وأنه يرتفع عن طبقة البشر أجمعين وليس هناك إلا كائن واحد لا سواه يسمو على الجميع ألا وهو الله الذى هو يسوع المسيح له المجد <sup>(٣)</sup> .

الرد :

أولاً : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الله بشرٌ مريم الطاهرة عليها السلام بغلام طاهر اسمه ﴿ المسيح ﴾ عيسى بن مريم عليه السلام وهذه التسمية لا تعنى سوى التشريف والتكريم وليس معناها أن له طبيعة تختلف عن طبيعة غيره من البشر وليس فيها امتياز على إخوانه من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

ثانياً : ليس بصحيح دعوى امتياز تسمية الله تعالى له بل هناك خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام قد سماه الله تعالى ﴿ أحمد ﴾ وجاء ذلك على لسان المسيح فى بشارته إلى بنى إسرائيل ﴿ ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾ الصف ٦ .

(١ ، ٢ ، ٣) كتاب الاستحالة ص ٧٣ . (٣) كتاب الاستحالة ص ٧٤ .

فمن أخبر المسيح بن مريم باسم خاتم النبيين قبل أن يوجد إلا الله عن طريق الوحي بل  
لقد سمى الله سبحانه يحيى بن زكريا عليهما السلام . قال الله تعالى : ﴿ يا زكريا إنا  
نبشرك بغلام اسمه يحيى ﴾ مريم ٧ .

بل وزادت بشارة يحيى على المسيح وعلى أحمد عليهما السلام بقول الله تعالى  
﴿ لم نجعل له من قبل سمياً ﴾ .

ثالثاً : لو كانت تسمية الله تعالى للمسيح بن مريم موجبا لدعوى الألوهية كما  
تدعون ! فلماذا لم تتخذوا يحيى عليه السلام إلها ؟ أو نصف إله ؟ أفليس من العدل أن  
يعاملا بميزان واحد ؟

قال الله تعالى : ﴿ ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة  
كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون ﴾ المائدة ٧٥ .  
سابعاً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بعلم الغيب <sup>(١)</sup> .

واستدلوا على ذلك بما جاء على لسان المسيح عليه السلام ﴿ وأنبئكم بما تأكلون وما  
تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ آل عمران ٤٩ .

وتنكب مخرجو الاستحالة الطريق القويم فأخذوا يهزون ( يؤكد القرآن الكريم أن  
البشر أجمعين بما فيهم الرسل والأنبياء ليست لهم القدرة على علم الغيب وهذه القدرة  
لله وحده دون شريك : أليس في هذا دليل على أن السيد المسيح هو الله لأنه هو عالم  
الغيوب <sup>(٢)</sup> )

## الرد :

أولاً : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن ( الغيب ) من خصائص الله سبحانه وتعالى قال  
تعالى : ﴿ وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ﴾ الأنعام ٥٩ وقال تعالى : ﴿ إن الله  
عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً  
وما تدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير ﴾ لقمان ٣٤ .

كما نؤمن بأن الله شاءت حكمته أن يطلع بعضاً من رسله عليهم السلام على ما  
يحتاجون إليه من علم الغيب تأييداً لهم على صدق دعواهم وتثبيتاً لاتباعهم المؤمنين قال

(١ ، ٢) كتاب الاستحالة ص ٧٤ .

تعالى : ﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً . إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً﴾ الجن ٢٦ - ٢٧ .

ثانياً : ليس فى الآية دليل ولا شبه دليل على تخصيص المسيح بمعرفة الغيب دون غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام .

ثالثاً : ليس فى الآية دليل ولا شبه دليل على أن معرفة المسيح للغيب صفة لازمة لا تنفك عنه .

يا مخرجى الاستحالة هل تقبلون الدليل على صدق قولنا من القرآن الكريم الذى تستدلون بآياته ولا تؤمنون به أم تريدون الدليل من الأناجيل التى تؤمنون بها . أما القرآن الكريم فيقرر أن المسيح سيقول لربه وخالقه يوم القيامة مجيباً ﴿تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب﴾ المائدة ١١٦ .

وجاء فى إنجيل متى ( ٤ : ١ - ١١ ) أن المسيح لم يكتشف حقيقة ( إبليس ) حين صار العوبة بين يديه يجرجه من حال إلى حال . وكذلك لم يكتشف حقيقة ( التينة المظلومة ) حين جاع فذهب إليها ليأخذ من ثمارها ما يذهب به جوعته ( وهو الإله كما تزعمون ) فلما لم يجد بها ثمرأ استشاط غضباً فامطرها بوابل من القذائف واللعنات وورد ذلك فى متى أيضاً ( ٢١ / ١٨ - ٢٠ ) : « وفى الصبح إذ كان راجعاً إلى المدينة جاع . فنظر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً إلا ورقاً فقط . فقال لها لا يكون منك ثمر بعد إلى الأبد فبيست التينة فى الحال » .

رابعاً : ما رأيكم يا مخرجى الاستحالة فى نبوءات العهد القديم والتى يتأولها النصارى على أنها رموز وإشارات إلى السيد المسيح أليس هذا من الغيب الذى تحدثون عنه وعليه يكون أصحابها آلهة كما تتخرون ؟ ! !

ثامناً : الإسلام يشهد للسيد المسيح بالقدرة على الخلق وإقامة الموتى <sup>(١)</sup> .

واستدلوا على هذا بقول الله تعالى على لسان المسيح عليه السلام ﴿وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى بإذن الله﴾ آل عمران ٤٩ .

وبقوله تعالى عن المسيح عليه السلام ﴿وإذ تخلق من الطين كهية الطير بإذنى ... وإذ تخرج الموتى بإذنى﴾ المائدة ١١٠ . ثم أخذوا يصعدون السيد المسيح حتى صيروا إلهاً

(١) كتاب الاستحالة ص ٧٥ .



فقالوا(إذا كان الإسلام يشهد بأن الذى يحيى العظام وهى رميم هو الذى أنشأها أول مرة فقط فمن يكون السيد المسيح الذى يشهد له الإسلام بأنه يحيى الموتى ؟ أليس هو الله الحى القيوم المحى المميت الأزل الذى أنشأها أول مرة<sup>(١)</sup> .

## الرد :

أولاً : جريا على الهواية المقدسة عند القوم فى بتر النصوص فقد أهملوا صدر وعجز النص الأول وإليك النص بتمامه . ﴿ ورسولاً إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ . آل عمران ٤٩ . ولا يخفى على القارىء الهدف من هذا الإهمال ففيه شهادة إثبات أن المسيح رسول الله عليه السلام وليس إلهاً ولا ابن إله ثم بيان أن ما جرى على يديه من معجزات وخوارق ليست من عنده وإنما هى من الله تعالى بآية من ربكم تأييداً وتصديقاً له فى دعوى الرسالة كما أيد الله تعالى غيره من الأنبياء عليهم السلام . ومارس الأمناء على الكتاب المقدس نفس الهواية مع النص الثانى .. بل وزادوا فاصطنعوا آية من آية وإليك بيان النص القرآنى بتمامه ﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلاً وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين ﴾ المائدة ١١٠ .

هل أدركت أخى القارىء ماذا صنع ( الأمناء ) مع النص أهملوا الجزء الأول وفيه بيان وتذكير المسيح عليه السلام بنعم الله عليه وعلى أمه الطاهرة عليهما السلام – حتى وصلوا إلى الهدف ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى ﴾ ثم وصلوا الكلام دون إشارة إلى المحذوف وأهملوا بقية الآية لتصبح : ﴿ وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى وإذ تخرج الموتى بإذنى ﴾ فحذفوا ﴿ فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذنى وتبرئ الأكمه والأبرص بإذنى ﴾ لابد من هذا البيان ليعلم القارىء أن النصوص ليست لها عندهم حرمة

(١) الإستحالة ص ٧٥ .

وأما ثانياً : فهي نكتة ظريفة سجلوها على أنفسهم كيف ؟ لقد غطى هوى العقول على أعين مخرجي الاستحالة فقالوا ( وإن كان بعض المفسرين يحاولون أن يقللوا من شأن السيد المسيح في المقدرة قائلين أنه يصنع هذا بأمر الله فنجد أن الإسلام يشهد بأن هذه المقدرة هي لله فقط <sup>(١)</sup> فوا أسفاه على سلامة النظر لأن النص الكريم هو الذى قال ﴿ ياذن الله ﴾ وليس بعض المفسرين . وما معنى ﴿ ياذن الله ﴾ وما فائدة ذكرها ؟ قال الإمام الفخر الرازى : قوله ﴿ ياذن الله ﴾ معناه بتكوين الله تعالى وتخليقه لقوله تعالى ﴿ وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله ﴾ أى إلا بأن يوجد الله الموت ، وإنما ذكر عيسى عليه السلام هذا القيد إزالة للشبهة ، وتنبيهاً على أنى أعمل هذا التصوير . فأما خلق الحياة فهو من الله تعالى على سبيل إظهار المعجزات على يد الرسل <sup>(٢)</sup> .

وأما ثالثاً يا مخرجي الاستحالة : لو كان إحياء الموتى موجباً لدعوى الألوهية فلماذا لم تتخذوا ( موسى ) عليه السلام إلهاً ألم يلقي عصاه فإذا هي حية تسعى وهي أبلغ في المادة والحياة ممن كان حياً فمات ثم أعيد للحياة . وجاء ذكر ذلك في التوراة سفر الخروج ( ٤ : ٢ - ٥ ) فقال له الرب ما هذه في يدك . فقال عصا . فقال اطرحتها إلى الأرض فطرحها إلى الأرض فصارت حية فهرب موسى منها ثم قال الرب لموسى مد يدك وامسك بذنبها . فمد يده وأمسك به فصارت عصا في يده .

ولماذا لم تتخذوا ( إيلياً ) إلهاً وقد أحيا الميت ياذن الله ؟ ! وجاء ذكر ذلك في سفر الملوك الأول ( ١٧ : ٢٠ - ٢٢ ) « وصرخ إلى الرب وقال أيها الرب إلهي إلى الأرملة التي أنا نازل عندها قد أسأت بإماتتك ابنها . فتمدد على الولد ثلاث مرات وصرخ إلى الرب وقال : يارب إلهي لترجع نفس هذا الولد إلى جوفه . فسمع الرب لصوت إيليا فرجعت نفس الولد إلى جوفه فعاش » .

ولماذا لم تتخذوا ( الشيخ ) إلهاً وقد أحيا الميت ياذن الله ؟ ! وجاء ذكر ذلك في سفر الملوك الثاني ( ٤ : ٣٢ - ٣٥ ) : « ودخل الشيخ البيت وإذا بالصبي ميت ومضطجع على سريره . فدخل وأغلق الباب على نفسيهما كليهما وصلى إلى الرب ثم صعد ، واضطجع فوق الصبي ووضع فمه على فمه وعينه على عينيه ويديه على يديه وتمدد عليه فسخن جسد الولد . ثم عاد وتمشى في البيت تارة إلى هنا وتارة إلى هناك وصعد وتمدد عليه

(٢) البغ ... الكبير ج ٨ ص ٥٧ .

(١) كتاب الاستحالة ص ٧٥ .

فقطس الصبى سبع مرات ثم فتح الصبى عينيه . بل والأكثر من هذا أيضاً لقد أحيا (اليشع) وهو ميت ميتا !!! وجاء ذكر ذلك فى سفر الملوك الثانى (١٣ : ٢٠ - ٢١) .

« ومات اليشع فدفنوه . وكان غزاة موآب تدخل على الأرض عند دخول السنة وفيما كانوا يدفنون رجلاً إذا بهم قد رأوا الغزاة فطرحوا الرجل فى قبر اليشع فلما نزل الرجل ومس عظام اليشع عاش وقام على رجله » .

ولماذا لم تتخذوا (حزقيال) إلهاً وقد أحيا آلافاً من الأموات بإذن لله !!! . .

وجاء ذكر ذلك فى سفر حزقيال (٣٧ : ٧ - ١٠) « فتنبأت كما أمرت وبينما أنا تنبأً كان صوت وإذا رعرع فتقاربت العظام كل عظم إلى عظمه . ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها وبسط الجلد عليها من فوق وليس فيها روح . فقال لى تنبأ للروح تنبأ يا ابن آدم وقل للروح هكذا قال السيد الرب هلم يا روح من الرياح الأربع وهب على هؤلاء القتلى ليحيوا . فتنبأت كما أمرنى فدخل فيهم الروح فحيوا وقاموا على أقدامهم جيش عظمه جداً جداً » ألا يستحق حزقيال أن يكون إلهاً ؟ أو نصف إله أو ربع إله ؟ .

هذاكم الله إلى حلاوة الإيمان وجنة الإسلام .

تاسعاً : الإسلام يشهد للمسيح بأنه الديان <sup>(١)</sup> .

سبحان الله وتعالى عما يقولون علواً كبيراً .. وما الدليل ؟ ! وأين البرهان إن الواضح أن القوم اختبروا القرآن الكريم وقلبوا صفحاته وتفرسوا آياته فلمّا لم يظفروا بشيء يحقق لهم مأرباً عمدوا إلى كتب السنة لعلهم يعثرون على شيء يؤيد دعواهم وابتدأوا يدققون فى صحيح البخارى فوجدوا حديث نزول المسيح عليه السلام وفصلوه على المقاس .. فقالوا : روى البخارى فى الجزء الثالث ص ١٠٧ قائلاً : « لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً » ثم ختموها فقالوا : وبالضلال ما قالوا « وفى هذا دليلاً قاطعاً على ألوهية السيد المسيح لأن الدينونة لله وحده » <sup>(٢)</sup> .

الرد :

أولاً : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الدينونة ومحاسبة العباد فى يوم القيامة من اختصاص الله سبحانه وتعالى ، قال الله جل جلاله : ﴿ يوم هم بارزون لا يخفى على الله

(١) الاستحالة ص ٧٥ .

(٢) الاستحالة ص ٧٦ .

منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ﴿١٦﴾ . وقال تعالى : ﴿ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق ألا له الحكم وهو أسرع الحاسين﴾ الأنعام ٦٢ .

ثانياً : بيان الحديث السابق كاملاً روى البخارى أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد »<sup>(١)</sup> .

\* **قارن عزيزى القارئ :** بين ما ذكرت وبين ما ذكره من الحديث الشريف ستجد أن أمناء الكتاب المقدس حرفوه مرتين .. لفظاً ومعنى .

**فأما التحريف اللفظي :** حيث اسقطوا الفقرات الأخيرة وهى تصعق ما افتروه ، وتهدم ما اعتقدوه ( فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ) قال الحافظ بن حجر ( أى يبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه )<sup>(٢)</sup> .

**وأما التحريف المعنوي :** فهو تحميل الحديث ما لا يحتمل من المعانى كيف ؟ حيث نصبوا الحديث دليلاً على أن المسيح فى يوم القيامة يحاسب الناس ويجازيهم والأمر ليس كذلك فالنص يقول ﴿ لا تقوم الساعة ﴾ وهذا معناه أن نزوله عليه السلام يكون قبل قيام الساعة فهو علامة من علاماتها الكبرى ، وأما قوله « حتى ينزل ابن مريم حكماً مقسطاً » قال الحافظ ابن حجر « إنه ينزل حاكماً بهذه الشريعة فإن هذه الشريعة باقية لا تنسخ ، بل يكون عيسى حاكماً من حكام هذه الأمة »<sup>(٣)</sup> .

**ثالثاً :** ليس فى الحديث الشريف السابق إذاً دليل ولا شبه دليل على أن المسيح هو الديان فى يوم القيامة بل ويؤكد القرآن الكريم بأن الله عز وجل سائل المسيح وغيره من المرسلين عليهم السلام فى يوم القيامة : قال الله تعالى : ﴿ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب ﴾ المائدة ١٠٩ . وقوله عز وجل : ﴿ وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ﴾ المائدة ١١٦ .

**رابعاً :** ما ادعوه من دعوى الدينونة للمسيح يبطله أيضاً ما جاء فى إنجيل يوحنا ( ١٢ : ٤٧ ) « وإن سمع أحد كلامى ولم يؤمن فأننا لا أدنيه . لأنى لم آت لأدين العالم بل لأخلص العالم » .

(٢) فتح البارى ج ٦ ص ٤٩١ .

(١) فتح البارى ج ٥ ص ١٢١ .

(٣) فتح البارى ج ٦ ص ٤٩١ .

خامساً : وها هنا أسئلة طريفة لماذا تنازل الآب عن الدينونة للأبن ؟ وما وظيفة الآب بعد أن أحيل إلى سن التقاعد ؟ ولا نعلم متى يصل الابن سن المعاش ومن يخلفه يا ترى ؟ ! .

( تنبيه ) :

يلاحظ أن مؤلفي الاستحالة يتبعون نفس منهج كتاب ( المسيحية فى الإسلام ) لإبراهيم لوقا طبعة الثالثة ١٩٥٨ ص ١٤٩ ، كتاب ( التثليث والتوحيد ) ليسى منصور طبعة ثانية سنة ١٩٦٣ ص ٢٢٦ فى حذف فقرات هذا الحديث الشريف فقلت سبحان الله ... فمن شابه أباه فما ظلم !! ! .

الفصل الرابع

دعوى

**التثليث فى الإسلام**



## الفصل الرابع

### دعوى : ( التثليث فى الإسلام )

وحاول أدعياء الاستحالة الدفاع عن عقيدة التثليث فنسبوا الأراجيف والأباطيل إلى الإسلام قائلين ( ولو أن المسيحية تؤمن بالاشراك وتعدد الآلهة لما وصفها الإسلام بالتوحيد وعدم الكفر ورفع من شأنها ومدحها ) (١) . واستدلوا على هذا ( الهراء ) بقول الله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ إِنِّي فَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فُوقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ ... « آل عمران ٥٥ » .

### الرد :

أولاً : نؤمن نحن أهل الإسلام برسالة المسيح عيسى ابن مريم الطاهرة عبد الله ورسوله عليه السلام وقد جاء داعياً إلى توحيد الله جل جلاله وإفراده بالألوهية والربوبية ، وتنزيهه عن الشريك والمثيل والزوجة والولد ... وأجرى الله سبحانه على يديه العديد من المعجزات تأييداً لدعوته وتصديقاً لرسالته كما أجزاها على يد غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وأنزل عليه الإنجيل هدى ونورا ، ومصدقا لما بين يديه من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعده اسمه ( أحمد ) عليهما السلام وقد حماه الله ونجاه من قتل اليهود عليهم لعائن الله لا نشك فى هذا بل ونكفر من أنكر ذلك . كما نؤمن بأن العقائد والتعاليم المسيحية الحالية ( من دعوى التوحيد والتثليث وتأليه المسيح والصلب وغيرها ) ليست مسيحية المسيح بن مريم رسول الله بل هى مسيحية بولس والمجامع المسيحية ، والمسيح عيسى عليه السلام منها برىء براءة الذئب من دم ابن يعقوب ! ولقد ذمها الله سبحانه فى أكثر من آية وكشف عوارها ، وبين غلوها وضلالها ، ووصف أصحابها بالشرك الأكبر تارة وبالكفر تارات أخرى . قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِّيرَ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ . اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ التوبة ٣٠-٣١ .

(١) الاستحالة ص ٩٤ .



ثانيا : ما معنى قوله تعالى : ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾ قال العلامة الفخر الرازى : فيه وجهان ( الأول ) أن المعنى الذين اتبعوا دين عيسى يكونون فوق الذين كفروا به ، وهم اليهود بالقهر والسلطان والاستعلاء إلى يوم القيامة فيكون ذلك إخباراً عن ذل اليهود وأنهم يكونون مقهورين إلى يوم القيامة ، فأما الذين اتبعوا المسيح فهم الذين كانوا يؤمنون بأنه عبد الله ورسوله وأما بعد الاسلام فهم المسلمون وأما النصارى فهم وإن أظهروا من أنفسهم موافقته فهم يخالفونه أشد المخالفة من حيث أن صريح العقل يشهد أنه عليه الصلاة والسلام ما كان يرضى بشيء مما يقوله هؤلاء الجاهل .

الثانى : أن المراد من هذه الفوقية الفوقية بالحجة والدليل ( ١ ) .

وقال الإمام الزمخشري : ( ومتبعوه هم المسلمون لأنهم متبعوه فى أصل الإسلام وأن اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى ) ( ٢ ) وهكذا أصبحت دعواهم سرايا ونعوذ بالله من الخذلان .

واستدلوا أيضا بقوله تعالى : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون . يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات وأولئك من الصالحين ﴾ آل عمران ١١٣-١١٤ .

الرد :

أغرّت هذه الصفات الكريمة ( جماعة البابا ) فانتشلوها مما حولها وظنوها أوصاف مدح وثناء على النصارى . ومهدوا لهذا الادعاء فحذفوا من الآية الأولى صدرها وهو « ليسوا سواء » وأوهموا القارىء أن أصل الآية هكذا « من أهل الكتاب .. » ولولا أنهم خشوا الفضيحة لحذفوا كلمة « من » لتكون الآية « أهل الكتاب أمة قائمة » لأن « من » هذه لها دلالة قوية فى دحض تلك الدعوى وهذا الادعاء مردود من كل الوجوه كيف ؟ :

أولا : فى الآية السابقة على هذه الآية عدد الله مساوىء أهل الكتاب فقال ﴿ ضربت عليهم الذلة أين ما تقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ آل عمران ١١٢ . ثم شرع فى بيان أن أهل الكتاب ليسوا كلهم مستوين فى هذه المثالب فقال : ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب ... ﴾

(٢) الكشف ج١ ص ٤٣٣ .

(١) التفسير الكبير ج٨ ص ٦٩ .

وفيها تهديد لتعداد محاسن مؤمنى أهل الكتاب . جاء في أسباب النزول للنيسابورى ( قال ابن عباس ومقاتل : لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعة وأسيد بن عبيد ومن أسلم من اليهود قالت أحبار اليهود : ما آمن لمحمد إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا لما تركوا دين آبائهم وقالو لهم لقد خنتم حين استبدلتم بدينكم ديننا غيره فأنزل الله تعالى : ﴿ لیسوا سواء ﴾ ... الآية <sup>(١)</sup> . وواضح من سبب النزول أن الآية نزلت فيمن أسلم من أهل الكتاب .

ثانيا : تفيد كلمة « من » التبعض ولا تفيد ( العموم ) وتلك البعضية تحققت بالذين أسلموا منهم وخرجوا من عقيدة اليهود والنصارى .

ثالثا : خاتمة الآية الكريمة تقول ﴿ وهم يسجدون ﴾ فهل فى صلاة اليهود والنصارى ( سجود ) كما هو فى صلاة المسلمين ؟

قال الإمام الزمخشري : أمة قائمة تالون مؤمنون وصفهم بخصائص ما كانت فى اليهود من تلاوة آيات الله بالليل ساجدين ومن الإيمان بالله لأن إيمانهم به كلا إيمان لإشراكهم به عزيرا وكفرهم ببعض الكتب والرسل دون بعض ومن الايمان باليوم الآخر لأنهم يصفونه بغير صفته ومن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر لأنهم كانوا مدهنيين ، ومن المسارعة فى الخيرات لأنهم كانوا متباطئين عنها غير راغبين فيها <sup>(٢)</sup> . ونعوذ بالله من سوء الحال .

واستدلوا أيضا بقول الله تعالى : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ البقرة ٦٢ . وظن مخرجو الاستحالة أن هذه الآية الكريمة تمدح عقيدة التثليث عند النصارى .

الرد :

أولا : ليس فى الآية مدح ولا ثناء للطوائف المذكورة فيها وإنما فيها بيان بتمييز كل طائفة عن الأخرى بمعنى أن عقيدة اليهود تختلف عن عقيدة النصارى وهما يختلفان عن عقيدة الصابئين .

ثانيا : ما معنى قوله تعالى ﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى .. ﴾ ؟ قال

(٢) تفسير الكشف ج ١ ص ٤٥٦ .

(١) أسباب النزول ص ٧٨ .

الإمام الفخر الرازى : إنه سبحانه يبين فى هذه الفرق الأربعة أنهم إذا آمنوا بالله فلهم الثواب فى الآخرة ليعرف أن جميع أرباب الضلال إذا رجعوا عن ضلالهم وآمنوا بالدين الحق فإن الله تعالى يقبل إيمانهم وطاعتهم ولا يردهم عن حضرته البتة واعلم أنه قد دخل فى الإيمان بالله الايمان بما أوجبه أعنى الايمان برسله . ودخل فى الايمان بالآخرة جميع أحكام الآخرة فهذان القولان قد جمعا كل ما يتصل بالأديان فى حال التكليف وفى حال الآخرة من ثواب وعقاب (١).

وقال الامام الزمخشري : « من آمن » من هؤلاء الكفرة إيماننا خالصا ودخل فى ملة الإسلام دخولا أصيلا وعمل صالحا فلهم أجرهم ، الذى يستوجبونه بإيمانهم وعملهم (٢).

واستدلوا أيضا علي دعوى صحة عقيدة التوحيد والتثليث بقول الله تعالى : ﴿ لتجدنَّ أشدَّ الناسَ عداوةً للذين آمنوا والذين أشركوا ولتجدنَّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأنَّ منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ﴾ المائدة ٨٢ .

## الرد :

جاء فى أسباب النزول للنيسابورى بيان من نزلت فيهم هذه الآية وما بعدها ( بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضميرى بكتاب معه إلى النجاشى فقدم على النجاشى فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ، ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين ، فأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ، ثم أمر جعفر أن يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مريم عليها السلام فآمنوا بالقرآن وأفاضت أعينهم من الدمع وهم الذين أنزل فيهم ﴿ ولتجدنَّ أقربهم مودةً للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بأنَّ منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ (٣) . والنص واضح الدلالة فهو يصور حالة خاصة ويقرر حكما لهذه الحالة ... إنه يصور حالة فريق من اتباع عيسى عبد الله ورسوله عليه السلام استمعوا إلى ما أنزل إلى الرسول من هذا القرآن فاهتزت مشاعرهم ولانت قلوبهم ، وافضت أعينهم بالدمع تعبيرا عن التأثير العميق العنيف بالحق الذى سمعوه والذى لا

(٢) تفسير الكشاف ج ١ ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(١) التفسير الكبير ج ٣ ص ١٠٥ .

(٣) أسباب النزول للنيسابورى ص ١٣٦ .

يجدون له فى أول الأمر كفاء من التعبير إلا الدمع الغزير وهى حالة معروفة فى النفس البشرية حين يبلغ بها التأثير درجة أعلى من أن يفنى بها القول ، فيفيض الدمع ليوّدى ما لا يؤدّيه القول ، وليطلق الشحنة الحبيسة من التأثير العميق العنيف ، ثم هم لا يكتفون بهذا الفيض من الدمع ، ولا يقفون موقفا سلبيا من الحق الذى تأثروا به هذا التأثير عند سماع القرآن ، إنما هم يتقدمون ليتخذوا من هذا الحق موقفا إيجابيا صريحا موقف القبول لهذا الحق ، والإيمان به ، والإذعان لسلطانه ، وإعلان هذا الإيمان وهذا الإذعان فى لهجة قوية عميقة صريحة ﴿ يقولون ربنا آمنا فاكثبنا مع الشاهدين . وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ﴾ ولقد علم الله صدق قلوبهم وألستهم ، وصدق العزيمة . والشهادة والإخلاص لهذا الدين الجديد فقبل منهم قولهم وكتب لهم الجنة جزاء لهم ، وشهد لهم - سبحانه - بالإحسان ... والاحسان هو أعلى درجات الإيمان والإسلام ﴿ فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين ﴾ إذاً ليس كل من قالوا : إنا نصارى يدخلون تحت هذا الحكم ﴿ ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا .... ﴾ ذلك لأن السياق القرآنى حدد صفات وملامح هذا الفريق الخاص ، وميزه عن الفريق الآخر من الذين قالوا إنا نصارى ممن يسمعون القرآن فيكفرون به ، ويصدون الناس عنه ، ويستكبرون عليه ، ولا يستجيبون له ، ولا ينضمون إلى صفوف الشاهدين وهو ما يقرره السياق المباشر ﴿ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ﴾ ومثل هذا كثير جدا فى القرآن الكريم ﴿ لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين حتى تأتيتهم البينة ﴾ وقوله سبحانه ﴿ إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية ﴾ البينة ٦ . وقوله تعالى ﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ﴾ المائدة ٧٨ ، وقوله عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله .. ﴾ التوبة ٣٤ .

قال الإمام الفخر الرازى رحمه الله ( اعلم أنه تعالى لما وصف رؤساء اليهود والنصارى بالتكبر والتجبر وادعاء الربوبية والترفع على الخلق ، وصفهم فى هذه الآية بالطمع والحرص على أخذ أموال الناس ، تنبيها على أن المقصود من إظهار تلك الربوبية والتجبر والتفخر أخذ أموال الناس بالباطل ، ولعمري من تأمل أحوال أهل الناموس والتزوير فى زماننا وجد هذه الآيات كأنها ما أنزلت إلا فى شأنهم وفى شرح أحوالهم فترى الواحد منهم يدعى أنه لا يلتفت إلى الدنيا ولا يتعلق خاطره بجميع المخلوقات وأنه

فى الطهارة والعصمة مثل الملائكة المقربين حتى إذا آل الأمر إلى الرغيف الواحد تراه يتهالك عليه ويتحمل نهاية الذل والدناءة فى تحصيله (١).

ولماذا وصف الله تعالى الكثير من الأحرار والرهبان بأكل أموال الناس والصد عن سبيله؟

قال الإمام الرازى ( غاية مطلوب الخلق فى الدنيا المال والجاه ، فبين تعالى فى صفة الأحرار والرهبان كونهم مشغوفين بهذين الأمرين فالمال هو المراد بقوله تعالى ﴿لِيَأْكُلُوا أموال الناس بالباطل﴾ وأما الجاه فهو المراد بقوله : ﴿ويصدون عن سبيل الله﴾ فإنهم لو أقروا بأن محمدا على الحق لزمهم متابعتة ، وحينئذ فكان يبطل حكمهم وتزول حرمتهم فلاجل الخوف من هذا المحذور كانوا يبالغون فى المنع من متابعة محمد ﷺ ، ويبالغون فى إلقاء الشبهات وفى استخراج وجوه المكر والخديعة ، وفى منع الخلق من قبول دينه الحق والاتباع لمنهج الصريح (٢).

ويقول مخرج الاستحالة ( الإسلام يأمر المسلمين بضرورة الإيمان بتعاليم المسيحية ) (٣). واستدلوا على هذا بقول الله تعالى : ﴿قل آمنّا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ آل عمران ٨٤ .

## الرد :

أولا : سبق أن قلنا أن الإسلام يفرق بين ما جاء به المسيح عيسى بن مريم رسول الله عليه السلام وبين مسيحية بولس والكنائس فالأولى دعوة توحيد وإيمان والأخرى دعوة تثليث وكفران .

ثانيا : عزيزى القارئ سامحنى سامحك الله فنحن مضطرون لبيان ما يمارسونه مع القرآن الكريم من أساليب يتوارى منها ( إبليس ) حياء وخجلا لقد حرف الأئمة على الإنجيل الآية الكريمة المستشهد بها حرصا على الغواية وممارسة للهوابة فحذفوا عبارة ﴿وما أنزل علينا﴾ دون إشارة .. !! ، وهى تقرر ضرورة الإيمان بالقرآن الكريم المبغوض عند القوم ولم يكتفوا بهذا الحذف المتعمد بل لجأوا الى المقص وتخلصوا من خاتمة الآية ونفضوا أيديهم دون تنبيه ! وهى تتحدث عن الإسلام .. الإسلام ﴿ونحن له مسلمون﴾

(١) التفسير الكبير جـ ١٦ ص ٤١ . (٢) التفسير الكبير جـ ١٦ ص ٤٢-٤٣ . (٣) الاستحالة ص ٩٥ .

والعبارتان المحذوفتان تهدمان ما أقاموه من بيان الضلال والإضلال .

وأما ( ثالثاً ) : فما معنى قوله تعالى : ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ .. ﴾ الآية أمر الله سبحانه وتعالى محمداً رسول الله عليه الصلاة والسلام بأن يخبر عن نفسه وعن آمن معه بالإيمان بالله وبما ذكر في الآية . قال الإمام الفخر الرازي : قَدَمَ الإيمان بالله على الإيمان بالأنبياء لأن الإيمان بالله أصل الإيمان بالنبوة في المرتبة الثانية ذكر الإيمان بما أنزل عليه لأن كتب الأنبياء حَرَفُوهَا وَبَدَّلُوهَا فلا سبيل إلى معرفة أحوالها إلا بما أنزل الله علي محمد ﷺ فكان ما أنزل علي محمد كالأصل لما أنزل على سائر الأنبياء فهذا قدمه عليه (١) . - وقوله تعالى : ﴿ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدِهِمْ ﴾ . قال العلامة أبو السعود : كدأب اليهود والنصارى آمنوا ببعض وكفروا ببعض بل نؤمن بصحة نبوة كل منهم وبحقية ما أنزل إليهم في زمانهم (٢) .

وأورد العلامة الفخر الرازي سؤالاً هاماً وأجاب عليه : ( فإن قيل : كيف يجوز الإيمان بإبراهيم وموسى وعيسى مع القول أن شرائعهم منسوخة ؟ . قلنا : نحن نؤمن بأن كل واحد من تلك الشرائع كان حقاً في زمانه فلا يلزم منا المناقضة ، أما اليهود والنصارى لما اعترفوا بنبوة بعض من ظهر المعجز عليه ، وأنكروا نبوة محمد ﷺ مع قيام المعجز على يده فحينئذ يلزمهم المناقضة فظهر الفرق (٣) ثم قال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ فالمعنى أن إسلامنا لأجل طاعة الله لا لأجل الهوى ، وإذا كان كذلك فهو يقتضى أنه متى ظهر المعجز وجب الإيمان به ، فأما تخصيص بعض أصحاب المعجزات بالقبول والبعض بالرد فذلك يدل على أن المقصود من ذلك الإيمان ليس طاعة الله والإنقياد له بل اتباع الهوى والميل (٤) .

ويدافع أصحاب الاستحالة عن عقيدة التثليث والوحدانية بحرارة وفي نفس الوقت يحسون بمجافاتها للفطرة واصطدامها بالعقول فأخذوا يضربون الأمثلة ويلتمسون التأويلات لتقريبها وتقريبها إلى العقول والأفهام .

ويرفض الدكتور القس فايز فارس كل التأويلات والتشبيهات التي أوردها أصحاب الاستحالة ويقرر بطلانها فيقول ( حاول البعض أن يقربوا إلى الأذهان فكرة الثالوث مع الوحدانية باستخدام تشبيهات بشرية فقالوا على سبيل المثال : إننا نتحدث عن الشمس

(٢) تفسير أبو السعود ج ١ ص ٥٠٩ .

(٤) نفس المرجع ص ٨٣ .

(١) التفسير الكبير ج ٨ ص ١٢٣-١٢٤ .

(٣) التفسير الكبير ج ٤ ص ٨٢ .

فنصف قرص الشمس البعيد عنا بأنه ( الشمس ) ونصف نور الشمس الذى يدخل إلى بيوتنا بأنه ( الشمس ) ونصف حرارة الشمس التى تدفئنا بأنها ( الشمس ) ومع ذلك فالشمس واحدة لا تتجزأ وهذا عند الشارحين يماثل الأب الذى لم يره أحد قط والابن الذى هو النور الذى أرسله الأب إلى العالم ، والروح القدس الذى يلهب حياتنا ويدفئنا بحياة جديدة وقال آخرون : إن الثالث يشبه الإنسان المركب من جسد ونفس وروح ومع ذلك فهو واحد ، والشجرة وهى ذات أصل وساق وزهر على أن كل هذه الأمثلة لا يمكن أن تفى بالغرض بل إنها أحيانا تعطى صورة خاطئة عن حقيقة اللاهوت . فالتشبيه الأول الخاص بالشمس لا يعبر عن الثالث لأن النور والحرارة ليست شخصيات متميزة عن الشمس ، والإنسان وإن صح أنه مركب من نفس وجسد وروح لأن الرأى الأغلب هو أنه من نفس وجسد فقط وتشمل النفس الإنسانية ما يطلق عليه الروح وعلى افتراض أنه ثلاثى التركيب فإن هذه الثلاثة ليست جوهرًا واحدًا بل ثلاثة جواهر . وفى المثال الثالث فإن الأصل والساق والزهر هى ثلاثة أجزاء لشيء واحد (١) ثم يقول معترفا بالواقع الأليم لعقيدة التثليث ( والواقع أنه لا يوجد تشبيه بشري يمكن أن يعبر عن حقيقة الثالث لأنه ليس لله تعالى مثيل مطلقا فى الكون ) (٢) .

وما ذهب إليه القس فايز فارس قاله قبله القس عوض سمعان ( حاول البعض تشبيه ذات الله بأمثلة من الطبيعة لكى يقربوا ثالث وحاديتها إلى عقول العامة التى لا تفهم الروحيات إلا بالمحسوسات . ولكن جميع الأمثلة التى أتوا بها تقصر دون الإفصاح عن حقيقة ذات الله لأنها لا تشبه الإنسان الواحد الذى يشغل ثلاث وظائف فى وقت واحد ولا تشبه النفس الواحدة التى فيها مع وجودها الذاتى النطق والحياة ولا تشبه الشمس الواحدة التى مع وجودها الذاتى الأشعة والحرارة ، ولا تشبه ... ولا تشبه ) (٣) ! .

وما مصدر عقيدة الثالث إذا ؟

يقول القس فايز فارس : ( إن تعليم التثليث لا يوجد مثله فى كل الخليقة ومصدره الوحيد هو الإعلان الإلهى فى الكتاب المقدس شأنه فى ذلك شأن بعض التعاليم الأخرى كالتجسد والكفارة وحلول الروح القدس فى المؤمنين ، وكلها أسرار يعجز العقل البشرى عن إدراكها لأنها تفوق العقل وإن لم تكن مضادة للعقل ) (٤) . ثم يقول مبررا ومتغزلا

(٢) المرجع السابق ص ٥٣ .

(١) حقائق أساسية فى الايمان المسيحي ص ٥٢-٥٣

(٤) حقائق أساسية ص ٥٣ .

(٣) الله ذاته ونوع وحدانيته ص ٣٩ .

( ولا يعيب هذه العقيدة غموضها وعدم إدراك العقل لها أولا لسموها ثانيا لأن اللغة البشرية قاصرة عن إيضاح أسرارها ، ثالثا لقصور العقل البشرى نفسه ولكن لا يصح أن نرفض هذه العقيدة لسبب صعوبة فهمها ) (١) . ولن نطيل فى الرد عليه فيكفى ما قال ولأدري كيف أدرك سموها مع ( غموضها وعدم إدراك العقل لها ) ؟ ! ومافائدة الإعلان إذا كانت (اللغة البشرية قاصرة عن إيضاح أسرارها ) ؟ ! وماوصل إليه الدكتور القس فايز فارس قرره غالبية كتاب المسيحية وفلاسفتها يقول القس توفيق جيد( إن الثالث سر يصعب فهمه وإدراكه ) (٢) .

وقال الأستاذ / يسى منصور ( أنه من الصعب أن نحاول فهم هذا الأمر بعقولنا القاصرة ) (٣) .

وأما الأستاذ / عوض سمعان فقال فى صراحة (إننا لا ننكر أن التثليث يفوق الإدراك ولكنه مع ذلك يتوافق مع كمال الله كل التوافق وليس هناك مجال للاعتراض عليه بأى وجه من الوجوه ) (٤) . وهنا قصة طريفة ( يحكى أن أحد القساوسة تولى تنشئة ثلاثة من الشبان الرهبان فى أحد الأديرة وعلمهم كافة العقائد المسيحية وخاصة عقيدة التثليث وجاء محب من أحبائه هذا القسيس وسأله عن حال الشبان الثلاثة وعن مدى إلمامهم بالعقائد المسيحية فطلب واحدا منهم ليرى صديقه وسأل الأول عن عقيدة الثالث فقال : لقد علمتني أن الآلهة ثلاثة أحدهم الذى فى السماء والثانى تولد فى بطن مريم العذراء والثالث الذى نزل من السماء فى صورة حمامة على الإله الثانى فغضب منه القسيس غضبا شديدا وطرده ثم طلب الثانى فجاء وسأله فقال : إنك علمتني أن الآلهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم ومات فالباقى إلهان فغضب منه أيضا وطرده ، ثم طلب الثالث وكان ذكيا فى فهم عقيدة الثالث فقال : لقد علمتني أن الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وقد صلب واحد منهم ومات فمات الكل لأجل الاتحاد ولإله الآن وإلا يلزم نفى الاتحاد ! ! ورغم أن عقول أهل التثليث لم تستطع هضمه ورغم الطرق والدروب الوعرة التى يسلكونها فى إثباته وتقرير هذا الشرك فإن موقفهم من الإسلام يدعو إلى العجب فتراهم يحاولون تأويل نصوص القرآن الكريم ليكون شاهدا على صحة عقيدة التثليث . يقول أصحاب الاستحالة والغرائب (إن الإسلام لم يحارب الثالث المسيحى بل أيده ومجده ولكنه أعلن

(٢) سر الأزل ص ٣٩ - ٤٠ .

(١) المرجع السابق ص ٥٤ .

(٤) الله ذاته ونوع وحدانيته ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) رسالة التثليث والتوحيد ص ٣٢ .



الحرب على ثالث مبتدع ضد المسيحية. فكان الإسلام بذلك مؤيِّداً للمسيحية في إيمانها وعقيدتها ومحارباً لأعدائها (١). ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ الكهف. ٥. إن التوحيد إيمان والتثليث شرك وكفران ، وبين التوحيد والتثليث ، والإيمان والكفران ما بين النور والظلمات فكيف يلتقيان ... ؟ ! قال الله تعالى عن (الأرثوذكس) ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني إسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم إنه من يشرك بالله فقد حَرَّمَ الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار﴾ المائدة ٧٢. وقال جل ثناؤه عن (الكاثوليك) ﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم﴾ المائدة ٧٣.

---

(١) الاستحالة ص ١٠٦ .

الفصل الخامس

دعوى

( النسخ خاص بالقرآن فقط )



## الفصل الخامس

### دعوى (النسخ خاص بالقرآن فقط)

دعوى (النسخ خاص بالقرآن فقط) <sup>(١)</sup> . واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى : ﴿ ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ﴾ البقرة ١٠٦ . وبقوله سبحانه ﴿ وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون ﴾ النحل ١٠١ .

### الرد :

أولا : ما معنى النسخ ؟ يقول مخرجو الاستحالة ( النسخ بمعنى الإبطال . . ) <sup>(٢)</sup> . وليس الأمر كما زعموا بل إن الإبطال معنى من معانى النسخ . قال أئمة اللغة ( نَسَخَهُ أى أزاله وغيره وأبطله وأقام شيئا مقامه ) <sup>(٣)</sup> .

وعند أهل الاصطلاح قال الإمام الشوكاني ( النسخ هو رفع حكم شرعى بمثله مع تراخيه عنه ) <sup>(٤)</sup> .

ثانيا : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن النسخ جائز عقلا وشرعا وواقع فعلا فى جميع الشرائع والأديان .

ثالثا : ما هى الحكمة من مشروعية النسخ ؟ إن المقصود من كل تشريع سواء أكان إلهيا أم وضعيا تحقيق مصالح الناس . وهى تختلف باختلاف الزمان والمكان والناس فبعض الأحكام يكون مقدورا للناس فى بعض الأوقات ولا يكون مقدورا فى بعض آخر بل وبعض الأحكام يكون مناسبا لبعض الناس دون بعض . . . ومثال ذلك الطفل يعطى من الطعام الخفيف ما يناسبه حتى إذا كبر زيد له فى الطعام بمقدار ما يتحمله ومنع من رضاع أمه إذ أصبح ذلك لا يناسبه بعد كبره ، والطبيب الماهر يعطى المريض من الدواء والغذاء ما يوافق حالته حتى إذا أحس بتغير حالته ألغى الدواء الأول وأحل محله دواء جديدا حسب ما تقتضيه مراحل العلاج وليس فى النسخ وصف الله - سبحانه - بالجهل أو البداء تعالى

(١) الاستحالة ص ٧٨ .

(٢) الرجوع السابق ص ٧٦ .

(٣) القاموس المحيط ج ١ ص ٢٨١ .

(٤) إرشاد الفحول ج ١ ص ١٨٥ .

الله عن ذلك علوا كبيرا - بل هو أشبه بتبديل المواسم مثل الربيع والصيف والخريف والشتاء . وتبديل الليل والنهار وتبديل حالات الناس من فقر وغنى وصحة ومرض وغيرها .

رابعاً : ما الذى يكون فيه النسخ ولا يكون ؟ ولا يكون النسخ فى العقائد وأصول العبادات والأخلاق ولا فى القصص والأحكام المؤبدة مثل قوله تعالى فى بيان حكم قاذفى المحصنات . . ﴿ ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون ﴾ النور ٤ ويكون النسخ فى غير ما ذكرنا أى فى الأحكام المطلقة وكان زمن النسخ هو زمن النبوة ونزول الوحي أى فى حياة الرسول ﷺ لا فيما بعده فليس هناك هيئة أو مجامع فى الأرض تملك حق تحليل الحرام أو تحريم الحلال .

خامساً : يقول فلاسفة الاستحالة ( ويتصور البعض خطأ أن القرآن قد نسخ الكتاب المقدس أى ألغاه وحل محله وهذا خطأ يظلمون به أنفسهم والقرآن أيضاً حيث أنه لم تأت فى القرآن أى إشارة إلى نسخه الكتاب المقدس ) (١) . ونقول لهؤلاء إن نصوص القرآن الكريم صريحة وقطعية الدلالة على نسخه للكتاب المقدس قال تعالى : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ آل عمران ١٩ . وقوله تعالى : ﴿ ومن يتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين ﴾ آل عمران ٨٥ وقوله عز وجل : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ المائدة ٣ .

سادساً : وليس الأمر كما يزعم أصحاب الاستحالة من دعوى أن ( النسخ خاص بالقرآن فقط ) . بل هو واقع فعلاً فى التوراة والإنجيل وإليك البيان .

تقول ترجمة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية ( عب ٧ : ١٨ - ١٩ ) تحت عنوان « نسخ الشريعة القديمة » . . . وهكذا نسخت الوصية السابقة لضعفها وقلة فائدتها لأن الشريعة لم تبلغ شيئاً إلى الكمال ، فاستبدل بها رجاء أفضل منها نتقرب به إلى الله » وتقول نفس الترجمة أيضاً ( عب ٧ : ١٢ - ١٣ ) « لأنه إذا تبدل الكهنوت فلا بد من تبدل الشريعة . . . » ، وقالت أيضاً ( عب ١٠ : ٩ ) « . . . فقد أبطل الأمر الأول ليقم الأمر الآخر وجاء فيها أيضاً ( أف ٢ : ١٥ ) وألغى شريعة الوصايا وما فيها من أحكام . . . » .

ويقول معجم اللاهوت ( لقد أتم يسوع الشريعة ومحا بدمه العهد القديم وهكذا حسب بولس الرسول ، لقد غدا العهد القديم باطلاً لدرجة أن من يتابع المحافظة عليه يساوى من ينكر المسيح وينكر قوة الصليب الخلاصية الوحيدة ) (٢) . وواضح جداً من

(٢) معجم اللاهوت الكاثوليكي ص ٢٦٧ .

(١) الاستحالة ص ٧٨ .

كلمات وألفاظ العهد الجديد والمعجم أن العهد القديم ( نسخ ، استبدال ، تبدل ، أبطل ، ألغى ، محى ) بالعهد الجديد وما معنى هذه الألفاظ ؟ إنها لو وردت فى الإسلام فهى بمعنى ( النسخ وهو الإبطال . . ) وإذا وردت نفس الألفاظ والكلمات فى العهد الجديد فهى بمعنى الإكمال . . . فوأسفاه على اللغة وعلى أهل اللغة . إذا قلب الأحكام وإلغاء دستور قديم بدستور جديد يطلق عليه عندهم إكمال لا نسخ ، ولا استبدال ، ولا إبطال ، ولا إلغاء ، ولا محو . . . نَعَمْ هذا الإكمال والإتمام إنه لأروع من النسخ وأشد فتكا وأقوى سلاحا . . . فإنه إكمال شبيه بمن بنى بيتا من طين مثلا ثم نقضه وبناءه من حجر فلما سئل قال : إنى أكملته أو شبيه بمن كان عنده من أهل الثالوث صليب من فضة فأذابه واقتنى صليباً من ذهب وقال : عند السؤال أيضا إنى أكملته وهكذا . . .

سابعا : نماذج من النسخ فى الكتاب المقدس :

### ١ - النسخ فى العهد القديم :

أ - تزوج الإخوة بالأخوات فى عهد آدم عليه السلام ، وسارة زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام أيضا كانت أختا علانية له وجاء ذلك فى سفر التكوين ( ٢٠ : ١٢ ) « وبالْحَقِيقَةِ أيضا هى أختى ابنة أبى . غير أنها ليست ابنة أُمى . فصارت لى زوجة » ثم نسخ هذا الحكم فى التوراة وجاء ذلك فى سفر اللاويين ( ١٨ : ٩ ) « عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة فى البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها » فلو لم يكن هذا الزواج جائزا فى شريعة آدم وإبراهيم عليهما السلام يلزم أن يكون الناس جميعا أولاد زنا والعياذ بالله .

ب - كان الجمع بين الأختين جائزا وفعل ذلك يعقوب عليه السلام حين جمع بين ( ليثة ) و ( راحيل ) ابنتى خاله وورد ذلك فى سفر التكوين ( ٢٩ : ٢٣ - ٣٠ ) ثم نسخ هذا الحكم فى التوراة وجاء ذلك أيضا فى سفر اللاويين ( ١٨ : ١٨ ) « ولا تأخذ امرأة على اختها للضرر لتكشف عورتها معها فى حياتها » فلو لم يكن الجمع بين الأختين جائزا فى أيام يعقوب عليه السلام للزم أن يكون أولادهما أولاد زنا والعياذ بالله وأكثر أنبياء بنى اسرائيل من أولادهما .

ج - كان الزواج بالعمة جائزا وجاء ذلك فى سفر الخروج ( ٦ : ٢٠ ) « وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى » ثم نسخ هذا الحكم فى التوراة وثبت ذلك فى سفر اللاويين ( ١٨ : ١٢ ) « عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك »

فلو لم يكن هذا الزواج جائزا قبل شريعة موسى عليه السلام يلزم أن يكون موسى وهارون عليهما السلام أولاد زنا والعياذ بالله.

## ٢ - النسخ فى العهد الجديد :

أ - كان الطلاق جائزا فى التوراة وورد ذلك فى سفر التثنية ( ٢٤ : ٢ - ٣ ) « ... وكتب لها كتاب طلاق ودفعه إلى يدها وأطلقها من بيته ومتى خرجت من بيته ذهبت وصارت لرجل آخر » ونسخ هذا الحكم ونسب ذلك إلى المسيح عليه السلام جاء فى إنجيل متى ( ١٩ : ٩ ) « وأقول لكم من طلق امرأته إلا بسبب الزنا وتزوج بأخرى يزنى والذى يتزوج مطلقة يزنى » ووالأسفاه على أهل أوربا .

ب - كان تعظيم السبت واجبا فى التوراة وورد ذلك فى مواضع متعددة منها ما جاء فى سفر الخروج ( ٣١ : ١٤ ) « ... فتحفظون السبت لأنه مقدس لكم . من دنسه يقتل قتلا إن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين شعبها » ونسخ قديسهم بولس هذا الحكم فى رسالته إلى كولووسى ( ٢ : ١٦ - ١٧ ) « فلا يحكم عليكم أحد فى أكل أو شرب أو من جهة عيد أو هلال أو سبت التى هى ظل الأمور العتيدة وأما الجسد فللمسيح » .

ج - كان حكم الختان أبديا فى التوراة وثبت ذلك فى سفر اللاويين ( ١٢ : ٣ ) وفى اليوم الثامن يختن لحم غرلته « وتشدد بولس فى نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فى رسالته إلى غلاطية ( ٥ : ٢ ) « ها أنا بولس أقول لكم إنه إن اختتنتم لا ينفعكم المسيح شيئا ... »

د - نسخ التلاميذ والمشايع بعد المشورة التامة جميع أحكام التوراة العملية إلا أربعة فقط وجاء ذلك فى أعمال الرسل ( ١٥ : ٢٨ - ٢٩ ) « لأنه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلا أكثر غير هذه الأشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبح للأصنام وعن الدم والخموق والزنى التى إن حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلون . كونوا معافين » ثم نسخ قديسهم بولس هذه الأحكام أيضا فقال فى رسالته إلى رومية ( ١٤ : ١٤ ) « إني عالم ومتيقن فى الرب يسوع أن ليس شئ نجسا بذاته إلا من يحسب شيئا نجسا فله هو نجس » وقال أيضا فى رسالته إلى تيطس ( ١ : ١٥ ) « كل شئ طاهر للطاهرين وأما النجسين وغير المؤمنين فليس شئ طاهرا بل قد تنجس ذهنهم أيضا وضميرهم » .

## الفصل السادس

دعوى

(خلو الكتاب المقدس من اسم

رسول الإسلام )





## الفصل السادس

### دعوى

#### (خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام)

دعوى : ( خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام )<sup>(١)</sup>. وناقشوا هذه الدعوى فقالوا ( فلا يعقل أن اليهود أو النصارى يحرفون كتابهم من أجل هذا السبب لأنه إذا كان قد ذكر فى التوراة وحذف لظل الإنجيل شاهدا على هذا التحريف والعكس صحيح وليس من المعقول أن يكون قد ذكر فى كليهما ثم حذف منهما سويا لأنه من غير المعقول أن تتفق الأمة اليهودية والمسيحية على هذا الحذف )<sup>(٢)</sup> .

#### الرد :

أولا : نؤمن نحن أهل الإسلام بأن الله تعالى بشرَّ باسم رسول الإسلام ونعته ومخرجه وصفة أمته فى التوراة والإنجيل لا نشك فى هذا البتة بل ونكفر من أنكر ذلك قال تعالى : ﴿... الذين يتبعون الرسول النبى الأُمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزَّروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون ﴾ الأعراف ١٥٧ وقال سبحانه على لسان المسيح عليه السلام . . ﴿ ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد ﴾ الصف ٦ وقال جل ثناؤه : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون . الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ البقرة ١٤٦ - ١٤٧ كما نؤمن بأن كفار اليهود والنصارى حذفوا وبدَّلوا تلك البشارة يقينا . . . حسدا من عند أنفسهم وحرصا على المال والسلطان .

ثانيا : نريد أن نطمئن أصحاب الاستحالة بأننا نحن المسلمين لا يهمننا من قريب أو بعيد خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام لاعتقادنا الجازم بأن الكتاب المقدس ما

(١ ، ٢) الاستحالة ص ٧٨ .

هو إلا كتابات ومؤلفات بشرية كتبها أناس مجهولون ولا يستثنى من هذا سفر واحد ويؤيدنا في هذا أخبار اليهود وعلماء النصارى .

يقول الآباء اليسوعيون فى مقدمة الكتاب المقدس : كثير من علامات التقدم تظهر فى روايات هذا الكتاب وشرائعه مما حمل المفسرين من كاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل الأسفار الخمسة الأدبى فما من عالم كاثوليكي فى عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتاتيك منذ قصة الخلق إلى قصة موته . كما أنه لا يكفى أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الذى دونه كتبه عديدون فى غضون أربعين سنة بل يجب القول مع لجنة الكتاب المقدس البابوية ( ١٩٤٨ ) أنه يوجد ( ازدياد تدريجى فى الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية تقدم يظهر أيضا فى الروايات التاريخية<sup>(١)</sup> .

ويقول الدكتور القس فهيم عزيز : إن العهد الجديد كتاب كنسى كتب فى الكنيسة وبواسطتها ولأجلها . . . إنه كتب لمواجهة حاجات الكنيسة المتنوعة ومواقفها المختلفة فالرسائل والأنجيل والأعمال والرؤيا كلها كتبت لتسد حاجات الكنيسة الصارخة<sup>(٢)</sup> .

إذا نحن لسنا فى حاجة إلى شهادة الكتاب المقدس لإثبات صحة إسلامنا فقد رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً لظهور المعجزات على يديه وأعظمها معجزة القرآن الكريم المتحدى به وإلى يوم القيامة قال تعالى : ﴿ وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴾ سورة البقرة ٢٣ .

ثالثاً : يقول مخرجو الاستحالة فى تعجب واستنكار ( وكيف تجمع نسخ الكتاب المقدس من كل لغات العالم وتحرف ويحذف منها اسم رسول الإسلام<sup>(٣)</sup> .

إن الرد على هذا السؤال سهل جداً وتجدون الجواب عليه عند علماء تنقيح وتبييض الكتاب المقدس ﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾ اسألوهم إن شئتم عن ( أبو كريفا العهد القديم ) ، ( والانجيل الذى يقف خلف الأنجيل )<sup>(٤)</sup> ، وعن النصوص الدخيلة والموضوعة بين هلالين فى نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ ، وعن الاصحاح الحادى والعشرين من انجيل يوحنا ، وكيف سقط عمر شاول الظريف ( ١ صم

(١) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ج ١ ص ٤ . (٢) المدخل إلى العهد الجديد ص ١٠٩ .

(٣) الاستحالة ص ٧٨ . (٤) تفسير الكتاب المقدس برئاسة دافد سن ج ١ ص ١١٢ .

١٣ : ١ ) ، وعن سفر ياشر ، وسفر حروب الرب ، وأين . . . وأين الأسفار المقدسة المفقودة والتي جاء ذكرها في ثنايا الكتاب المقدس على أنها كتب قيمة ، ومراجع نفيسة وكيف ومتى فقدت ؟ !! .

رابعا : لو لم يظهر محمد رسول الإسلام ﷺ لبطلت نبوة سائر الأنبياء عليهم السلام كيف ؟ من يطالع الكتاب المقدس وأخباره عن الأنبياء عليهم السلام يجد عجبا فالأنبياء شرذمة من المجرمين ، وعصابة من المفسدين . . . لا فرق بين يعقوب والشیطان ولا بين هارون وهامان ، ولا بين سليمان وفرعون . استغفر الله . . . استغفر الله وإليك البيان :

نوح عليه السلام زعموا أنه سكر وتعري وهذى وجاء ذلك في سفر التكوين ( ٩ : ٢٠ - ٢٧ ) .

إبراهيم أبو الأنبياء و خليل الرحمن عليه السلام نسبوا إليه الكذب والتفريط في العرض حرصا على الحياة وطمعا في المال وجاء ذلك أيضا في سفر التكوين ( ١٢ : ١١ - ٢٠ ) بل وتكرر ذلك أيضا في سفر التكوين ( ٢٠ : ٥ - ١٣ ) .

لوط رسول الله عليه السلام افتروا عليه فقالوا : إنه زنى بابنتيه الكبرى والصغرى وورد ذلك أيضا في سفر التكوين ( ١٩ : ٣٠ - ٣٨ ) .

يعقوب رسول الله عليه السلام اختلقوا في حقه المحال فقالوا : إنه اختلس النبوة وورد ذلك في سفر التكوين ( ٢٧ ) بل وزادوا في الضلال فقالوا : إنه صارع الرب في حلبة المصارعة وصرعه ولجأ الرب إلى حيلة غير رياضية فضرب يعقوب على حقو فخذته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا . وجاء ذلك في سفر التكوين ( ٣٢ : ٢٤ - ٣٠ ) .

وهارون رسول الله عليه السلام تخرَّصوا عليه فقالوا : أنه صنع العجل الذهبي ثم صاح في بني إسرائيل غدا عيد للرب وذكر ذلك في سفر الخروج ( ٣٢ : ١ - ٦ ) .

داود رسول الله عليه السلام شتَّعوا عليه فقالوا : إنه زنى وغدر وسفك دم البرىء البار وثبت هذا في سفر صموئيل الثاني ( ١١ : ٢ - ٢١ ) .

سليمان رسول الله عليه السلام تطاولوا عليه فقالوا : إنه كان أشد من فرعون شهوة وضلالا . . . عاشر ألف امرأة . . . نعم ألف امرأة فقط لا غير وسجد لآلهتهم ، وشيد المعابد للأصنام ، وذكروا ذلك في سفر الملوك الأول ( ١١ : ١ - ٩ ) وهذا قليل جدا من كثير ونعوذ بالله من هذا الضلال . . . فأرسل الله تعالى محمداً عبده ورسوله وصفيه

وحبيبه ﷺ: ﴿بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾، أزاح الله به ما زعمه أحفاد السامري وعباد الصليب في حق أصفیائه من الأنبياء الأبرار والمرسلين الأطهار عليهم السلام فأمن بهم وصدق رسالتهم وشهد لهم، وأنزلهم نزلهم، وأعلى شأنهم وأفاض في عرض دعواتهم إلى الله، والإخلاص له، والذود عنه، والالتجاء إليه، وطهر ساحتهم، وبرأ دينهم وخلقهم وعرضهم، وأوجب الاقتداء بهم قال تعالى: ﴿أولئك الذين هدى الله فيبهداهم اقتده﴾. قل لا أسألكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين ﴿الأنعام ٩٠﴾ وقال جل ثناؤه: ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ هود ١٢٠.

أرأيت عزيزي القارىء: الغاية إذاً من ظهور رسول الإسلام ﷺ أنه جاء ليصحح المفاهيم والتصورات والمعتقدات في الإلهيات والنبوات والشرائع والأخلاق وفي الدنيا والآخرة فلا عجب في صدور العداوة والبغضاء من كفار اليهود والنصارى نحو رسولنا، ولا عجب أيضا في حذف اسمه ونعته ومخرجه وصفة أمته من التوراة والأنجيل.

يقول العلامة ابن القيم (ولا يكثر على أمة البهت وإخوان القروذ وقتلة الأنبياء مثل ذلك، كما لم يكثر على المثلثة عباد الصليب الذين سبوا رب العالمين أعظم مسبة أن يطعنوا في ديننا وينتقصوا نبينا ﷺ). ونحن نبين أنهم لا يمكنهم أن يثبتوا للمسيح فضيلة ولا نبوة ولا آية ولا معجزة إلا بإقرارهم أن محمدا رسول الله ﷺ، وإلا فمع تكذيبه لا يمكن أن يثبت للمسيح شيء من ذلك البتة فنقول: إذا كفرتم معاشرة المثلثة عباد الصليب بالقرآن وبمحمد ﷺ فمن أين لكم أن تثبتوا لعيسى فضيلة أو معجزة؟ ومن نقل إليكم عنه آية أو معجزة؟... وكان الأولى لمن كفر بالقرآن أن ينكر وجود عيسى في العالم لأنه لا يقبل قول اليهود فيه، ولا سيما وهم أعظم أعدائه الذين رموه وأمه بالعظام، فأخبار المسيح والصليب إنما شيوخكم فيها اليهود وهم فيما بينهم مختلفون في أمره أعظم اختلاف، وأنتم مختلفون معهم في أمره... واليهود مجمعون أنه لم يظهر له معجزة ولا بدت منه لهم آية... وفي الإنجيل الذي بأيديكم في غير موضع ما يشهد أنه لا معجزة له ولا آية فمن ذلك «فأجاب اليهود وقالوا له آية ترينا حتى تفعل هذا. أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقيمه» (يوحنا ٢: ١٨ - ١٩).

فلو كانت اليهود تعرف له آية لم تقل هذا، ولو كان قد أظهر لهم معجزة لذكرهم بها حينئذ وفي الإنجيل الذي بأيديكم أيضا: «وجاء إليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه

فسألوه أن يريهم آية من السماء. . . . » فقذفهم وقال : « جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له إلا آية يونان النبي ثم تركهم ومضى » ( انجيل متى ١٦ : ١ - ٤ ) فإذا كفرتم معاشر المثلثة عباد الصليب بالقرآن لم يتحقق لعيسى ابن مريم آية ولا فضيلة : فإن أخباركم عنه وأخبار اليهود لا يلتفت إليها لاختلافكم فى شأنه أشد الاختلاف وعدم تيقنكم لجميع أمره .

وكذلك اجتمعت اليهود على أنه لم يدع شيئا من الإلهية التى نسبتهم إليه أنه ادعاها وكان أقصى مرادهم أن يدعى فيكون أبلغ فى تسلطهم عليه وقد ذكر السبب فى استفاضة ذلك عنه وهو أن أحبارهم وعلماءهم لما مضى وبقي ذكره خافوا أن تصير عامتهم إليه إذ كان على سنن تقبله قلوب الذين لا غرض لهم فشنعوا عليه أمورا كثيرة ، ونسبوا إليه دعوى الإلهية ترهيدا للناس فى أمره . ثم إن اليهود عندهم من الاختلاف فى أمره ما يدل على عدم تيقنهم بشيء من أخباره فمنهم من يقول إنه كان رجلا منهم ويعرفون أباه وينسبونه لزانية وحاشا أمه الصديقة الطاهرة البتول التى لم يقرعها فحل قط قاتلهم الله أنى يؤفكون ، ويسمون أباه الزانى باندرا الرومى وأمه مريم الماشطة ويزعمون أن زوجها يوسف من سبط يهوذا وجد باندرا عندها على فراشها وشعر بذلك فهجرها وأنكر ابنها . . . وهم يختلفون أيضا فى آبائه وعددهم إلى إبراهيم فمن مقل ومن مكثر . فهذا ما عند اليهود وهم شيوخكم فى نقل الصلب وأمره . وإلا فمن المعلوم أنه لم يحضره أحد من النصارى « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » ( متى ٢٦ : ٥٦ ) وإنما حضره اليهود وقالوا : قتلناه وصلبناه وهم الذين قالوا فيه ما حكيناه عنهم فإن صدقتموهم فى الصلب فصدقوهم فى سائر ما ذكروه وإن كذبتموهم فيما نقلوه عنه فما الواجب لتصديقهم فى الصلب وتكذيب أصدق الصادقين الذى قامت البراهين القطعية على صدقه أنهم ما قتلوه وما صلبوه بل صانه الله وحماه وحفظه وكان أكرم على الله وأوجه عنده من أن يبتليه بما تقولون أنتم واليهود ؟ .

وأما خبر ما عندكم أنتم فلا نعلم أمة أشد اختلافا فى معبودها ونبيها ودينها منكم ، فلو سألت الرجل وامرأته وابنته وأمه وأباه عن دينهم لأجابك كل منهم بغير جواب الآخر ، ولو اجتمع عشرة منهم يتذكرون الدين لتفرقوا عن أحد عشر مذهبا ، مع اتفاق فرقهم المشهورة اليوم على القول بالتثليث وعبادة الصليب <sup>(١)</sup> .

(١) هداية الحيارى ص ٢٤٣ - ٢٤٧ بتصرف .

قال الأستاذ زكى شنوده فى موسوعته ( ظهر فى مجمع خلقيدونية اعتقاد الكاثوليك أن للمسيح طبيعتين ومشيتتين وهو اعتقاد قريب إلى مذهب نسطور القائل بشخصين فى السيد المسيح . وهم يقولون أن السيد المسيح أقنوم إلهى بحت ، ولكنهم يعتقدون أن له ذاتان وكيانان هما الإله والإنسان . بينما يعبر القديس ساويرس الأنطاكى عن العقيدة الأرثوذكسية بقوله : أننا إذا قلنا بطبيعة واحدة للسيد المسيح من طبيعة اللاهوت والناسوت نقول أيضا أن ذلك يكون بغير امتزاج ولا اختلاط ولا فساد ، بل مع بقائهما على ما كانتا عليه فطبيعة الإنسان من طبيعتى النفس والبدن ، وطبيعة الجسم من طبيعة الهيولى والصورة من غير أن تنقلب النفس بدنا ولا الهيولى صورة وبالعكس ، والغريب أن الكاثوليك بينما ينكرون وحدة المسيح الطبيعية يسلمون بها فى ذات الوقت باعتقادهم أن السيدة العذراء هى أم الله ، لأن اعتقادنا بأن العذراء هى أم الله هو عين الكفر إن لم نسلم بطبيعة واحدة فى المسيح . وفى ذلك يقول أحد الآباء الأرثوذكسيين سائلا الكاثوليك : « هل ولدت مريم إلها أم إنسانا ؟ فإن قلتم إلها ضللتهم لأن الله لا يولد ، وإن قلتم إنسانا كانت أم إنسان لا أم إله وأنتم تنكرون ذلك ، وإن قلتم ولدت إلها وإنسانا كانت أم إله وإنسان فلها ابنان أحدهما إله والآخر إنسان وهذا قول ينقضه العقل ولا يسيغه فلا يصح إذن إلا أن تقولوا أن الإله والإنسان صاروا واحدا . ولذلك فقد ولدت مريم واحدا ، وهذا الواحد ليس إلها بالإطلاق ولا إنسانا بالإطلاق ، ولا إلها وإنسانا ، بل إلها متأنسا وهذا هو الحق » (١) . ولا يزال الخلاف قائما بين كنائس الشرق والغرب حول طبيعة المسيح إلى الآن .

يقول زكى شنوده فى موسوعته ( وقد اعتنقت كنيسة روما مذهب الطبعيتين والمشيتتين ، منذ انعقاد مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ ميلادية ، بينما ظلت كنيسة الأسكندرية محافظة على الإيمان الأصيل وهو الاعتراف بطبيعة واحدة ومشيتة واحدة للسيد المسيح ، وظلت محافظة على هذا الاعتقاد القويم حتى اليوم (٢) . وهؤلاء الأرثوذكس يعتقدون أن الذى تألم وصلب ومات وقبر وهبط إلى الجحيم وقام فى اليوم الثالث من بين الأموات وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الله ... هو « الإله المتأنس » بينما يعتقد الكاثوليك أن ذلك كله وقع على الناسوت دون اللاهوت « سبحانه الله وتعالى عما يقولون علوا كبيرا » .

**وقال بولس السمساطى : « إن ابن الله لم يكن من الأزل : بل ولد إنسانا حلت فيه**

(٢) المرجع السابق ص ١٦٥ .

(١) موسوعة تاريخ الأقطاط ج ١ ص ١٦٤ - ١٦٥ .

كلمة الله وحكمته»<sup>(١)</sup>.

**وقال آريوس :** « أن الابن ليس مساويا للآب في الأزلية وليس من جوهره وقد كان الآب في الأصل وحيدا فأخرج الابن من العدم بإرادته والآب لا يمكن أن يراه أو يكيفه أحد ولا حتى الابن ، لأن الذى له بداية لا يعرف الأزلى . والابن إله لحصوله على لاهوت مكتسب »<sup>(٢)</sup> . وقال أيضا : « كلمات كثيرة نطق بها الله ، فأى من هذه الكلمات نسميها الابن الوحيد »<sup>(٣)</sup> .

**وقال نسطور :** « إن مريم لم تلد إلهًا بل ما يولد من الجسد ليس إلا جسدا ، وما يولد من الروح هو روح ، إن الخليقة لم تلد الخالق بل ولدت إنسانا هو آله اللاهوت »<sup>(٤)</sup> .

يقول العلامة ابن القيم ( فهذه أقوال أعداء المسيح من اليهود والغالين فيه من النصارى المثلثة عباد الصليب فبعث الله محمدا ﷺ بما أزال الشبهة فى أمره وكشف الغمة ، وبرأ المسيح وأمه من افتراء اليهود وبهتهم وكذبهم عليهما ونزه رب العالمين وخالق المسيح وأمه مما افتراه عليه المثلثة عباد الصليب الذين سبوه أعظم السب فأنزل المسيح أخاه بالمنزلة التى أنزله الله بها ، وهى أشرف منازلها ، فأمن به وصدقته وشهد له بأنه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول الطاهرة الصديقة سيدة نساء العالمين فى زمانها ، وقرر معجزات المسيح وآياته ، وأخبر عن ربه تعالى بتخليد من كفر بالمسيح فى النار وأن ربه تعالى أكرم عبده ورسوله ونزله وصانه أن ينال إخوان القرودة منه ما زعمته النصارى أنهم نالوه منه ، بل رفعه إليه مؤيدا منصورا لم يشككه أعداؤه بشوكة ، ولا نالته أيديهم بأذى فرفعه إليه وأسكنه سماءه وسيعيده إلى الأرض ينتقم به من مسيح الضلال وأتباعه ، ثم يكسر به الصليب ، ويقتل به الخنزير ، ويعلى به الإسلام ، وينصر به ملة أخيه وأولى الناس به محمد عليهما أفضل الصلاة والسلام فإذا وضع هذ القول فى المسيح فى كفة وقول عباد الصليب المثلثة فى كفة تبين لكل من له أدنى مسكة من عقل ما بينهما من التفاوت ، وأن تفاوتهما كتفاوت ما بينه وبين قول المغضوب عليهم فيه ، وبالله التوفيق .

فلولا محمد ﷺ لما عرفنا أن المسيح ابن مريم الذى هو رسول الله وعبده وكلمته وروحه موجود أصلاً ، فإن هذا المسيح الذى أثبتته اليهود من شرار خلق الله ليس بمسيح الهدى . والمسيح الذى أثبتته النصارى من أبطل الباطل لا يمكن وجوده فى عقل ولا

(١) المرجع السابق ج ١ ص ١٤٨ .

(٢) موسوعة الأقباط ج ١ ص ١٥٤ .

(٣) تاريخ الكنيسة جون لوريمر ج ٣ ص ٤١ .

(٤) موسوعة الأقباط ج ١ ص ١٦٠ - ١٦١ .



فطرة ، ويستحيل أن يدخل في الوجود أعظم استحالة ولو صح وجوده لبطلت أدلة العقول ولم يبق لأحد ثقة بمعقول أصلاً فإن استحالة وجوده فوق استحالة جميع المحالات ، ولو صح ما يقولون لبطل العالم وضمحت السموات والأرض وعمت الملائكة والعرش والكرسى ولم يكن بعث ولا نشور ولاجنة ولا نار<sup>(١)</sup> .

---

(١) هداية الحيارى ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

## الباب الثانى

### الكتاب المقدس فى الميزان

ويشتمل على الفصول الآتية :

الفصل الأول : مدخل إلى الكتاب المقدس .

الفصل الثانى : اثبات تحريف الكتاب المقدس .

الفصل الثالث : الكتاب المقدس فى الميزان



الفصل الأول

المدخل إلى الكتاب المقدس



## أولاً : مدخل الى العهد القديم

### أ - قانون العهد القديم

يقول المدخل الفرنسى المسكونى تحت عنوان ( قانون العهد القديم ) ( ليس العهد القديم كل الأدب الذى صدر عن الشعب العبرانى ، بل هو نتيجة اختيار مؤلفات تعد كتباً يعول عليها وتسمى لهذا السبب ( قانونية ) ... فى الدين اليهودى القديم ، اتخذ قرار رسمى فى شأن التوراة ( أو الشريعة ) منذ الزمن الذى ثبتها عزرا وأصدرها ، فى السنة ٣٩٨ قبل الميلاد على الأرجح ( راجع نح ٨ ) ومنذ ذلك الحين اعترفت السلطات الفارسية بأن ( أسفار موسى ) تؤلف دستوراً يحكم جميع يهود الامبراطورية وكان اليهود ينسبون إليها قيمة قياسية لتكون ( قاعدة ) لايمانهم وحياتهم العملية فكانت هذه الأسفار ( قانونية ) أى تنظم الوجود وفى وقت لاحق ، حددت مجموعة ثانية وهى مجموعة ( الأنبياء ) الأولين ( يشوع والقضاة والملوك ) والآخرين ( اشعيا وارميا وحزقيال والأنبياء الصغار الاثنى عشر ) لم يكن للمجموعة الثانية سلطة منظمة تعادل سلطة المجموعة الأولى ، لكنها كانت أساساً لشرحها وامتداداً لفحواها . مع تثبيت مجموعة المزامير ، وهى فئة ضرورية للصلاة الطقسية ، نشأت فئة ثالثة من الكتب المعترف بها رسمياً والمستعملة فى عبادة الهيكل ... وهى فئة ( المؤلفات ) ولكن فى هذه المرة ، لم تختم اللائحة على الفور ، بأمر السلطة أو بقبول مشترك فى الاستعمال الواحد . فقد اعترف لها المسؤولون بسلطة تختلف جداً باختلاف الأحوال ، بالنسبة إلى الاستعمال العملى فبقيت لائحتها مفتوحة . لكن إلى متى بقيت مفتوحة ؟ وما هى المبادئ التى كانت تنظم استعمالها ؟ وهل ضم هذا المؤلف وذاك إلى تلك اللائحة ؟ وهل كان الإستعمال واحداً فى جميع الأماكن وجميع الأوساط ؟ تتضمن هذه الأسئلة كثيراً من النقاط الغامضة .... ولا نعرف بالضبط ما هو الاستعمال الذى كان جارياً فى مجامع اليهودية والجليل فى زمن يسوع . ولم تحدد القائمة الرسمية التى أوضحت هذا الاستعمال إلا بين فترة العام ٨٠ و ١٠٠ عن يد معلمين يهود خاضعين لمذهب الفريسيين ومقيمين فى جمنيا لكنهم اضطروا إلى انقاذ بعض الأسفار المتنازع عليها ( إستير وحزقيال ونشيد الأناشيد ) ورفضوا الأسفار التى كانت فى نظرهم ملحقة بزم الأنبياء ، بينما كانت جميع الأسفار القانونية الثانية فى هذا الوضع ، وكذلك الأسفار

الموضوعة مباشرة في اليونانية) (١).

## ب - نصوص العهد القديم :

يقول المدخل الفرنسى المسكونى تحت عنوان ( نص العهد القديم وتناقله ) :-

### ١- الأسفار القانونية الأولى :-

أ - النص المسورى : إن الأسفار التى اعترف الشعب اليهودى ، فى أواخر القرن الأول بعد المسيح بأنها كتب مقدسة ( أسفار قانونية أولى ) وصلت إلينا فى لغتها الأصلية ( الآرامية فى معظم سفر دانيال وبعض مقاطع سفر عزرا ، والعبرية فى سائر الأسفار ) تطلق عبارة ( النص المسورى ) على صيغة النص الرسمية التى قررت نهائيا فى الدين اليهودى حوالى القرن العاشر بعد المسيح ، حين ازدهر فى طبرية أشهر المسورين وكانوا ينتمون الى عائلة ابن أثير . وأقدم مخطوط ( مسورى ) بين أيدينا نسخ فيما بين ٨٢٠ - ٨٥٠ بعد المسيح ، وهو لا يحتوى إلا على التوراة . وأقدم مخطوط كامل ، وهو مخطوط حلب ، قد نسخ فى السنوات الأولى من القرن العاشر بعد المسيح . أما نسخ الكتاب المقدس العبرى الحالية ، فهى منقولة عن النشرة التى صدرت فى البندقية فى السنة ١٥٢٤ عن يد ( يعقوب بن حاييم ) كثيراً ما وقع التباس فى النصوص الكتابية ، إلا أن الكتابة العبرية غالبا ما تهمل فيها الحركات ....

ب - النص المسورى الأول وصيغ النصوص غير المسورية : ( إن النص غير المحرك الذى كان أساسا لنشاط المسورين ( النص المسورى الأول ) كان قد حل فى الدين اليهودى محل سائر صيغ النصوص المنافسة كلها فى أواخر القرن الأول بعد المسيح ، فابتداء من ١٩٤٧ عثر عند شاطئ البحر الميت فى مغاور تحيط بأطلال خربة قمران ، على ملفات أسفار مقدسة شبه كاملة وعلى ألوف من الأجزاء التى تركت فى القرن الأول من عصرنا فتبين من ذلك أن اليهود كانوا يتناقلون على عهد يسوع صيغ نصوص معظمها أسفار غالبا ما تختلف عن النص المسورى الأول فقبل العثور على مخطوطات قمران وبرية يهوذا ، كنا مطلعين على بعض الصيغ غير المسورية لنص العهد القديم . كصيغة التوراة التى حافظت عليها جماعة ( السامريين ) أو كالصيغة التى كانت أساسا للترجمة اليونانية السبعينية القديمة . ومع أن هاتين الصيغتين محفوظتان فى مخطوطات أحدث من مخطوطات برية يهوذا ،

(١) الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة) ٤٦-٤٩ .

فإن عهدهما يرقى إلى القرون الثلاثة الأخيرة قبل المسيح . فى صيغ هذا النص الذى سبق النص المسورى نجد أحيانا نصا أوضح من النص المسورى نفسه . ومن هنا نشأت رغبة عدد كبير من المفسرين ، لاسيما بين الأعوام ١٨٥٠-١٩٥٠ فى الاستعانة بها لتفقيح النص المسورى الذى غالبا ما يعد مشوها (١) .

ويعترف أحبار اليهود وعلماء النصارى بضياغ المخطوطات الأصلية التى صدرت عن يد المؤلف الاصلى فيقول الأستاذ / جاك كاترول ( يحسن بنا أن نقول إن المخطوطات الأصلية غير متواجدة ) ثم يعلل سبب فقدان ولا يرجعه الى قلة ديانة اليهود ... بل يذكر تعليلا ظريفا فيقول ( يحتمل أن هذا حدث بخطة من الله يخشى أنها لو كانت قد بقيت حتى الآن لكانت قد عُبِدت من الناس ) (٢) .

## ٢ - الأسفار القانونية الثانية (الأبوكريفا) :

يقول الأستاذ جوش مكديويل تحت عنوان : ( أسفار غير قانونية بالعهد القديم ) ، ( الأسفار غير القانونية المعروفة بالأبوكريفا ، كانت من تسمية القديس أيرونيوس فى القرن الرابع المسيحى ... ومعناها ( الكتب المحبأة ) ) (٣) .

ترفض طائفة البروتستانت هذه الأسفار ولا تسمح بإطلاق لفظ ( قانونية ) عليها وأبعدتها عن الدرج فى قانون الكتاب المقدس ويقدم لنا كتاب « مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين » بحثا قيما ودراسة رائعة حول هذه الأسفار المزيفة ، ويسوق الأدلة والبراهين على بطلانها ، ووجوب إبعادها عن الكتاب المقدس . فيقول : ( إنه ما خلا أسفار العهد القديم القانونية يوجد كتب تسمى ( أبوكريفا ) قد حكم بالوحى بها « المجمع التريدينى » البابوى الملتئم سنة ١٥٤٥ م .. وبما أنه يوجد أدلة بينة على أنها ليست من الأسفار الموحى بها ... أما أسماء هذه الكتب المشار إليها فهى سفر طوبيا ويهوديت وسفر الحكمة وحكمة يشوع بن سيراخ ونبوة باروخ وسفر المكابيين الأول والثانى وبعض المضافات إلى سفرى استير ودانيال ... وأما البيانات على أن هذه الأسفار ليست بقانونية فهى : -

أولا : عدم وجودها فى التوراة العبرانية إذ أنها لم تكتب باللغة العبرانية التى هى لغة العهد القديم الأصلية بل باللغة اليونانية التى لم تعرف عند اليهود إلا بعد انتهاء الوحى وختام العهد القديم بزمان طويل ...

(٢) سلطان الكتاب المقدس ص ٣٩ .

(١) كتب الشريعة الخمسة ٥١-٥٢ .

(٣) برهان يتطلب قرارا ص ٤٣ .



**ثانياً :** إن اليهود لم تقبل هذه الكتب كقانونية مع الأسفار المقدسة أصلاً ...

**ثالثاً :** السبب الآخر لأجل عدم قبول هذه الكتب كجزء من الكتاب المقدس هو أن المسيح ورسله لم يقتبسوا منها شيئاً البتة ... لا يوجد اقتباسات أو مراجعة واحدة من جميع أسفار الأبوكريفا ولا أدنى إشارة إلى أمر ما فيها . ولا شك أن هذا برهان قاطع على أنها ليست بقانونية ، لأن المسيح بهذه الاقتباسات قد ختم على صحة الأسفار المقدسة العبرانية وأخرج الأبوكريفا .

**رابعاً :** يوجد في هذه الأسفار دلائل بينة تبرهن أنه لم يكتبها أناس ملهمون من الله لأن الكتب التي تتضمن أكاذيب وهي مشحونة بقصص سخيفة ومضحكة أو تضاد تعاليم كتاب الله الصريحة التي توافق بعضها بعضاً في كل الكتاب لا يمكن أن تكون قانونية من الله وإيضاحاً لذلك نقول : إنه في سفر طوبيا مثلاً يقال عن ملاك الله ما مفاده أنه تكلم بالكذب صريحاً إذ قال لطوبيا أنه من بنى إسرائيل وأنه هو عازار ياس بن حننياس يعنى عازار بن حنينا الكبير والظاهر أن طوبيا انخدع بهذا الكلام لأنه أجاب الملاك قائلاً : « أنت من جنس كبير » انظر سفر طوبيا ص ٥ : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، وفي ص ١٢ ، ١٥ يقول هذا الملاك ذاته أنه رفائيل الملاك الواحد من السبعة الوقوف أمام الله .

ويقرأ في سفر يهوديت عن هذه المرأة التي كانت تتظاهر بأنها تقية جداً أنها كانت تمدح سيرة شمعون في قساوته بذبح أهل شكيم ( يهوديت ص ٩ : ٣ ) مع أن الله صرح في كتابه بشدة سخطه من هذا العمل ...

وفي سفر المكابيين الثاني ( ص ١٤ : ٤١ ، ٤٢ ) يحسب قتل الإنسان نفسه عملاً كريماً وفي طوبيا ( ص ٦ ) يحسب السحر أمراً جيداً مع أن كتاب الله ينهى عنه ويحكم بالموت على السحرة . وكتاب سفر المكابيين الثاني يختم كتابه معتذراً عن نقائصه في كتابته إياه ص ١٥ : ٣٩ إلخ ...

**خامساً :** أن هذه الأسفار كانت مرفوضة من الكنائس المسيحية الأولى ومن أفضل آباء الكنيسة ... بوسستينوس الشهيد ... فيليتو ... أوريجانوس ... اثناسيوس ... غريغوريوس التريزى ... كيرللس الأورشليمي ... يوحنا فم الذهب ... أيرونيوموس ... فنرى إذاً مما تقدم أن كتب الأبوكريفا لم تقبل عند اليهود ولا عند المسيح ولا عند آباء

الكنيسة الأولين حتى ولا عند أكثر الآباء والمعلمين المشهورين في الكنيسة الرومانية<sup>(١)</sup>. واعترف مؤلفو كتاب الاستحالة بهذه الأسفار المزيفة التي تحتوى على الأمور المضحكة وجعلوها في قائمة الأسفار المقدسة . فقلوا ( وهذه الأسفار تعتبرها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية وتطلق عليها اسم الأسفار القانونية الثانية حيث أنها جمعت بعد موت عزرا الكاهن وقد اعترفت الكنائس المسيحية التقليدية بقانونيتها على مر العصور)<sup>(٢)</sup>.

وسؤال برىء ... جدا ... !!

لماذا تأخر الاعتراف بقانونية هذه الأسفار المقدسة حتى القرن السادس عشر ؟ وما مصير الآباء والقديسين الذين ماتوا دون الاعتراف بها ؟ وأين كانت هذه الأسفار طوال سنوات التيه والغربة ؟

**ثانيا : مدخل إلى العهد الجديد .**

« يقول المدخل الفرنسى تحت عنوان ( مدخل إلى العهد الجديد ) . ( يظهر العهد الجديد بمظهر مجموعة مؤلفة من سبعة وعشرين سفرا مختلفة الحجم وضعت كلها باليونانية . ولم تجر العادة أن يطلق على هذه المجموعة عبارة العهد الجديد إلا فى أواخر القرن الثانى . فقد نالت الكتابات التي تؤلفه رويداً رويداً منزلة رفيعة حتى أصبح لها الشأن فى استعمالها ما لنصوص العهد القديم التي عدها المسيحيون زمنا طويلا كتابهم المقدس الأوحد وسموها « الشريعة والأنبياء » وفقا للاصطلاح اليهودى فى تلك الأيام ... إن تأليف تلك الأسفار السبعة والعشرين وضمها فى مجموعة واحدة أديا إلى تطوير طويل معقد)<sup>(٣)</sup>.

**أ - قانون العهد الجديد :**

يقول المدخل الفرنسى ( إن كلمة ( قانون ) اليونانية مثل كلمة ( قاعدة ) العربية قابلة لمعنى مجازى يراد به قاعدة للسلوك أو قاعدة للإيمان . وقد استعملت هنا للدلالة على جدول رسمى للأسفار التي تعدها الكنيسة ملزمة للحياة والإيمان ولم تندرج هذه الكلمة بهذا المعنى فى الأدب المسيحى إلا منذ القرن الرابع ... كانت السلطة العليا فى أمور الدين

(٢) كتاب الاستحالة ص ١٦ .

(١) مرشد الطالبين ج ٣ : ٣٧٤-٣٧٩ باختصار .

(٣) العهد الجديد للرهبانية ص ١ .

تتمثل عند مسيحي الجيل الأول فى مرجعين ، أولها : العهد القديم وكان الكتبة المسيحيون الأولون يستشهدون بجميع أجزائه على وجه التقريب استشهدهم بوحى الله . وأما المرجع الآخر الذى نما نموا سريعا فقد أجمعوا على تسميته ( الرب ) وكان يطلق هذا الاسم على كل من التعليم الذى ألقاه يسوع ( ١ قور ٩/١٤ ) وسلطة ذلك الذى قام من بين الأموات وتكلم بلسان الرسل ( ٢ قور ٨/١٠ ، ١٨ ) وكان لهذين المرجعين قيمة القياس فى أمور الدين ولكن العهد القديم كان يتألف وحده من نصوص مكتوبة . وأما أقوال الرب وما كان يبشر به الرسل فقد تناقلتها ألسنة الحفاظ مدة طويلة ولم يشعر المسيحيون الأولون إلا بعد وفاة آخر الرسل بضرورة كل من تدوين أهم ما عمله الرسل وتولى حفظ ما كتبه ... ويبدو أن المسيحيين حتى ما يقرب من السنة ١٥٠ تدرجوا من حيث لم يشعروا بالأمر إلا قليلا جدا إلى الشروع فى إنشاء مجموعة جديدة من الأسفار المقدسة وأغلب الظن أنهم جمعوا فى بدء أمرهم رسائل بولس واستعملوها فى حياتهم الكنسية ولم تكن غايتهم قط أن يؤلفوا ملحقا بالكتاب المقدس ... ومع ما كان لتلك النصوص من الشأن ، فليس هناك قبل أول القرن الثانى ( ٢ بط ٣/١٦ ) أى شهادة تثبت أن هذه النصوص كانت تعد أسفارا مقدسة لها من الشأن ما للكتاب المقدس ولا يظهر شأن الأناجيل طوال هذه المدة واضحا ، كما يظهر شأن رسائل بولس . أجل لم تخل مؤلفات الكتبة المسيحيين الأقدمين من شواهد مأخوذة من الأناجيل أو تلمح إليها ، ولكنه يكاد أن يكون من العسير كل مرة الجزم هل الشواهد مأخوذة من نصوص مكتوبة كانت بين أيدي هؤلاء الكتبة أم هل اكتفوا باستذكار أجزاء من التقليد الشفهى ومهما يكن من أمر فليس هناك قبل السنة ١٤٠ أى شهادة تثبت أن الناس عرفوا مجموعة من النصوص الإنجيلية المكتوبة ولا يذكر أن لمؤلف من تلك المؤلفات صفة ما يلزم فلم يظهر إلا فى النصف الثانى من القرن الثانى شهادات ازدادت وضوحا على مر الزمن بأن هناك مجموعة من الأناجيل وأن لها صفة ما يلزم وقد جرى الاعتراف بتلك الصفة على نحو تدرجى ... فيمكن القول أن الأناجيل الأربعة حظيت نحو السنة ( ١٧٠ ) بمقام الأدب القانونى ... هناك عدد كبير من المؤلفات ( الحائرة ) يذكرها بعض الآباء ذكرهم لأسفار قانونية . فى حين أن غيرهم ينظر إليها نظرتة إلى مطالعة مفيدة . ذلك شأن الرسالة إلى العبرانيين ورسالة بطرس الثانية وكل من رسالة يعقوب ويهوذا وهناك أيضا مؤلفات جرت العادة أن يستشهد بها فى ذلك الوقت على أنها من الكتاب المقدس ومن ثم جزء من القانون . لم تبق زمتنا على تلك الحال بل أخرجت آخر الأمر من القانون . ذلك ما جرى لمؤلف هرماس وعنوانه ( الراعى )

وللديداكى ورسالة اكليمينضس الأولى ورسالة برنابا ورؤيا بطرس . ويبدو أن مقياس نسبة المؤلف إلى الرسل استعمل استعمالاً كبيراً فقد رويدا رويدا كل مؤلف لم تثبت نسبته إلى رسول من الرسل ما كان له من الخطوة . فالأفكار التي كانت مشكوكاً في صحة نسبتها إلى الرسل حتى القرن الثالث هي تلك الأسفار نفسها التي قام نزاع على صحة نسبتها إلى الرسل في هذا الجانب أو ذلك من الكنيسة . وكانت الرسالة إلى العبرانيين والرؤيا موضوع أشد المنازعات . وقد أنكرت صحة نسبتها إلى الرسل إنكاراً شديداً مدة طويلة فأُنكرت في الغرب صحة الرسالة إلى العبرانيين وفي الشرق صحة الرؤيا . ولم تقبل من جهة أخرى إلا ببطرس رسالتا يوحنا الثانية والثالثة ورسالة بطرس الثانية ورسالة يهوذا ولا حاجة إلى أن نتبع تتبعاً مفصلاً جميع مراحل هذا التطور الذي أدى خلال القرن الرابع إلى تأليف قانون هو في مجمله القانون بعينه الذي نعرفه اليوم<sup>(١)</sup> .

ب - يقول المدخل الفرنسي تحت عنوان ( نص العهد الجديد ) ( بلغنا نص الأسفار السبعة والعشرين في عدد كبير من الكتب الخط التي انشئت في كثير من مختلف اللغات وهي محفوظة الآن في المكتبات في طول العالم وعرضه . وليس في هذه الكتب الخط كتاب واحد بخط المؤلف نفسه ... بل هي نسخ أو نسخ النسخ للكتب التي خطتها يد المؤلف نفسه أو أملاها إملاء وجميع أسفار العهد الجديد ، من غير أن يستثنى واحد منها كتب باليونانية ، وهناك أكثر من خمسة آلاف كتاب خط بهذه اللغة أقدمها كتب على أوراق البردي وكتب سائرهما على الرق وليس لدينا على البردي سوى أجزاء من العهد الجديد بعضها صغير . وأقدم الكتب الخط ، التي تحتوى معظم العهد الجديد أو نصه الكامل كتابان مقدسان على الرق يعودان إلى القرن الرابع وأجلهما ( المجلد الفاتيكاني ) سمي كذلك لأنه محفوظ في مكتبة الفاتيكان . وهذا الكتاب بخط مجهول المصدر وقد أصيب بأضرار لسوء الحظ ولكنه يحتوى العهد الجديد ، ما عدا الرسالة إلى العبرانيين ٩/١٤-١٣ - ١٥ ، والرسالتين الأولى والثانية إلى تيموثاوس والرسالة إلى طيطس والرسالة إلى فيلمون والرؤيا . والعهد الجديد كامل في الكتاب الخط الذي يقال له المجلد السينائي لأنه عثر عليه في دير القديسة كاترينا لابل أضيف إلى العهد الجديد الرسالة إلى برنابا وجزء من ( الراعى ) لهرماس وهما مؤلفان لن يحفظا في قانون العهد الجديد في صيغته الأخيرة . والمجلد السينائي محفوظ اليوم في المتحف البريطاني في لندن . وكتب هذان المجلدان بخط جميل يقال له الخط الكبير الكتابي ، وهما الأشهران بين نحو ٢٥٠ كتبت على

(١) العهد الجديد للرهبانية من ٢-٥ .

الرق بالخط نفسه أو بخط يشبهه قليلاً أو كثيراً وتعود إلى عهد يمتد من القرن الثالث إلى القرن العاشر أو الحادى عشر ، ومعظمها وعلى الخصوص أقدمها لا يحفظ إلا جزءاً صغيراً جداً فى بعض الأحيان من العهد الجديد (١) .

### ثالثاً : دعوى صحة الكتاب المقدس

يقول كتاب الاستحالة عن صحة الكتاب المقدس ، وسلامة من التحريف :

( ... لقد أوصى مجمع السنهدريم ( المجمع اليهودى ) بالحرص الشديد على حفظ الكتاب المقدس وسلامته لذلك نجده يضع الوصايا التالية :-

الوصية الأولى : احترس من القضاء ، الوصية الثانية : علّم كثيرين ، الوصية الثالثة كن حصناً حصيناً للتوراة . وعلى هذا الأساس سلمت الوديعة من جيل الى جيل حتى أنهم كانوا يعرفون عدد مرات تكرار كل حرف من الحروف فى كل إصحاح أو جزء ثم عدد مرات تكرار الحرف فى السفر بأكمله وفى الكتاب المقدس بأكمله ... فقليل مثلاً أن حرف الألف ورد فى التوراة ٤٢٣٧٧ مرة ... وحرف الباء ورد ٣٨٢١٨ مرة ... الخ ... وهكذا نجد أن الحرص المتناهى على سلامة الكتاب المقدس جعلهم يرتبون إحصائيات بعدد الإصحاحات والآيات والكلمات بل والحروف أيضاً حتى لا يتطرق الشك بأى صورة من الصور إلى صحة وسلامة كتاب الله القدوس (٢) .

ثم استبعد فلاسفة الاستحالة تحريف اليهود للكتاب بما وضعوه من قوانين حازمة وضوابط صارمة وموازين دقيقة لضمان صحة الكتاب : فقالوا : ( هل يعقل أن اليهود الذين وضعوا القوانين الحازمة على كتبة الناموس ( نساخ الوحي ) يقومون بتحريف الكتاب المقدس . إن نظرة سريعة لبعض هذه القوانين يرد على من يدعى بتحريفهم هذا بالرد القاطع لقد جاء فى هذه القوانين ما يلى بالحرف الواحد موجهاً الحديث للنساخ :-

« قبل أن تكتب كلمة واحدة من كتاب الله عليك أن تغسل جسدك وتلبس الثياب العبرانية وتجهز نفسك بالأفكار الخشوعية .

الرقوق التى تكتب عليها لا بد أن تكون من جلود الحيوانات الطاهرة شرعاً . الخبر الذى تكتب به يجب أن يكون أسوداً نقياً مجهزاً من خليط الكتن ( الهباب ) والكربون ( تراب الفحم البلدى ) والعسل . مع أنك تعرف بل تحفظ كتاب الوحي عن ظهر قلبك

(٢) استحالة تحريف الكتاب ص ١٧-٢٠ باحتصار .

(١) العهد الجديد للرهبانية اليسوعية ٦-٧ .

فلا تكتب كلمة واحدة من ذاكرتك . ارفع عينيك إلى نسختك والفظ الكلمة بصوت عال قبل أن تخطها . قبل أن تكتب لقبا من الألقاب التي يلقب بها الله عليك أن تغسل قلمك وقبل أن تكتب اسم الإله الأعظم يجب عليك أن تغسل جسدك كله . بعد الانتهاء من نسخ نسختك ومراجعتها إذا وجدت بها ثلاث غلطات فيجب عليك أن تعدم تلك النسخة . بالإضافة إلى ما سبق فقد فرض على كل ناسخ كاتب من كتبة الشريعة أن يعد حروف كتابه . وفرض عليه أن يعرف كم حرفا من كل نوع سيكتب في الصفحة الواحدة قبل أن يتدبء فيها بالكتابة . وفرض عليه أن كل صفحة من الرقوق تكون سطورها مساوية للأخرى وأن كل سطريكون ثلاثين حرفا ... كذلك منع الكاتب من التحدث أثناء الكتابة . كما أنهم أوصوا أن كل من لا يقوى على القيام بكل هذه الواجبات يخرج من بين صفوف نساخ الوحي الإلهي . فهل بعد هذا يتجاسر أحد « أن يقول أن اليهود قد حرفوا الكتاب المقدس » (١) ؟ !

مما سبق يتضح لنا حرص اليهود التام على أمانة الكتاب وصحة الكتاب . ولكن الواقع المر للكتاب المقدس يشهد بغير ذلك ... يالها من جرأة على الكتاب وتجديف على الله . وماذا نصنع إذا كانت الشهادات والوثائق تقرر ذلك ... ؟ ! .

يقول المدخل الفرنسي إلى العهد القديم تحت عنوان ( تشويه النصوص ) « لا شك أن هنالك عدداً من النصوص المشوهة التي تفصل النص المسورى الأول عن النص الأصلي فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها وترد بعد بضعة أسطر ، مهمة كل ما يفصل بينهما . ومن المحتمل أيضا أن تكون هناك أحرف كتبت كتابة رديئة فلا يحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها وقد يدخل الناسخ في النص الذي ينقله لكن في مكان خاطئ تعليقا هامشيا يحتوى على قراءة مختلفة أو على شرح ما . والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا بإدخال تصحيحات لاهويته على تحسين بعض التعابير التي تبدو لهم معرضة لتفسير عقائدى خطير . وأخيراً من الممكن أن نكتشف ونصحح بعض النصوص المشوهة بالجوء إلى صيغ النصوص غير المسورية في حال كونها أمنت من التشوه » (٢) .

والشهادة الثانية من كتاب ( مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ) قال « وأما وقوع بعض الاختلافات في نسخ الكتب المقدسة فليس بمستغرب عند من يتذكر أنه قبل اختراع

(٢) كتب الشريعة الخمسة ص ٥٢ .

(١) استحالة تحريف الكتاب ص ٢٦ ، ٢٧ .

صناعة الطبع فى القرن الخامس عشر كانت كل الكتب تنسخ بخط القلم ولا بد أن يكون بعض النساخ جاهلا وبعضهم غافلا فلا يمكن أن يسلموا من وقوع الزلل ولو كانوا ماهرين فى صناعة الكتابة ومتى وقعت غلطة فى النسخة الواحدة فلا بد وأن تقع أيضا فى كل النسخ التى تنقل عنها وربما فى كل واحدة من النسخ غلطات خاصة بها لا توجد فى الأخرى وعلى هذا تختلف الصور فى بعض الأماكن على قدر اختلاف النسخ . وفضلا عن ذلك ربما جعل بعض النساخ بجهالتهم حرفا مكان آخر أو كلمة مكان أخرى أو أسقطوا بغفلتهم شيئا من ذلك . وإذا نظرنا إلى هذه الاختلافات اليسيرة يحصل من ذلك ألوف قراءات مختلفة فى مئات النسخ الموجودة من الكتب المقدسة (١) .

ونكتفى الآن بهاتين الشهادتين - وهى كثيرة - وواضح منهما ما حدث للنصوص المقدسة عند القوم من تغييرات وتحريفات عبر القرون والأعوام على أيدي الكتبة والنساخ ... وحتى بعد ظهور فن الطباعة أتخذى لو أنك تجد طبعة تشابه الطبعة الأخرى .

وماذا تقول تقارير ووثائق علماء النصارى الرسميين عن نصوص مخطوطات العهد الجديد ؟ !

( الشهادة الأولى ) يقول الدكتور جورج كيرد رئيس الجمعية الكندية لدراسة الكتاب المقدس ( إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان ذلك الذى قدمه أرازموس عام ١٥١٦ وقبل هذا التاريخ كان يحفظ النص فى مخطوطات نسخها أيدي مجعدة لكتبة كثيرين . ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش . إن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف اختلافا كبيرا ، ولا يمكننا الاعتقاد بأن أيها منهما قد نجا من الخطأ . ومهما كان الناسخ حى الضمير فإنه ارتكب أخطاء وهذه الأخطاء بقيت فى كل النسخ التى نقلت عن نسخته الأصلية .

إن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيدي المصححين الذين لم يكن عملهم دائما إعادة القراءة الصحيحة (٣) .

( الشهادة الثانية ) يقول المدخل الفرنسى « إن نسخ العهد الجديد التى وصلت إلينا ليست كلها واحدة . بل يمكن المرء أن يري فيها فوارق مختلفة الأهمية ، ولكن عددها

(١) تفسير إنجيل لوقا ص ٣٢ .

(١) مرشد البطالين ج ١ ، ص ١٦ .

كثير جدا على كل حال هناك طائفة من الفوارق لا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو أو الألفاظ أو ترتيب الكلام ، ولكن هناك فوارق أخرى بين الكتب الخط تتناول معنى فقرات برمتها . واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير .

فإن نص العهد الجديد قد نسخ ثم نسخ طوال قرون كثيرة بيد نساخ - صلاحهم للعمل متفاوت . وما من واحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء التي تحول دون أن تتصف أية نسخة كانت مهما بذل فيها من الجهد ، بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه . يضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا أحيانا عن حسن نية أن يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنه يحتوى أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي . وهكذا ادخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد أن تكون كلها خطأ . ثم يمكن أن يضاف إلى ذلك كله أن الاستعمال لكثير من الفقرات من العهد الجديد في أثناء إقامة شعائر العبادة أدى أحيانا إلى إدخال زخارف غايتها تجميل الطقس أو إلى التوفيق بين نصوص مختلفة ساعدت عليه التلاوة بصوت عال .

ومن الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلا بمختلف ألوان التبديل ظهرت في عدد كبير من القراءات ، والمثال الأعلى الذي يهدف إليه علم نقد النصوص هو أن يحص هذه الوثائق المختلفة لكي يقيم نصا يكون أقرب ما يمكن من الأصل الأول ، ولا يرجى في حال من الأحوال الوصول إلي الأصل نفسه ... كان الآباء لسوء طالعنا يستشهدون به في أغلب الأحيان عن ظهر قلبهم ومن غير أن يراعوا الدقة مراعاة كبيرة فلا يمكننا والحالة هذه الوثوق التام في ما ينقلون إلينا <sup>(١)</sup> .

ولا أظن بعد مطالعة هذه التقارير والشهادات من أناس رسميين . وتحت أيديهم. المخطوطات القديمة والأقدم ، ولهم وزنهم في الأوساط المسيحية التقليدية أن يتجاسر أحد ويدعى عصمة الكتاب المقدس وصحته وسلامته من التحريف .

---

(١) العهد الجديد للرهبانية ص ٧-٨ .



## رابعاً : مؤلفى الكتاب المقدس

يقول مخرجو كتاب الاستحالة عن مؤلفى الكتاب المقدس ( العهد القديم ) ( لقد كتب العهد القديم فى فترة ٢٥٠٠ سنة قبل الميلاد بواسطة ٤٠ كاتباً يختلفون تماماً فى صفاتهم فمنهم الفلاسفة مثل موسى النبى ومنهم الراعى البسيط جامع الجميز مثل عاموس والقائد الحربى يشوع وساقى الملك نحميا ومنهم اشعياء رجل القصور ودانيال رئيس الوزراء وسليمان الملك وصاحب الحكمة . . . كما اختلف الكُتَّاب عن بعضهم فى ظروف تسجيل الوحي الإلهى فموسى سجل اسفاره فى البرية ، أما أرميا فسجلها فى ظلمة الجب أما داود النبى فكتب مزاميره عند سفوح التلال وهو يرعى خرافه . . . والبعض كتب وهو فى شدة الفرح والبعض الآخر وهو فى قمة الألم والسجن والقيود مثل القديس بولس الرسول ورغم هذا نجد أن الكتاب المقدس يمتاز بوحدة ترابطية عجيبة لا تناقض فيها ولا خلل وقد اتفقوا معا فى موضوع نبوتهم وهى مجىء المسيح وصلبه وقيامته . أليس هذا دليلاً على عدم التحريف بل ثبات الكتاب وقديسيته حيث نرى روح الله فى كل هذه الأسفار ملموساً من سفر إلى سفر ومن آية إلى آية يعصم الكاتب من السقوط أو الزلل لذلك يحلو للبعض أن يطلقوا على الكتاب المقدس أنه سيمفونية إلهية يعزف على آلاتها العديد من العازفين ليخرجوا إلى العالم بقيادة الروح القدس بهذه التحفة الفريدة من الإعلانات الإلهية<sup>(١)</sup> . وبعد هذا الغزل فى السيمفونية الرائعة . . . وفى أسطورة الكُتَّاب الأربعين وفى الوحدة الترابطية العجيبة كما يقولون بين أسفاره . . . بل وآياته . . . دفعنى فضول البحث وظماً أهل العلم إلى تقصى الحقائق واستطلاع الرأى حول مؤلفى سيمفونية الكتاب المقدس من واقع المراجع العلمية والكتب المسيحية المعتمدة عند الكنيسة فذهلت مما وصل إليه البحث واستقر عليه رأى اليهود والنصارى فى شأن مؤلفى الكتاب المقدس وإليك البيان .

## أسفار الشريعة الخمسة

### ١ - التوراة

يقول الآباء اليسوعيون فى ترجمة الكتاب المقدس « . . . تؤلف الأسفار الخمسة

(١) استحالة تحريف الكتاب ص ٢٥ - ٢٦ .

الأولى من الكتاب المقدس مجموعة كان اليهود يسمونها الشريعة أو التوراة . وقد اتخذت باليونانية اسم بنتا تيكوس ( أى الكتاب ذو الأسفار الخمسة ) . . . لقد كان اليهود أقله فى بدء التاريخ المسيحى يسندون إلى موسى تأليف هذه المجموعة الواسعة وقد جارا هم المسيح ورسله فى هذا الاصطلاح والوقع أن خلاصة البانتايك أى جوهر التقاليد المأهولة فيه ونواة التشريع تتصل دون ريب بالزمان الذى بدا فيه إسرائيل كشعب منظم . وذلك الزمان تسوده شخصية موسى الكبيرة ، فهو وسيط الوحى الإلهى ومنظم الشعب المختار والمشتري الأول . إنما مصنفه الملهم لم يحتفظ به ودیعة مئة فى دار المحفوظات بل كان مندمجا فى حياة الشعب . مما يوجب على الشريعة أن تتطابق والحاجات الجديدة لكن التعديلات التى استلزمتهما تقلبات الزمن قد حدثت وفقا لروح موسى فحملت طابع سلطته كثير من علامات التقدم تظهر فى روايات هذا الكتاب وشرائعه مما حمل المفسرين من كاثوليك وغيرهم على التنقيب عن أصل الأسفار الخمسة الأولى فما من عالم كاثوليكى فى عصرنا يعتقد أن موسى ذاته قد كتب كل البانتايك منذ قصة الخلق إلى قصة موته . كما أنه لا يكفى أن يقال أن موسى أشرف على وضع النص الملهم الذى دونه كتبة عديدون فى غضون أربعين سنة بل يجب القول مع لجنة الكتاب المقدس ( ١٩٤٨ ) أنه يوجد « ازدياد تدريجى فى الشرائع الموسوية سببته مناسبات العصور التالية الاجتماعية والدينية ، تقدم يظهر أيضا فى الروايات التاريخية » (١) .

ويقول المدخل الفرنسى تحت عنوان ( قراءة الكتاب المقدس ) : « أسفار الكتاب المقدس هى عمل مؤلفين ومحررين عرفوا بأنهم لسان حال الله فى وسط شعبهم . ظل عدد كبير منهم مجهولا ، لكنهم على كل حال ، لم يكونوا منفردين لأن الشعب كان يساندهم ذلك الشعب الذى كانوا يقاسمونه الحياة والهموم والآمال ، حتى فى الأيام التى كانوا يقاومونه فيها . معظم عملهم مستوحى من تقاليد الجماعة . وقبل أن تتخذ كتبهم صيغتها النهائية انتشرت زمنا طويلا بين الشعب وهى تحمل آثار ردود فعل القراء ، فى شكل تنقيحات ، وتعليقات وحتى فى شكل إعادة صيغة بعض النصوص إلى حد هام أو قليل الأهمية . لا بل أحدث الأسفار ما هى أحيانا لإلا تفسير وتحديث لكتب قديمة » (٢) .

## ٢ - سفر التكوين

يقول الآباء اليسوعيون « لسنا هنا فى صدد تاريخ مكتوب على وثائق كتاريخ داود

(١) الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ٣ - ٤ . (٢) ترجمة الكتاب المقدس للرهبانية اليسوعية ج ١ ص ٣٤ .

مثلا فغالبا ما رويت هذه القصص شفها قبل أن تثبت كتابة في كل هذا قد حفظ جوهر الوقائع التاريخية بأمانة ، لكن ما جاء من حوار وتفاصيل مؤثرة بغية إعادة الحياة إلى مشهد تاريخي فهذا من نوع التصرف التي توجهها الرواية الشفهية »<sup>(١)</sup> . وعن مصادر سفر التكوين يقول المدخل الفرنسي المسكوني « لم يتردد مؤلفو الكتاب المقدس ، وهم يروون بداية العالم والبشرية أن يستقوا معلوماتهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من تقاليد الشرق الأدنى القديم ، ولا سيما من تقاليد ما بين النهرين ومصر والمنطقة الفينيقية الكنعانية »<sup>(٢)</sup> .

### ٣ - سفر الأحبار

يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس تحت عنوان تأليف سفر الأحبار « وضع كتاب القداسة ( ١ ح ١٧ - ٢٦ ) في أورشليم قبل الجلاء حين ألف سفر تثنية الاشتراع الآتي من الشمال والمركز على العهد والاختيار من قبل الله أراد كهنة أورشليم تدوين العادات الممارسة في الهيكل والمركزة كلها على العبادة لذكروا بأن الله قدوس يسمو على كل شيء . أما شريعة الذبائح ( ١ ح ٧ - ٧ ) وشريعة الطهارة ( ١ ح ١١ - ١٦ ) فقد وضعتا بعد الجلاء ، وكذلك شريعة الأعياد ( عدد ٢٨ - ٢٩ ) »<sup>(٣)</sup> .

### ٤ - سفر تثنية الاشتراع

يقول مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين « . . ويتضح جليا من مطالعة هذه الأسفار ( التوراة ) أن كاتبها ما بعد موسى إما يشوع أو صموئيل أو عزرا أدخل بالوحي بعض الجمل التفسيرية وأضاف خبر موت المشرع ودفنه »<sup>(٤)</sup> . والقس صموئيل مشرقى بعد أن دافع بحرارة عن نسبة التوراة الحالية إلى موسى فوجيء بالنص الأخير من سفر التثنية وفيه خبر وفاة موسى ودفنه فأحس بالحرج الشديد . . . ثم اضطر إلى الاعتراف بالإضافة فقال « من المسلم به أن تدوين خبر موته والشهادة عنه بأنه لم يقم نبي مثله إنما قد أضيف بواسطة كاتب آخر والمرجح أنه يشوع خليفته »<sup>(٥)</sup> . وهذا الترجيح ليس بسديد بل خطأ . . . ولا يتفق مع مفهوم النص « ولم يقم بعد نبي في إسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه » . ( تثنية ٣٤ : ١٠ ) والصواب ما ذهب إليه القمص صليب سوريال حيث قال ( المرجح أن هذه الآية كتبت هنا للتكملة بعد عصر يشوع بزم من طويل

(٢) الرهبانية اليسوعية ج ١ ص ٦٦ .

(١) الكتاب المقدس للآباء ص ٧ .

(٤) مرشد الطالبين ج ٢ ص ٦٥ .

(٣) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ج ١ ص ٦٩ .

(٥) الكتاب المقدس يتحدى ص ٣٥ .

لأنه منها يفهم أنه قام في بنى إسرائيل عدة أنبياء بعد موسى . . . (١) .

## ٥ - سفر القضاة

قال القس وليم مارش « اختلفت الأقوال في كاتب هذا السفر حتى تعذر القطع بكاتبه فذهب بعضهم إلى أن كاتبه صموئيل وبعضهم إلى حزقيا وبعضهم إلى أنه عزرا وأنه جمعه مما كتب القضاة في كل زمان ولايته » (٢) .

ويقول مرشد الطالبين عن مؤلف هذا السفر « . . . كاتبه مجهول غير أن أكثر المدققين ينسبونه إلى صموئيل والبعض يظنون أن عزرا قد جمعه ورتبه كما هو الآن » (٣) .

## ٦ - سفر راعوت

يقول الدكتور جورج بوست « . . . ولا يمكن الجزم بزمان هذه القصة ولا بمعرفة مؤلفها . . . نسب بعضهم كتابتها إلى صموئيل وآخرون إلى حزقيا وآخرون إلى عزرا . . . » (٤) .

ويقول القس وليم مارش عن مؤلف هذا السفر (الكاتب مجهول) (٥) .

## ٧ - ٨ - سفر صموئيل الأول والثاني

يقول مرشد الطالبين « . . . وأما كاتب هذين السفرين فهو غير معلوم غير أن البعض يظنون أن صموئيل قد كتب الأربعة والعشرين إصحاحاً الأولى من أولهما وأن جادا وناثان النبيين أكملهما » (٦) .

## ٩ - ١٠ - سفر الملوك الأول والثاني

يحلل المدخل الفرنسي مسألة النصوص والتأليف فيقول : ( كيف جمعت هذه العناصر المختلفة في مجموعة واحدة ؟ هذه مشكلة من مشاكل المؤلف من الواضح أن الذى كتب ٢ مل ٢٥ / ٢٧ - ٣٠ والذى تكلم كلام المعاصر على الأحداث التى يروىها فوصف تابوت العهد فى ١ مل ٩ / ١٣ وروى وقائع امل ٩ / ٢١ ليس كاتباً واحداً وإلا

(١) دراسات فى أسفار موسى ص ٥٤٣ . (٢) السنن القويم ج ٣ ص ١٨٢ .

(٣) مرشد الطالبين ج ٢ ص ٩١ . (٤) قاموس الكتاب المقدس ج ١ ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٥) السنن القويم ج ٣ ص ٤١١ . (٦) مرشد الطالبين ج ٢ ص ٩٦ .

لكان لا بد له من أن يعيش أكثر من اربعمائة سنة ! فمن هو واضع سفرى الملوك ؟ . .  
 . قيل أن هذا الكاتب هو كاهن . . . ثم قام محرر ثان بعد المحرر الأول بجيل . . . وقد  
بدا للمفسرين أنه أتى من بيئة أنبياء ، بل لربما كان تلميذا لأرميا وآخر الأمر أن بعض الكتبة  
خرجوا من بيئة لاوية قد اضافوا اضافات طفيفة فى أواخر القرن السادس ق . م . )<sup>(١)</sup> .

## ١١ - ١٢ - سفر اخبار الأيام الأول والثانى

يحدد دليل إلى قراءة الكتاب المقدس زمان التأليف فيقول ( كتبت هذه المؤلفات فى  
أوائل العصر اليونانى لا يعرف كاتبها )<sup>(٢)</sup> .

ويقول المدخل الفرنسى عن هوية المؤلف ( جرت العادة بأن ينسب مجموعة اسفار  
الأخبار وعزرا ونحميا إلى كاتب واحد لا يعرف اسمه ويقال له « محرر الأخبار » )<sup>(٣)</sup> .

## ١٣ - ١٤ - سفر عزرا ونحميا

يقول المدخل الفرنسى المسكونى عن هوية المؤلف وتاريخ التأليف ( . . . ليس لدينا  
ما يدلنا على كاتب هذين السفرين ، ولكن من المسلم به عادة أن كاتباً واحداً أنشأ وألف  
سفرى الأخبار واتبعهما بسفرى عزرا ونحميا . . . أما تاريخ تحرير السفرين ، فتحديده من  
الأمر العسيرة )<sup>(٤)</sup> .

ويقول القس وليم مارش فى تفسيره ( وكاتب السفر حسب تقليد اليهود هو عزرا  
وهذا قول أكثر رجال الكنيسة المسيحية أيضاً غير أن بعض العلماء حديثاً يقولون إن كاتباً  
اسمه مجهول كتب سفر عزرا وكتب أيضاً سفر نحميا )<sup>(٥)</sup> . وتختلف لائحة الأسماء  
والأعداد فى عزرا مع نفس اللائحة الواردة فى نحميا ويوضح القس وليم مارش هذا  
التناقض ثم يعقب عليه فيقول ( اثنان وأربعون ألفاً وثلاث مئة وستون ومجموع الأعداد  
المذكورة سابقاً أى عزرا (٢) ٢٩٨١٨ وفى نح (٧ : ٦٦) المجموع كالمجموع فى عزرا  
ولكن الأعداد المفردة لا تطابق المجموع ولا تطابق الأعداد المفردة فى عزرا والأرجح أن  
النساخ غلطوا فى الكتابة )<sup>(٦)</sup> .

(١) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) للرهبانية ص ٦٢٣ .

(٢) دليل إلى قراءة الكتاب المقدس ج ١ ص ٧٩ .

(٣) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) ص ٧٢٨ .

(٤) الكتاب المقدس (كتب التاريخ) ص ٨٣٣ - ٨٣٤ .

(٥) السنن القويم ج ٥ ص ٨١ .

(٦) المرجع السابق ج ٢ ، ص ٨٦ - ٨٧ .

## ١٥ - سفر يهوديت

### (من أسفار الأبوكريفا المحذوفة من نسخة البروتستانت)

يقول المدخل الفرنسى المسكونى عن هوية المؤلف ( إن المؤلف الأصلى مجهول ومن الراجح أنه كتب بلغة سامية )<sup>(١)</sup> .

## ١٦ - سفر استير

### ( وتوجد به ملحقات محذوفة عند البروتستانت )

يقول مرشد الطالبين ( . . . إن كاتب هذا السفر الذى هو مجهول عندنا يجتهد فى إيضاح هذا الخلاص )<sup>(٢)</sup> . وحاول الدكتور جورج بوست توضيح هذا المجهول فقال : ( وينسب البعض تأليف هذا السفر إلى عزرا وآخرون إلى كاهن يدعى يهوياقين والبعض ينسبونه إلى أعضاء الجمع العظيم على أن الأكثرين ينسبونه إلى مردخاى ولم يذكر فى هذا السفر اسم الله )<sup>(٣)</sup> . ويحتوى سفر استير فى أقدم المخطوطات للترجمة السبعينية ١٠٧ أعداد مضافة إلى النص العبرى وهذه الإضافات متناثرة فى كل أرجاء السفر حيث أنها أضيفت لتضفى على السفر الصبغة الدينية التى تنقصه فى نصه العبرى )<sup>(٤)</sup> .

ويقول الدكتوران بطرس عبد الملك وجون طمس « . . . لا يوجد تناسق أو انسجام بين السفر فى العبرية وبين هذه الزيادات بل إن هناك تناقضا بينهما . فتذكر هذه الإضافات أن ملك الفرس فى الحين هو ارتزر كسيس بدلا من زركسيس وتذكر أن هامان كان مقدونيا بدلا من كونه فارسيا )<sup>(٥)</sup> .

## ١٧ - سفر أيوب

يقول مفسر الكتاب المقدس ( مؤلف هذا السفر غير معروف وقد عرضت عدة اقتراحات فذكر : أيوب ، أليهو ، موسى ، سليمان ، أشعيا ، حزقيا ، باروخ صديق أرميا ، وسواهم وما من رأى يمكن اثباته قطعا )<sup>(٦)</sup> ولكن الدكتور صموئيل ثولتز فى ايجاز يقول ( تاريخ كتابة هذا السفر مجهول وكذلك زمن الخلفية التاريخية واسم المؤلف )<sup>(٧)</sup> .

(٢) مرشد الطالبين ج ٢ ص ١١٩ .

(١) كتب التاريخ ص ٩٠١ .

(٤) دائرة المعارف الكتابية ج ١ ص ٢١٦ .

(٣) قاموس الكتاب المقدس ج ١ ص ٨٥ - ٨٦ .

(٦) تفسير الكتاب المقدس دافدسن ج ٣ ص ١١ .

(٥) قاموس الكتاب المقدس ص ٦٦ .

(٧) العهد القديم يتكلم ص ٣٧٤ .

ويقول المدخل الفرنسي عن النص « . . . في نص سفر أيوب مشاكل عويصة ويبدو أن المترجم إلى اليونانية القديمة ( السبعينية ) قد اصطدم بها ، فهو تارة تملص منها باللجوء إلى الترجمة التفسيرية التقريبية ، وتارة أغفل ترجمة عدد من الآيات » (١) .

## ١٨ - سفر المزامير

يقول الدكتور صموئيل شولتز ( ينسب  $\frac{2}{3}$  الـ ١٥٠ زموراً إلى مؤلفين مختلفين أما الثلث الآخر فكتابه مجهولون » (٢) .

\* ويقول الآباء اليسوعيون عن نص المزامير ( . . . أنه من المفيد بنوع خاص لدرس المزامير أن نعود إلى الأصل العبراني لأن بعض المترجمين غير الماهرين في صراعم مع مهمة شاقة قد شوهوا المجموعة الإسرائيلية القديمة عندما نقلوها عن نص المزامير السبعيني ) (٣) .

## ١٩ - سفر الأمثال

يقول الربيون « أن حزقيا وأصحابه كتبوا أشعياء ، والأمثال ، ونشيد الإنشاد ، والجامعة » (٤) .

ويقول الآباء اليسوعيون « . . . يستحيل تحديد أصل هذه المجموعات حتى المسندة منها إلى سليمان ... ان عددا كبيرا من هذه الأمثال لا صفة دينية لها البتة » (٥) .

## ٢٠ - سفر الجامعة

يقول مفسرو الكتاب المقدس « يعد سفر الجامعة من وجوه كثيرة سفرا غامضا ، وهو مفكك في تركيبه ، غامض في مفرداته ، وغالبا سرى المعنى في أسلوبه ، فهو يحير فهم القارئ وإدراكه . . . » (٦) . ويوضح الآباء اليسوعيون هذا الغموض فيقولون « يتبدى الغموض بشخص المؤلف نفسه الذى يدعى فى الفصل الأول أنه ابن لداود وملك فى أورشليم فيبدو لنا وكأن له كل حكمة سليمان وغناه المضروب بهما المثل ، وكان يجب أن لا تغش هذه التسمية الوهمية أحداً لأن المؤلف يتكنى فى ذات الوقت باسم آخر أى « الجامعة » وفى نهاية السفر خلاصة كتبها يد ثانية تضعه بين الحكماء » (٧) .

(٢) العهد القديم يتكلم ص ٣٨٤ .

(١) كتاب الحكمة ص ١٠٥٢ .

(٤) تفسير الكتاب المقدس دافسن ج ٣ ص ٣٣١ .

(٣) الكتاب المقدس للآباء ج ٢ ص ٥٢ .

(٦) تفسير الكتاب دافسن ج ٣ ص ٣٨٩ .

(٥) الكتاب المقدس للآباء ج ٢ ص ١٦٦ .

(٧) الكتاب المقدس للآباء ج ٢ ص ٢٠٨ .

## ٢١ - سفر نشيد الإنشاد

يقول المدخل الفرنسى عن هذا السفر ( إن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها فى نصوص الكتاب المقدس فما معنى هذه القصيدة الغزلية ( أو مجموعة القصائد الغزلية ) فى العهد القديم فللكتاب طابع غرامى . . . بل فيه ذكريات أسطورية ومع ذلك فلا نجد فيه أى مفتاح لتفسيره من الذى ألف؟ وفى أى تاريخ؟ ولماذا ألف وإذا صح أن وجوده فى قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة فكيف اكتسب مكانه حتى أنه وجد دوره فى رتبة الفصح اليهودى . . . من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان . لقد نسب نشيد الإنشاد إلى سليمان كما نسب إليه سفر الأمثال وسفر الجامعة وسفر الحكمة » (١) .

ويقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس تحت عنوان ( نشيد الإنشاد ) « . . . لا شك أنه ينطلق من قصائد حب قديمة كانوا ينشدونها فى السهرات ، ولعله يستوحى من الطقوس الوثنية لا يذكر الله أبدا » (٢) . وتمتع الكنيسة الرهبان والراهبات والشباب والبنات من مطالعة هذه القصائد الغزلية الفاحشة فيقول الآباء اليسوعيون ( لا يقرأ نشيد الإنشاد إلا القليل من المؤمنين لأنه لا يلائمهم كثيرا ) (٣) .

## ٢٢ - سفر المكابيين الثانى

( من أسفار الأبوكريفا المحذوفة من نسخة البروتستانت )

يقول دليل إلى قراءة الكتاب المقدس « . . . ليس هذا الكتاب تابعا لسفر المكابيين الأول لا بل إنه كتب قبله فى حوالى السنة ١٢٤ وهو موجز لكتاب آخر يقع فى خمس مجلدات ألفه « ياسون » بعد وفاة يهوذا المكابى بقليل » (٤) .

ويقول المدخل الفرنسى « إن الملخص الذى استند إلى كتابات ياسون هو غير معروف كما أن ياسون نفسه غير معروف أيضا » (٥) .

وأكتفى الآن بهذه النماذج من الأسفار . . . وماذا بعد تقصى الحقائق واستطلاع رأى حول مؤلفى سيمفونية الكتاب المقدس وهم كما قالوا التوقيع « مجهول » ولا يستثنى

(٢) الدليل ج ١ ص ٨٧ .

(٤) الدليل ج ١ ص ٨٨ .

(١) كتاب الحكمة ص ١٣٧٨ .

(٣) الكتاب المقدس للآباء ج ٢ ص ٢٢٦ .

(٥) كتب التاريخ ص ٩٥٠ .



من هذا سفر واحد . . . !! وما قالوه عن العهد القديم قالوا مثله عن العهد الجديد .

يقول الدكتور القس فهميم عزيز « إن العهد الجديد كتاب كنسى كتب فى الكنيسة ، وبواسطتها ولأجلها ولكن لم يكتبه جماعة من العلماء الفلاسفة الذين جلسوا فى برجهم العاجى وبدأوا يقصون أو يفلسفون أو يضعون عقائد لاهوتية ، إنه كتب لمواجهة حاجات الكنيسة المتنوعة ومواقفها المختلفة فالرسائل والأنجيل والأعمال والرؤيا كلها كتبت لتسد حاجة الكنيسة الصارخة ، يدلنا على ذلك غنى الخبرة المسيحية فى العهد الجديد (١) .

---

(١) المدخل إلى العهد الجديد ص ١٠٩ .

الفصل الثانى

اثبات تحريف الكتاب المقدس



## الفصل الثانى

### إثبات تحريف الكتاب المقدس

#### إثبات تحريف الكتاب المقدس

التحريف لغة : هو صرف أو إمالة الشيء عن أصله .

واصطلاحاً : إمالة كلام الله عن مقصده الإلهى ، ومعناه الحقيقى وهو قسمان لفظى ومعنوى ، أما التحريف اللفظى فهو ثلاثة أنواع :

١ - تحريف لفظى بالتبديل .

٢ - تحريف لفظى بالزيادة .

٣ - تحريف لفظى بالنقصان . وهو واقع كما سترون بأنواعه الثلاثة فى الكتاب المقدس .

وأما التحريف المعنوى فهو : تأويل اللفظ أو إخفاء معناه ولا خلاف بيننا وبين النصارى فى صدوره من اليهود .

#### الدليل على التحريف من الكتاب المقدس :

١ - يقول كاتب سفر التثنية ( ٣١ : ٢٤ - ٢٩ ) عن ( موسى ) عليه السلام « فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب إلى تمامها أمر موسى اللاويين حاملى تابوت عهد الرب قائلاً خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم . لأنى أنا عارف تمردكم ورقابكم الصلبة هو ذا وأنا بعد حى معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحرى بعد موتى أجمعوا إلى كل شيوخ أسباطكم وعرفاءكم لأنطق فى مسامعهم بهذه الكلمات وأشهد عليهم السماء والأرض . لأنى عارف أنكم بعد موتى تفسدون وتزيغون عن الطريق .. » .

٢ - وكاتب مزمور ( ٥٦ : ٤ - ٥ ) ينسب إلى داود عليه السلام « ماذا يصنعه بى البشر . اليوم كله يحرفون كلامى » .

٣ - وكاتب سفر أرميا ( ٢٣ : ٣٦ ) ينسب لأرميا توبيخه لليهود « أما وحي الرب فلا

تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحى رب الجنود إلهنا .

٤ - وكتب سفر أشعيا ( ٢٩ - ١٥ - ١٦ ) ينسب لأشعيا تبيكيته لليهود « ويل للذين يتعمقون ليكتبتم رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم فى الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا : يا لتحريفكم ... » .

٥ - وكتب سفر الملوك الأول ( ١٩ : ٩ - ١٠ ) ينسب لإيليا حين هرب من سيف اليهود « وكان كلام الرب إليه يقول له مالك ههنا يا إيليا فقال قد غرت غيرة للرب إله الجنود لأن بنى إسرائيل قد تركوا عهدك ونقضوا مذابحك وقتلوا أنبياءك بالسيف فبقيت أنا وحدى وهم يطلبون نفسى ليأخذوها » ويدافع كتاب الاستحالة عن اليهود وأمانة اليهود فيقول : « فالقول بأن اليهود قد حرفوا الكتاب المقدس هو قول غير مقبول ولا يرتضيه العقل »<sup>(١)</sup> ولماذا تستكثرون على اليهود التحريف ؟ ! وهم « اليهود » وما أدراك ما اليهود ؟ قتلوا الأنبياء بغير حق وصنعوا العجل وسجدوا له من دون الله وعبدوا الأصنام فوق المرتفعات واستحلوا المحرمات ، وقذفوا العذراء الطاهرة مريم عليها السلام بتهمة الزنا ، وقتلوا الإله وصلبوه على زعم النصارى !!  
تمهيد :

يوجد عند أهل الكتاب اليهود والنصارى للكتاب المقدس ( العهد القديم ) ثلاث نسخ مشهورة :

١ - النسخة العبرية : وهى المعتمدة عند اليهود ، وجمهور علماء البروتستانت وعدد أسفارها « تسع وثلاثون سفرا » فقط لا غير .

٢ - النسخة اليونانية « السبعينية » : وهى التى كانت معتمدة عند الآباء الأولين من عهد الحواريين إلى القرن الخامس عشر ، وكانوا يعتقدون أن النسخة العبرية هى المحرّفة والصحيحة هى اليونانية ، وبعد ذلك انعكس الأمر ، فصارت المحرّفة صحيحة ، والصحيحة غلطاً ومحرّفة . يقول الأستاذ فؤاد عقاد مدير ( جمعية الكتاب المقدس للشرق الأدنى ) ( والسبعينية ترجمت فى أماكن كثيرة بالمعنى لا بالحرف وهى تتضمن اليوم كتب الأبوكريفا التى لم تكن فى الأصل العبرانى<sup>(٢)</sup> ) وأسفارها ست وأربعون سفرا وهى إلى الآن معتمدة عند الكاثوليك والأرثوذكس .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ص ٧٦٨ .

(١) كتاب الاستحالة ص ٢٨ .

٣ - النسخة السامرية : وهي المعتمدة عند اليهود السامريين ، وتشتمل على خمسة أسفار فقط « التوراة » « الأسفار الخمسة السامرية ليست ترجمة بل هي النص العبراني نفسه مكتوبا بالحروف السامرية أو العبرانية القديمة وهي تجرى بعض الاختلافات الطفيفة عن نص الماسوريين العبراني (١) .

أولاً : إثبات التحريف بالتبديل :

١ - نماذج من التحريف اللفظي بالتبديل في « العهد القديم »

النموذج الأول : إن الزمان من خلق آدم إلى طوفان نوح عليه السلام على وفق العبرانية ألف وستمئة وست وخمسون سنة ١٦٥٦ ، وعلى وفق اليونانية ألفان ومائتان واثنان وستون سنة ٢٢٦٢ ، وعلى وفق السامرية ألف وثلاثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ .  
وفي مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين جدول يبين هذا الاختلاف بالتفصيل .  
جدول يتضمن عدد السنين من الخليقة إلى الطوفان

سلسلة البطارقة قبل الطوفان			عمرهم عند ولادة البكر	
	عبرانية	سامرية	سبعينية	
آدم	١٣٠	١٣٠	٢٣٠	
شيث	١٠٥	١٠٥	٢٠٥	
أنوش	٩٠	٩٠	١٩٠	
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠	
مهليل	٦٥	٦٥	١٦٥	
يارد	١٦٢	٦٢	١٦٢	
أخنوخ	٦٥	٦٥	١٦٥	
متوشالحو	١٨٧	٦٧	١٨٧	
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨	
نوح	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	
المجموع	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢	

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ٧٦٨ .

فالأمر واضح من هذا الجدول أنه لا فرق فى ترتيب الأسماء ولكنه يوجد فرق عظيم فى عدد السنين إذ إنها بموجب النسخة السبعينية تزيد نحو ست مئة سنة عما هى فى العبرانية وبموجب السامرية تنقص ثلاث مئة وخمسين سنة والأمر واضح أيضاً أن الخلاف بين العبرانية والسبعينية هو بالقصد .. ولا ريب فى أن الأصل العبرانى هو الصحيح والمعتمد .. إن المرجح عند الجمهور أن التغيير فى السبعينية قد أحدثه بالقصد اليهود فى الإسكندرية وذلك لكى يثبتوا رأيهم الذى تمسكوا به جداً أن المسيح لا يظهر إلا بعد انقراض ستة آلاف سنة من الخليقة <sup>(١)</sup> وهذا الإتجاه لا يتفق مع ما ذهب إليه القدماء من علماء النصارى إذ كانوا يعتقدون صحة اليونانية وتحريف العبرانية جاء فى المجلد الأول من تفسير هنرى واسكات قول اكستايين (إن اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الأكابر الذين كانوا من قبل زمن الطوفان وبعده إلى زمن موسى عليه السلام ، وفعلوا ذلك لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ، ولعناد الدين المسيحى ، ويعلم أن قدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله ، وكانوا يقولون إن اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد ) ويقول مفسرو الكتاب المقدس برئاسة دافدسن ( إن غرض الكتاب من سلسلة النسب هو تتبع نسب الأبطال ، ولا يقصد به البتة عمل حساب التواريخ فى تحديد الفترات الخاصة بهم ، فكشوف سلسلة النسب فى الكتاب موضوعة بشكل شعرى ، مما يمنعنا من استخدامها لحساب التواريخ .... إن الذى يدرس الكتاب يجب أن ينتبه إلى أنه ليس من السهل معرفة أصل الأرقام الحقيقية كما فى المصادر الثلاثة الرئيسية للعهد القديم « النص العبرى وأسفار موسى الخمسة باللغة السامرية والترجمة السبعينية » حيث أن الفرق بينها ليس بسيطاً <sup>(٢)</sup> .

**النموذج الثانى :** جاء فى سفر التثنية ( ٢٧ : ٤ ) فى النسخة العبرانية « حين تعبرون الأردن تقيمون هذه الحجارة التى أنا أوصيكم بها اليوم فى جبل عيبال .. » وفى النسخة السامرية « جبل جرزيم » وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم ذلك من سفر التثنية أيضاً ( ١١ : ٢٩ ) .

« وإذا جاء بك الرب إلهك إلى الأرض التى أنت داخل إليها لكى تمتلكها فاجعل البركة على جرزيم واللعنة على جبل عيبال » .

قال آدم كلارك : « إن المحقق كنى كات يدعى صحة السامرية والمحقق بارى ودر

(٢) تفسير الكتاب المقدس ج ١ ص ١٥٧ - ١٥٨ .

(١) مرشد الطالبين ج ٣ ص ٥٧٤ - ٥٧٦ .

شيور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيراً من الناس يفهمون أدلة كنى كات لاجواب لها ويجزمون بأن اليهود حرفوا لأجل عداوة السامريين والدليل على تحريف اليهود أن « جرزيم » ذوعيون وحدائق ونباتات كثيرة وعييال جبل يابس لا شيء عليه من هذه الأشياء فإذا كان الأمر كذلك كان الجبل الأول مناسباً لإسماع البركة والثاني للعن»<sup>(١)</sup>.

**النموذج الثالث :** جاء فى سفر أخبار الأيام الثانى ١٣ : ٣ « وابتدأ أبا فى الحرب بجيش من جبابرة القتال أربع مئة ألف رجل مختار ويربعام اصطف لمحاربتة بثمان مئة ألف رجل مختار » .

ثم جاء فى نفس الأصحاح (١٣ : ١٧) بيان بعدد القتلى من جيش يربعام « وضربهم أبا وقومه ضربة عظيمة فسقط قتلى من إسرائيل خمس مئة ألف رجل » .

ولما كانت هذه الأرقام مبالغ فيها جداً ومخالفة للقياس غُيِّرَتْ فى أكثر النسخ اللاتينية إلى ( أربعين ألفا ) فى الموضع الأول ( وثمانين ألفا ) فى الموضع الثانى و ( خمسين ألفا ) فى الموضع الثالث قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ( يعلم أن العدد الصغير ) أى الواقع فى نسخ الترجمة اللاتينية « فى غاية الصحة واستغتنا كثيراً وصرخنا من وقوع التحريف فى أعداد كتب التاريخ هذه » .

---

(١) تفسير آدم كلارك ج ١ ص ٨١٧ .



## ٢ - نماذج من التحريف اللفظي بالتبديل فى ( العهد الجديد ) :

**النموذج الأول :** جاء فى إنجيل متى ( ٢٧ : ٨ - ٩ ) « لهذا سُمى ذلك الحقل حقل الدم إلى هذا اليوم . حينئذ تم ما قيل بأرميا النبى القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة .... » وقال مفسرو الكتاب المقدس : « ولقد صار إحساس بصعوبة كبيرة لذكر أرميا فى هذه الفقرة (٩) على أساس أن الاقتباس مأخوذ عن زكريا . ولقد عرضت نظريات بارعة أيضاً لتعليل الأمر . صحيح أنه توجد إشارة إلى زكريا ( ١١ : ١٢ - ١٣ ) ولكن الكلمات لا تتفق تماماً ، لأمع العبرية ولا مع السبعينية »<sup>(١)</sup> .

**النموذج الثانى :** جاء فى إنجيل متى أيضاً ( ١٦ : ١٨ ) « وأنا أقول لك أيضاً أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها » وحرفت الألفاظ عن مواضعها فقالت ترجمة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ « وأنا أقول لك : أنت صخر وعلى الصخر هذا سأبنى كنيسة فلن يقوى عليها سلطان الموت » واعتذرت عن التحريف فقالت فى الهامش فى الأصل : أبواب الجحيم »<sup>(٢)</sup> .

**النموذج الثالث :** جاء فى مزمور ( ٤٠ : ٦ ) « أذنى فتحت » واستشهد كاتب الرسالة إلى العبرانيين ( ١٠ : ٥ ) بهذه العبارة وحرف ألفاظها فقال « ولكن هيات لى جسداً » وأشارت الرهبانية اليسوعية عقب المزمور الأربعين فى الهامش فقالت ( وهناك قراءة يونانية تقول صنعت لى جسداً فسرت تفسيراً مسيحياً وطبقت على المسيح عب ١٠ / ٥ ت )<sup>(٣)</sup> .

## ثانياً إثبات التحريف بالزيادة :

### ١ - نماذج من التحريف بالزيادة ( فى العهد القديم )

**النموذج الأول :** ( أبو كريفا العهد القديم ) تقول دائرة المعارف الكتابية ( يطلق اسم أبو كريفا على مجموعة من الكتابات الدينية التى اشتملت عليها الترجمات السبعينية والفولجاتا ... زيادة على ما فى الأسفار القانونية عند اليهود وعند البروتستانت ) ثم ذكرت أسماء هذه الأسفار المنحولة فقالت تشمل :

(٢) العهد الجديد ص ٩٣ .

(١) تفسير الكتاب المقدس برئاسة دافدسن ج ٥ ص ٨٦ .

(٣) الكتاب المقدس ( كتاب الحكمة ) ص ١١٦٩ .

## أ- أسفار تاريخية وهي :

١ - أسد راس الأول والثاني . ٢ - المكابيين الأول والثاني .

٣ - إضافات لسفر دانيال وهي : ( نشيد الفتية الثلاثة - قصة سوسنة - قصة بعل والتين ) .

٤ - تكملة لسفر استير . ٥ - رسالة أرميا ( وتلحق عادة بسفر باروخ ) .

٦ - صلاة منسى .

## (ب) أساطير :

١ - سفر باروخ . ٢ - طوبيا . ٣ - يهوديت .

## ج- أسفار رؤوية :

١ - أسد راس الثاني أو رؤيا أسد راس .

## د- أسفار تعليمية :

١ - حكمة سليمان . ٢ - يشوع بن سيراخ<sup>(١)</sup> .

ويقول دكتور جورج بوست : « وليس لهذه الأسفار أصل في العبراني بل كتب أكثرها في اليوناني في الإسكندرية » . ثم قال : « إن مجمع ترنت (١٥٤٥) صادق عليها كلها بأنها من الأسفار القانونية سوى كتابي أسد راس وصلاة منسى وقد طبعت هذه الأسفار في بعض نسخ التوراة البروتستانتية وكانت تطبعها جمعية التوراة البريطانية إلى سنة ١٨٢٦ حين حدث جدال عنيف أفضى إلى حذف هذه الأسفار في الطبقات التي استجدت وقد اقتفت آثار هذه الجمعية جمعية التوراة الأمريكية<sup>(٢)</sup> .

**النموذج الثاني :** جاء في سفر التكوين (٢٢ : ١٤) ( حتى أنه يقال اليوم في جبل الرب يرى ) ولم يطلق على هذا الجبل جبل الله أو جبل الرب إلا بعد بنا الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد أربعمئة وخمسين ٤٥٠ سنة من موت موسى عليه السلام ، ولذلك حكم آدم كلارك في ديباجة تفسير سفر عزرا ( بأن هذه الجملة الحاقية ) ثم قال : وهذا الجبل لم يطلق عليه ذلك الاسم إلا بعد بناء الهيكل عليه ) .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ج ١ ص ٣٦ .

(١) دائرة المعارف ج ١ ص ٣٨ - ٤٠ .

**النموذج الثالث :** جاء فى سفر التكوين ( ٣٦ : ٣١ ) « وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى الأرض آدوم قبلما ملك ملك لبني إسرائيل » ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لأنها تدل على أن المتكلم بها موجود بعد زمان قامت به مملكة إسرائيل ، وأول ملوكهم شاول ، وكان بعد موسى عليه السلام بثلاثمائة وست وخمسين سنة .. قال العلامة آدم كلارك عقب هذه الآية « غالب ظنى أن موسى عليه السلام ما كتب هذه الآية والآيات التى بعدها إلى التاسعة والثلاثين ، بل هذه الآيات هى آيات الأصحاح الأول من السفر الأول من أخبار الأيام وأظن ظناً قوياً قريباً من اليقين أن هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل أنها جزء من المتن فأدخلها فيه ) .

## ٢ - نماذج من التحريف اللفظى بالزيادة ( فى العهد الجديد ) :

**النموذج الأول :** جاء فى إنجيل متى ( ٢٧ : ٣٥ ) « ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ، لكى يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابه بينهم ، وعلى لباسى ألقوا قرعة » لقد وضعت فى نسخة الكتاب المقدس للبروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ ، بين هلالين ونهبت الترجمة فى المقدمة فقالت ( والهلالان ( ) يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها ) وتم التخلص منها فعلا فى النسخة القياسية ، كتاب الحياة ١٩٨٨ ، والرهبانية اليسوعية وقالت فى الهامش ( زيدت فى بعض الأصول نقلاً عن يوحنا ١٩ / ٢٤ )<sup>(١)</sup> .

**النموذج الثانى :** وجاء أيضاً فى إنجيل متى ( ٢٣ : ١٤ ) « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تأكلون بيوت الأرملة ، ولعلة تطيلون صلواتكم لذلك تأخذون دينونة أعظم » .

وهذه الآية الحاقية زائدة وبالتالي وضعت بين هلالين فى نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ م وتم التخلص منها فى نسخة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية وتركت مكانها شاغراً ثم علقت فى الهامش فقالت ( زيدت هذه الآية فى بعض الأصول نقلاً عن مرقس ١٢ / ٤٠ ولوقا ٢٠ / ٤٧ )<sup>(٢)</sup> .

**النموذج الثالث :** جاء فى إنجيل متى ( ٢٣ : ٣٥ ) « لكى يأتى عليكم كل دم زكى

(٢) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) ص ١١٨

(١) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) ص ١٤٢ .

سفك على الأرض من دم هابيل الصديق إلى دم زكريا بن برخيا الذى قتلتموه بين الهيكل والمذبح» قال مفسرو الكتاب المقدس ( فذكر هابيل وزكريا يمكن أن يقصد به احتواء كل زمن العهد القديم ولكن الصعوبة هى أن زكريا الذى قتل فى ١٢ خ ٢٤ لم يكن ابن برخيا )<sup>(١)</sup>.

وعلقت الرهبانية اليسوعية فى الهامش فقالت ( لربما حدث سهو فى نسخ الأصول فكتب زكريا بن برشيا فى حين أن الصواب هو زكريا بلا « بن برشيا » )<sup>(٢)</sup>.

ويقول الأستاذ سهيل ديب المسيحى فى أسف بالغ ( إذا ما استمر الفريسيون فى تنقيح كتاب المسيحيين المقدس فلن يبق من ذلك الكتاب الجليل سوى هيكل مهلهل جائع )<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً : إثبات التحريف بالنقص :

#### ١ - نماذج من التحريف اللفظى بالنقص فى ( العهد القديم ) :

**النموذج الأول :** جاء فى سفر التكوين ( ٤ : ٨ ) « وكلم قايين هابيل أخاه وحدث إذ كانا فى الحقل أن قايين قام على هابيل أخيه وقتله » وجاء فى النسخة العربية ١٨٣١ ، ١٨٦٦ ، والرهبانية اليسوعية ١٩٨٥ والنسخة السامرية واليونانية ( وقال قايين لهابيل أخيه « لنخرج إلى الحقل » ولما صارا فى الحقل .. ) فهذه العبارة ( لنخرج إلى الحقل ) سقطت من العبرانية وأشارت الرهبانية اليسوعية فى الهامش فقالت ( غير موجودة فى النص الأصيل ومذكورة فى الترجمات القديمة )<sup>(٤)</sup>.

**النموذج الثانى :** جاء فى سفر التكوين ( ٣٥ : ٢٢ ) « وحدث إذ كان إسرائيل ساكناً فى تلك الأرض أن رأوين ذهب واضطجع مع بلهة سرية أبيه وسمع إسرائيل ) قال جامعو تفسير هنرى وإسكات ( اليهود يسلمون أن شيئاً سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية تتمها هكذا ( وكان قبيحاً فى نظره ) .

**النموذج الثالث :** وجاء فى سفر الخروج ( ٦ : ٢٠ ) « وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى » وفى النسخة السامرية واليونانية هكذا ( فولدت له هارون وموسى ومريم اختهما فلفظ ( ومريم أختهما ) سقط فى العبرانية .

وقال ( آدم كلارك ) بعدما نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية ( ظن البعض من

(١) تفسير الكتاب المقدس دافدسن ج ٥ ص ٧٥ . (٢) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) ص ١٢١ .

(٣) التوراة تاريخها ص ١٣ . (٤) الكتاب المقدس ( كتب الشريعة الخمسة ) ص ٧٥ .

أجلة المحققين أن هذا اللفظ كان في المتن العبري ) .

## ٢ - نماذج من التحريف اللفظي بالنقص (العهد الجديد) :

**النموذج الأول :** جاء في إنجيل متى (١ : ١١) في بيان ( شجرة نسب المسيح ) « ويوشيا ولدا يكنيا وإخوته عند سبي بابل » .

ويظهر من هذه الآية أن يكنيا وأخوته أبناء صلبية ليوشيا وأن يكنيا كان له إخوة ، وأن ولادتهم أيام سبي اليهود إلى بابل ، وهذه الثلاثة ليست بصحيحة بل هي غلط يقينا كيف ؟ .

**- أما الأول :** فلأن يكنيا ابن يهويا قيم بن يوشيا فهو ابن الإبن لا الابن .

**الثاني :** فلأن يكنيا ما كان له أخوة . نعم كان لأبيه يهويا قيم ثلاثة أخوة .

**الثالث :** فلأن يكنيا في أيام السبي إلى بابل كان ابن ثمان عشرة سنة ولم يولد في أيام السبي .

**النموذج الثاني :** جاء في ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت في إنجيل متى (٥ : ٤٤) « وأما أنا فأقول لكم : أحبوا أعداءكم ، باركوا لاعنيكم . أحسنوا إلى مبغضيك ، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم » . وحذفت نسخة الكتاب المقدس (العهد الجديد) للرهبانية اليسوعية عبارة ( وأحسنوا إلى مبغضيك ) .

وقالت في الحاشية السفلى ( زيد في بعض الأصول « أحسنوا إلى مبغضيك » وهو مأخوذ من لوقا ٦ / ٢٧ )<sup>(١)</sup> .

**النموذج الثالث :** جاء في ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت في إنجيل مرقس (٧ : ١٦) « إن كان لأحد أذنان للسمع فليسمع » وحذفت نسخة العهد الجديد للرهبانية اليسوعية هذه الآية وتركت مكانها شاغراً ثم قالت في الهامش ( في بعض الروايات « فمن كان له أذنان للسمع فليسمع » )<sup>(٢)</sup> .

(٢) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ١٨٠ .

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ٤٨ .

الفصل الثالث

## الكتاب المقدس في الميزان



## الفصل الثالث

### الكتاب المقدس في الميزان

**تمهيد :** هذا البحث ليس مقارنة بين النسخ الثلاث للكتاب المقدس ( العبرانية ، واليونانية ، والسامرية ) .. وإنما هو عبارة عن مقارنات ومقابلات بين طبعات الكتاب المقدس المعتمدة عند الكنائس المسيحية ابتداء من ١٨٣١ وحتى الآن .. وقد اخترت عشر آيات من نصوص أسفار الكتاب المقدس موضوع هذا البحث - وكان فضل الله على عظيميما - إذ وفقني في العثور على نسخة الكتاب المقدس ( رجار واطس ) المطبوعة في لندن سنة ١٨٣١ على النسخة المطبوعة في روما سنة ١٦٧١ لمنفعة الكنائس الشرقية وأيضاً طبعة ( وليم واطس ) ١٨٤٤ ، ١٨٦٦ في لندن وعند المناظرة بين هذه النصوص المختارة سيكتشف القارئ العديد من المفاجآت .. وإليك البيان بالصورة والوثائق المسيحية .



١ - يو كابد أم موسى عليه السلام

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية الحديثة على ما جاء في سفر الخروج (٦ : ٢٠) » وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى . ويختلف هذا كثيراً جداً ويتناقض مع ما جاء في ترجمة الكتاب المقدس العربية ( رجارد واطس ) طبعة لندن ١٨٣١ ، ( وليم واطس ) طبعة لندن ١٨٦٦ . « فتزوج عمران يوحابد ابنة عمه فولدت له هارون وموسى »

– انظر الصورتين (١) و (٢).

والسؤال الآن أى العبارتين تكون الصحيحة وتكون الأخرى بالتالى محرّفة  
بقينا !!

**تنبيه :** ... حرمت التوراة نكاح العمة كما جاء في سفر اللاويين (١٨ : ١٢) « عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك » .

بموجب عشاثرها ۱۸ وبنو قهاث عرماد و بصهار و جبرون و عزربيل . وكانت سنو جوة ۱۸  
قهاث مئة وثلثا وثلثين سنة . ۱۹ وابنا ماري محلي وموشي . هذه عشاثر اللاويين بموجب ۱۹  
والبدنم . ۲۰ واخذ عرماد بوكابد عنه زوجة له . فولدت له هرون وموسى . وكانت سنو ۲۰  
حيرة عرماد مئة وسبعاً وثلثين سنة . ۲۱ وبنو بصهار فورح وناخ وذكري . ۲۲ وبنو عزربيل ۲۲  
۱۹ ۱۸ ۱۷ ۱۶ ۱۵ ۱۴ ۱۳ ۱۲ ۱۱ ۱۰ ۹ ۸ ۷ ۶ ۵ ۴ ۳ ۲ ۱

صورة رقم (١) نسخة البروتستانت ذات الشواهد (١٩٨٣).

١٩ حيدة قاحت مائة وثلاثين سنة \* وبنوا مراري محلي وماسي هذه  
٢٠ قبيل لاوي لقيدهم \* فتزوج عمران يوخايد ابنة عمه فوئدت له  
٥٠ زون وموسي فكانت سنوا حيدة عمران مائة وسبعة وثلاثين سنة  
٢١ \* وبنوا يصهر قورح ونافاج وزكري \* وبنوا عزرايل وايشافري

صورة رقم (٢) نسخة رجارد واطس (١٨٣١) طبعة - لندن .

## ٢ - مذبحه العجل

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية الحديثة على ما جاء في سفر الخروج (٣٢ : ٢٨) « ففعل بنو لاوى بحسب قول موسى . ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو « ثلاثة آلاف رجل » وهذا يختلف كثيراً .. كثيراً بل ويتناقض مع ما جاء في ترجمة الكتاب المقدس « رجارد واطس » سنة ١٨٣١ ، « وليم واطس » طبعة لندن سنة ١٨٦٦ م . « فصنع بنو لاوى كما أمرهم موسى فقتلوا في ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين ألف رجل » انظر الصورتين (٣) ، (٤) .

- والسؤال الآن كم ضحايا ( العجل ) ؟ وأى العبارتين صحيحة وتكون الثانية محرفة يقيناً !! ؟

صلاة موسى لاجل الشعب	خروج ٢٢ و ٢٣	تكلم الرب مع موسى وحده لوجه
٢٨ ٢٨ ففعل بنو لاوي بحسب قول موسى . ووقع من الشعب في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف	٢٩ ٢٩ رجل . وقال موسى املاؤا ايديكم اليوم للرب حتى كل واحد بابنه وباخيه . فبعظكم	٢٩ ٢٩ ر ص ١٢٩ و ١٣٠ الى ١٣١ وعد ١٣١ الى ١٣٢ ١٣٢ الى ١٣٣ ١٣٣ الى ١٣٤ ١٣٤ الى ١٣٥ ١٣٥ الى ١٣٦ ١٣٦ الى ١٣٧ ١٣٧ الى ١٣٨ ١٣٨ الى ١٣٩ ١٣٩ الى ١٤٠ ١٤٠ الى ١٤١ ١٤١ الى ١٤٢ ١٤٢ الى ١٤٣ ١٤٣ الى ١٤٤ ١٤٤ الى ١٤٥ ١٤٥ الى ١٤٦ ١٤٦ الى ١٤٧ ١٤٧ الى ١٤٨ ١٤٨ الى ١٤٩ ١٤٩ الى ١٥٠ ١٥٠ الى ١٥١ ١٥١ الى ١٥٢ ١٥٢ الى ١٥٣ ١٥٣ الى ١٥٤ ١٥٤ الى ١٥٥ ١٥٥ الى ١٥٦ ١٥٦ الى ١٥٧ ١٥٧ الى ١٥٨ ١٥٨ الى ١٥٩ ١٥٩ الى ١٦٠ ١٦٠ الى ١٦١ ١٦١ الى ١٦٢ ١٦٢ الى ١٦٣ ١٦٣ الى ١٦٤ ١٦٤ الى ١٦٥ ١٦٥ الى ١٦٦ ١٦٦ الى ١٦٧ ١٦٧ الى ١٦٨ ١٦٨ الى ١٦٩ ١٦٩ الى ١٧٠ ١٧٠ الى ١٧١ ١٧١ الى ١٧٢ ١٧٢ الى ١٧٣ ١٧٣ الى ١٧٤ ١٧٤ الى ١٧٥ ١٧٥ الى ١٧٦ ١٧٦ الى ١٧٧ ١٧٧ الى ١٧٨ ١٧٨ الى ١٧٩ ١٧٩ الى ١٨٠ ١٨٠ الى ١٨١ ١٨١ الى ١٨٢ ١٨٢ الى ١٨٣ ١٨٣ الى ١٨٤ ١٨٤ الى ١٨٥ ١٨٥ الى ١٨٦ ١٨٦ الى ١٨٧ ١٨٧ الى ١٨٨ ١٨٨ الى ١٨٩ ١٨٩ الى ١٩٠ ١٩٠ الى ١٩١ ١٩١ الى ١٩٢ ١٩٢ الى ١٩٣ ١٩٣ الى ١٩٤ ١٩٤ الى ١٩٥ ١٩٥ الى ١٩٦ ١٩٦ الى ١٩٧ ١٩٧ الى ١٩٨ ١٩٨ الى ١٩٩ ١٩٩ الى ٢٠٠

صورة (٣) نسخة البروتستانت ذات الشواهد (١٩٨٣) .

٢٧ جميع بني لاوي \* وقال لهم هذا ما يقول الرب الاله اسرائيل ليتقتل كل رجل منكم \* فاجابوا في وسط الجماعة من باب الي باب \* وارتدوا وليقتل الرب منكم اخاه وصاحبه وقريبه \* فصنع بنو لاوي كما امرهم موسى فقتلوا في ذلك اليوم من الشعب نحو ثلاثة وعشرين \* الف رجل \* فقار لهم موسى كملت ايديكم يومكم هذا للرب الاله \* فقتل منكم بابنه وباخيه لثقتل عليكم البركة \* فلما كان الغد من ذلك

صورة (٤) نسخة رجارد واطس (١٨٣١) .

### ٣ - مذبحه بيت شمس

جاء في ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، رجار داطس ١٨٣١ (وليم واطس) ١٨٦٦ الملك جيس المعتمدة ، لوى سيجو فى سفر صموئيل الأول (٦ : ١٩) : ( وضرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً فراح الشعب لأن الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة ) .

قال العلامة (آدم كلارك) فى المجلد الثانى من تفسيره بعد القدح والجرح . ( والغالب أن المتن العبرى محرف إما سقط منه بعض الألفاظ وإما زيد فيه لفظ خمسون ألف جهلاً أو قصداً لأنه لا يعقل أن يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا القدر ، أو يكون هذا المقدار مشغلا بحصد الزرع . وأبعد من هذا أن يرى خمسون ألفاً الصندوق دفعة واحدة فى حقل يهوشع ) .. ثم قال : فى اللاتينية سبعون رئيساً وخمسون ألفاً وسبعون إنساناً وفى السريانية خمسة آلاف وسبعون إنساناً فهذه الاختلافات وتعذر التوفيق يعطينا اليقين بأن التحريف وقع ها هنا يقيناً فإما زيد شىء أو نقص شىء ) وقال مفسرو الكتاب المقدس : ( والعدد الذى قتل ٥٠٠٧٠ يثير مشكلة فإن بيت شمس لم يكن فيها هذا العدد من السكان وأورشليم نفسها لم يكن بها أكثر من ٧٠٠٠٠ وكثيرون من علماء الكتاب يتبعون النسخ العبرية القديمة ويقرأون العدد ٧٠ فقط ) . ثم قالوا : ونحن نترك المناقشة لكل من الجانبين لأربابها إنما نشير إلى مقالة للدكتور اوزوالد . ت الس .. سنة ١٩٤٣ وفيها يدعم بحجة قوية قراءة العدد هكذا وضرب سبعين رجلاً خمسين من كل ألف رجل « أى أنه ضرب خمسين رجلاً من كل ألف » أو سبعين رجلاً من ألف وأربعمائة رجل : وهو تخريج طريف (١) .

وإليك المفاجأة تم إصلاح التحريف فعلا فى ترجمة الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ والرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، كتاب الحياة ١٩٨٨ والقياسية المراجعة ، الفرنسية المسكونية فصار النص كالآتى :

« وضرب الرب أهل بيت شمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب . وقتل من الشعب سبعين رجلاً وكانوا خمسين ألف رجل فراح الشعب لأن الرب ضرب الشعب هذه

(١) تفسير الكتاب المقدس برئاسة دافدسن جـ ٢ ص ٩٤ .

— انظر الصورتين (٥) ، (٦) .

١٩	١٩ وضرب اهل بيتشمس لانهم نظروا الى تابوت الرب. وضرب من الشعب خمسين	ب خر ١٩: ١٠ وعد ١٥: ٥ و ٢٠: ٧
٢٠	الف رجل وسبعين رجلاً فناج الشعب لان الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة.	ج ٢٠: ٦ ومل ٢٠: ٢
٢١	وقال اهل بيتشمس من يقدر ان يقف امام الرب الاله القدوس هذا والى من يصعد	د يش ١٨: ١٤ وقض ١٢: ١٨
٢٢	عنا . ٢١ وارسلوا رسلاً الى سكان قرية يعاريم قائلين قد ردّ الفلسطينيون تابوت الرب	ه واي ١٢: ٥ و ٦
	فانزلوا واصعدوه اليكم	

صورة (٥) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣

٤٧١	سفر الملوك الأول
	أَحْسَنَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُسَوَّرَةِ إِلَى قَرْيَةِ الصَّخْرَاءِ . وَاتَّخَذَ الْعَظِيمُ الَّذِي وَصَّوْا عَلَيْهِ
	تَابُوتَ الرَّبِّ لَمْ يَذَلْ إِلَى الْيَوْمِ فِي حَقْلِ يَشُوعَ الَّذِي مِنْ بَيْتِ شَمْسٍ . وَضَرَبَ
	الرَّبُّ أَهْلَ بَيْتِ شَمْسٍ لِأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ وَقَتَلَ مِنَ الشَّعْبِ سَبْعِينَ رَجُلًا
	وَكَانُوا خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ . فَكَأَمِ الشَّعْبِ لَأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ هَذِهِ الضَّرْبَةَ
	الْعَظِيمَةَ . وَقَالَ أَهْلُ بَيْتِ شَمْسٍ مِنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَقِفَ أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِ

صورة (٦) نسخة الآباء اليسوعيين — بيروت ١٩٨٦

## ٤- عُمر شاول الظريف

جاء فى ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠، ١٩٨٣ . والآباء اليسوعيين ١٩٨٦ والملك جيمس المعتمدة ، والعربية طبعة لندن ١٨٣١ ، ١٨٦٦ فى سفر صموئيل الأول ( ١٣ : ١ ) والنص للأخيرة . « فلما ملك شاول كان ابن سنة وملك سنتين على إسرائيل » ولا أدري أهذا تحريف أم تخريف ؟ كيف يكون ملكا وهو ابن سنة ؟ !!! .

والترجمة القياسية المراجعة ، ولوى سيجو ، والفرنسية المسكونية والرهبانية اليسوعية ( كتب التاريخ ١٩٨٦ ) تركوا مكان السن فارغا والنص للأخيرة : ( كان شاول ابن ... حين صار ملكا وملك ... سنة على إسرائيل ) ثم علقت فى الهامش فقالت ( فى النص العبرى ) كان شاول ابن سنة حين صار ملكا وملك سنتين على إسرائيل وهذا أمر غير معقول . لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش ، أو لربما سقط العمر عن النص أو لربما قصرت مدة ملكه إلى سنتين لعبارة لاهوتية (١) .

أما أصحاب الكتاب المقدس ( كتاب الحياة ١٩٨٨ ) فقد شمروا عن سواعدهم وأخذوا يدققون فى كتب المواليد والوفيات عند اليهود فوجدوا حل الفوزرة فقالوا : « وكان شاول ابن - ثلاثين - سنة حين ملك وفي السنة الثانية من ملكه ... » ورغم أنى أشكرهم على ما بذلوا من جهد فإن ما وصلوا إليه ليس هو الأول ولا الأخير بل هناك دراسات واقتراحات أخرى نذكر منها :

قال مطران دمشق ( سمعان الحصري ) : « إن هذا القول لا يعنى على شاول كان ابن سنة بالعمر بل أنه حين ملك كان باراً وديعاً صالحاً لا يعرف الغش مثل طفل ابن سنة ولما ملك سنتين على إسرائيل دخل الغش فى قلبه وصار كبيراً به مثل شيخ عارف وقال إنه ملك سنتين لا غير أعنى ما استقام على البرارة وعدم المخالفة والقسط إلا سنتين فقط وبعدها دخل فى الإثم والغش وقلة رضى الله » (٢) .

ويقول مفسرو الكتاب المقدس : ( وربما كان شاول ابن اثنتين وثلاثين سنة عند بدء ملكه وملك ثلاثين سنة ) (٣) . والسؤال الآن أين الروح القدس ؟ وأين عصمة الكتاب

(١) الكتاب المقدس ( كتب التاريخ ) ص ٥٤٣

(٢) تسهيل صعوبات الكتاب المقدس ص ٢٩ . مخطوط سنة ١٧٣٠ .

(٣) تفسير الكتاب المقدس دافدسن ج ٢ . ص ٩٩ .

المقدس ، وصحته وسلامته ؟ وأين ... ؟ وأين ... ؟ وأين وعد يسوع « السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول » (متى ٢٤ : ٣٥) انظر الصور (٧) ، (٨) ، (٩) .

### سفر الملوك الاول \* ١٣ \*

#### الاصحاح الثالث عشر

٢ فلما ملك شاوول كان ابن سنة وملك سنتين على اسرائيل \* فاختار شاوول ثلاثة آلاف رجل من اسرائيل وكان مع شاوول ألف في خمس

صورة (٧) نسخة رجارد واطس ١٨٣١ - طبعة لندن .

### ٢. أوائل عهد شاوول

#### الثورة على الفلسطينيين<sup>(١)</sup>

١٣ 'وكان شاوُلُ ابن... حين صارَ ملكًا ،  
وملك... سنة على إسرائيل<sup>(٢)</sup> . واختارَ لنفسه  
ثلاثة آلاف من إسرائيل . فكان معه ألفان في  
ميكاش وجبل بيت إيل ، وكان مع يوناتان ألف

(٢) في النص العبري : وكان شاوول ابن سنة حين صار ملكًا . وملك سنتين على إسرائيل ، وهذا أمر غير معقول .  
لربما لم يعرفوا عمر شاوول عند ارتقائه العرش ، أو لربما سقط هذا العمر عن النص . أو لربما قصرت مدة ملكه إلى سنتين لعبارة لاهوتية ...

صورة (٨) نسخة الرهبانية اليسوعية - بيروت ١٩٨٦ .

٣ كان شاوُلُ ابن ( ثلاثين ) سنة  
حين ملك ، وفي السنة الثانية  
اختار ثلاثة آلاف رجل من  
إسرائيل . اختطف بالفيني منهم لنفسه في

صورة (٩) الكتاب المقدس (كتاب الحياة) ١٩٨٨ - القاهرة .

## ٥ - ميرب بدلا من ميكال

أجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية على ما جاء فى سفر صموئيل الأول (١٨ : ١٩) « وكان فى وقت اعطاء ميرب ابنة شاول لداود أنها عطيت لعدريئيل المحولى امرأة » وجاء أيضا فى نفس الإصحاح (١٨ : ٢٧) أن ( ميكال ) ابنة شاول هامت فى حب داود فعلم الملك ( شاول ) بقصة الحب هذه فعرضها على داود زوجة « ... حتى قام داود وذهب وهو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مئتى رجل وأتى داود بغلفهم فأكملوها للملك لمصاهرة الملك . فأعطاه شاول ميكال ابنته امرأة » إذاً فلنحفظ جيدا ما اسم امرأة عدريئيل المحولى ؟ هى ( ميرب ابنة شاول ) ولنحفظ أكثر ما هو مهر ( داود ) لشاول ؟ ( مئتى حشفة ) مهر ظريف جدا !!! . والآن ما اسم امرأة داود ؟ ( ميكال ابنة شاول ) .

عزيزى القارئ : إياك .. إياك من السهو والنسيان . جاء فى ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، ( رجارد واطس ) ١٨٣١ ، ( وليم واطس ) ١٨٦٦ ، الرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، الملك جيمس المعتمدة الفرنسية المسكونية . فى سفر صموئيل الثانى ( ٢١ : ٨ ) « فأخذ الملك ابنى رصفة ابنة آية اللذين ولدتهما لشاول أرمونى ومفبوشت وبنى ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدريئيل بن برزلاى المحولى » .

أخى القارئ : هل أدركت ما حدث ؟ أخطأ الكاتب فوضع « ميكال » موضع « ميرب » أليس كذلك ؟ !

وإليكم المفاجأة ... تم إصلاح هذا التحريف فى الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، والقياسية المراجعة ، ولوى سيجو الفرنسية فى سفر صموئيل الثانى ( ٢١ : ٨ ) . « فأخذ الملك ابنى رصفة بنت آية اللذين ولدتهما لشاول وهما أرمونى ومفبوشت وبنى ميراب بنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدريئيل بن برزلاى المحولى » . -

انظر الصور (١٠) ، (١١) ، (١٢) ، (١٣) .





## ٦- الأبن أكبر من أبيه !!!

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية على ما جاء في سفر الملوك الثاني ( ٨ : ٢٦ ) : « كان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم » وهذا يختلف بل ويتناقض مع نص ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠، ١٩٨٣، رجار واطس ١٨٣١، ولیم واطس ١٨٦٦، والرهانية اليسوعية ١٩٨٦، والملك جيمس المعتمدة، والقياسية المراجعة، ولوى سيجو والفرنسية المسكونية في سفر أخبار الأيام الثاني ( ٢٢ : ٢ ) :

« كان أخزيا ابن اثنتين وأربعين سنة حين ملك ... » .

أخي القارئ : هل أدركت ما حدث ؟ في العبارة الأولى ( ابن اثنتين وعشرين ) وفي العبارة الثانية ( ابن اثنتين وأربعين ) وهو تحريف أو تخريف بلا جدال .

قال : آدم كلارك ( عبارة سفر الملوك صحيحة ، ولا يمكن أن تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة الأولى التي يظهر منها كون الابن أكبر من أبيه بسنتين ) ؟ !! .

وقال القس « ولیم مارش » ( الأمر واضح أن هذا القول غلط لأن أباه يهورام كان ابن ٤٠ سنة حينما مات وخلفه ابنه ( ٢١ : ٢ ) وقيل في ( ٢ مل ٨ : ٢٦ ) أنه كان ابن ٢٢ سنة وهذا هو الصواب (١) .

وإليك المفاجأة ... تم إصلاح هذا التحريف فعلا في الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، الكتاب المقدس ( كتاب الحياة ) ١٩٨٨ حيث صار فيهما النص في سفر أخبار الأيام الثاني ( ٢٢ : ٢ ) .

« وكان أخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك ... » .

— انظر الصور (١٤)، (١٥)، (١٦) .

عجدة اخزيا يورام بن اخاب	الملوك الثاني ٨ و ٩	مع اهو ملكا على اسرائيل
٢٠ في السنة الثانية عشرة ليورام بن اخاب ملك اسرائيل ملك اخزيا بن يهورام ملك	٢٠	
٢٦ بهذا كان اخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في اورشليم	٢٦	
واسم امه عثليا بنت عمري ملك اسرائيل ٢٧ وسار في طريق بيت اخاب وعمل الشر ٢٧	٢٧	

صورة ( ١٤ ) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣

(١) السنن القويم ج ٥ ص ٦٠ .

## الأصحاح الثاني والعشرون

١ ملك أخزيا : أنه قد مع يورام بن أحاب ١ قتل زعماء ١٠ قتل عليا النسل الملكي واحد منهم : أمك  
 ٢ وملك سكان اورشليم أخزيا ابنه الأصغر عوضاً عنه لأن جميع الأولين قتلهم  
 الزعماء الذين جاءوا مع العرب إلى الحلة . فملك أخزيا بن يورام ملك يهوذا  
 ٣ كان أخزيا ابن اثنين وأربعين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في اورشليم

صورة ( ١٥ ) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣

## الفصل الثاني والعشرون

١ قاتلهم سكان اورشليم أخزيا ابنه الأصغر ملكاً مكانه لأن الزعماء الذين جاءوا  
 مع العرب إلى الحلة قتلوا جميع الكبار فملك أخزيا بن يورام ملك يهوذا . وكان  
 أخزيا ابن اثنين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة بأورشليم وأسم أمه عليا  
 بنت عمري . وسار هو أيضاً في طرق بيت أحاب لأن أمه كانت تشير عليه

صورة ( ١٦ ) نسخة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٨٦

## ٧ - ماذا فعل داود عليه السلام بنى عمون ؟!

جاء فى ترجمات الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، الآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، والرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، والملك جيمس المعتمدة ، ولوى سيجو الفرنسية والفرنسية المسكونية . فى سفر أخبار الأيام الأول ( ٣ : ٢٠ ) :

« وأخرج الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس وهكذا صنع داود لكل مدن بنى عمون ثم رجع داود وكل الشعب إلى أورشليم » . وأما طبعة رجار داطس لندن ١٨٣١ ، طبعة وليم واطس لندن ١٨٦٦ فكانتا أكثر وضوحا فقالتا : ( والقوم الذى فيها أخرج وجعل عليهم الموارج والنيارج ومراكب من حديد تدوس عليهم وتحت المناشير حتى انشروا وانسحقوا وكذلك صنع داود فى قرى بنى عمون كلها ) . وجاء أيضا فى طبعة ١٨٣١ ، ١٨٦٦ فى سفر الملوك الثانى ( صم ) ( ١٢ : ٣ ) : والشعب الذين كانوا فيها أخذهم ونشرهم بالمناشير وداسهم بموارج حديد وقطعهم بالسكاكين وأجازهم بقمين الأجاجر كذلك صنع بجميع قرى بنى عمون » .

أرأيت أخى القارئ .. كيف صورت لنا النصوص الثلاثة السابقة فيلم ( مذبحه بنى عمون ) الرهيبة وما فعله بهم داود صاحب القلب الرحيم وصاحب ( المزامير ) ؟ !! .

ولكن أصحاب الترجمة الإنجليزية ( القياسية المراجعة ) ، والكتاب المقدس ( كتاب الحياة ) ١٩٨٨ غلبتهم المشاعر الرقيقة والأحاسيس المرفهة فهم لا يتصورون أبدا حدوث هذه المذبحة الفظيعة من داود عليه السلام .. فهو لم يذبحهم .. ولم يفرمهم .. ولم ينشرهم .. ولم يسحقهم .. ولم يخبزهم فى أفران .. ولم يفعل ما فعله ( هتلر ) باليهود - فماذا فعل بهم إذا ؟ إنه اكتفى باستعبادهم وتوظيفهم فى الأعمال الشاقة . والنص ( من كتاب الحياة ) :

« وفرض على أهلها وعلى بقية مدن العمونيين العمل بالمناشير ومعاول الحديد والفؤوس ثم رجع داود وسائر جيشه إلى أورشليم » .

- والأن ما رأى قداسة البابا فى هذه الترجمة الحديثة ؟ وهل يبارك مترجميها ؟!

- انظر الصور ( ١٧ ) ، ( ١٨ ) ، ( ١٩ ) .

راس داود. واخرج غنمة المدينة وكانت كثيرة جدًا. ٢٠ واخرج الشعب الذين بها ونشرهم  
 بمناشير ونواجر حديد وفؤوس. وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمين ثم رجع داود وكل  
 الشعب الى اورشليم  
 ٢١ ثم بعد ذلك قامت حرب في جازر مع الفلسطينيين. حينئذ سبكاى المحوشى قتل ٢٢

ج ٢ ص ١٨٢  
 ج ٢ ص ٢٩١

صورة (١٧) نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ .

٣ نصارت علي راس داود وسلب المدينة واخرج كثيرا جدا \* والقوم  
 الذي فيها اخرج وجعل عليهم الموارج والنواجر ومراكب من حديد  
 تدوس عليهم وضحت المناشير حتى انشروا والسحقوا وكذلك صنع  
 داود في قري بني عمون كلها وعاد داود وكل قومه الى اورشليم  
 ١٤ \* فان بعد ذلك حرب في غازر مع الفلسطينيين حينئذ قتل سبكاى

صورة (١٨) نسخة رجار داطس ١٨٣١ - طبعة لندن

أَخْرَجَ دَاوُدُ غَنِمَةَ الْمَدِينَةِ الْوَيْبَةِ ، وَقَرَضَ عَلَى  
 أَهْلِهَا وَعَلَى بَقِيَّةِ مَدْنِ الْعَمُونِيِّينَ الْعَمَلِ  
 بِالْمَنَاشِيرِ وَالْمَنَاجِرِ وَالْحَدِيدِ وَالْفُؤُوسِ . ثُمَّ  
 رَجَعَ دَاوُدُ وَمَنْشِيرُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ .  
 ثُمَّ ثَبَّتَ حَرْبًا مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فِي

صورة (١٩) الكتاب المقدس (كتاب الحياة) القاهرة ١٩٨٨

## ٨ - صيغة التثليث

جاءت فى ترجمة الكتاب المقدس للبروتستانت ١٩٧٠ ، ١٩٨٣ ، نسخة الآباء اليسوعيين ١٩٨٦ ، ( رجارى واطس ) ١٨٣١ ، ( وليم واطس ) ١٨٦٦ ، ونسخة الملك جيمس المعتمدة ( صيغة التثليث ) فى رسالة يوحنا الأولى ( ٥ : ٧ ) « فإن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد » .

وقامت نسخة البروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ و ( كتاب الحياة ) ١٩٨٨ بوضع ( صيغة التثليث ) بين هلالين فإن الذين يشهدون ( فى السماء ) هم ثلاثة ( الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الأرض هم ثلاثة ) « الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد » .

وقال المسئولون عن هاتين الترجمتين فى المقدمة والعبارة للأولى « والهلالان يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى أقدم النسخ وأصحها ) أى أن ( صيغة التثليث ) هذه فقرة مزيفة من عمل كاتب مجهول ...

واختفت ( صيغة التثليث ) من ترجمة الرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ، والقياسية المراجعة والفرنسية المسكونية ، ولوى سيجو . وقالت الرهبانية اليسوعية فى الحاشية السفلى ( فى بعض الأصول : الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . لم يرد ذلك فى الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح أنه شرح أدخل إلى المتن فى بعض النسخ ) (١) .

وينصح الدكتور القس فهم عزيز علماء التفسير والتبشير بالبعد عن النصوص الزائفة التى تثير المشاكل وتقلب المواجع فيقول ( وهناك نصوص يجب ألا نعتد عليها كثيرا فى بناء عقيدتنا فمثلا ( ١ يوحنا ٥ : ٧ ) ( الذين يشهدون فى السماء ... ) فهذه الآية لا توجد فى أقدم المخطوطات التى يعتمد عليها العلماء فى طبع العهد الجديد اليونانى ونحن نستخدمها مرات كثيرة فى إثبات التثليث المقدس لذلك نعرض أنفسنا لهجمات الكثيرين وأخصهم ( شهود يهوه ) الذين ينكرون التثليث وعندما يواجهنا هؤلاء بعقيدتهم تهتز عقيدتنا أو نزداد تزمنا فلماذا يضع المفسر نفسه فى هذا الموقف إن عقيدة التثليث هى أساس إيماننا ووجودنا وخلصنا نحن وأسرنا فلا نحتاج إلى أية شكوك فى صحة نسبتها إلى يوحنا الرسول ، ونبنى عليها عقيدة أساسية لنا . وهناك أمثلة أخرى كثيرة ، كنهاية إنجيل

(١) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) ص ٩٤٣ .

مرقس ( ١٦ : ٩ - ٢٠ ) فهذه لا توجد في أقدم المخطوطات ثم توجد بكيفية تختلف في مخطوطات أخرى فلماذا نبني عليها عقيدتنا ؟ .. ثم قصة المرأة التي أمسكت في ذات الفعل ( يوحنا ٨ : ٢ - ١١ ) وهى أيضا لا توجد في المخطوطات التى لها وزنها ... إن الأصح هو أن تبني العقيدة على أحسن النصوص ، حتى لا يكون هدفا للهجوم والتشكيك فى صحة تفسيره (١).

**والسؤال الآن :** من المستول عن مصائر الملايين من المسيحيين الذين هلكوا وهم يعتقدون أن عقيدة ( الثالث ) التى تعلموها تقوم على نص صحيح وصريح فى الكتاب المقدس بينما هو نص ( مزيف ) أدخلته يد كاتب مجهول ؟ !! .

— انظر الصورة ( ٢٠ ) .

---

(١) علم التفسير ص ٤٤٥ - ٤٤٦ .

الفصل ٥

- وَالرُّوحُ يَشْهَدُ  
لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ.  
وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ ثَلَاثَةً <sup>(١)</sup>:  
الرُّوحُ وَالْمَاءُ وَالْدَّمُّ <sup>(٢)</sup>  
وَهُؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ مُتَّفِقُونَ.  
إِذَا كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ  
فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ  
وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ لِابْنِهِ هَذِهِ الشَّهَادَةُ إِذْ قَالَ:  
مَنْ آمَنَ بِابْنِ اللَّهِ كَانَتْ تِلْكَ الشَّهَادَةُ عِنْدَهُ  
وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقِ اللَّهَ جَعَلَهُ كَاذِبًا  
لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي شَهِدَهَا اللَّهُ لِابْنِهِ.  
وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ هِيَ أَنَّ اللَّهَ مَنَحَنَا الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ <sup>(٣)</sup>  
وَأَنَّ هَذِهِ الْحَيَاةَ هِيَ ابْنُهُ.  
مَنْ كَانَ لَهُ الْإِبْنُ كَانَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنُ اللَّهِ لَمْ تَكُنْ لَهُ الْحَيَاةُ.

الخاتمة

- كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِهَذَا لِتَعْلَمُوا أَنَّ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ لَكُمْ  
أَنْتُمْ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ.

(١) في بعض الاصول : الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد . لم يرد ذلك في الاصول اليونانية المعول عليها ، والارجح انه شرح ادخل الى المتن في بعض النسخ .  
(٢) الروح : الروح القدس . - الماء : المعمودية . - الدم : دم السيد المسيح .  
(٣) تبتدئ هذه الحياة بالبر الذي يناله الانسان من الله في الدنيا وتبلغ كاملها في الآخرة .

صورة ( ٢٠ ) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) الرهبانية اليسوعية - طبعة ١٩٨٦

أجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية على ذكر خاتمة إنجيل مرقس (١٦ : ٩ - ٢٠) « وبعد ما قام باكرا في أول الأسبوع ظهر أولا لمريم المجدلية ... ». وهذه الخاتمة ليس لها وجود في أقدم المخطوطات وأصحها بل ألحقها كاتب مجهول . ولذلك قامت لجنة تنقيح ومراجعة الكتاب المقدس ( اثنان وثلاثون من أبرز علماء الإنجيل وأرفعهم شأنًا يساندتهم خمسون عالما يمثلون الطوائف المسيحية ) بحذف هذه الخاتمة في الترجمة القياسية المراجعة طبعة أولى ١٩٥٢ بعد أن ثبت لهم باليقين زيفها وعدم أصالتها وتحت ضغط بعض الطوائف المسيحية على دار النشر أعيد ما حذف مرة أخرى في الطبعات المستجدة وحتى الآن يقول مفسرو الكتاب المقدس ( هذه الأعداد الاثنا عشر الأخيرة تعرض مشكلة هي من كبريات المشكلات النصية في العهد الجديد ... لا يورد المخطوط السينائي والمخطوط الفاتيكانية شيئًا من هذا القسم مع أن الذين نسخوهما ربما كانوا على علم به وتأتي أربع مخطوطات أخرى أقل وزنا وشأنًا بخاتمة مغايرة وأقصر جدا ... الرأي المقبول عامة هو إما أن يكون إنجيل مرقس قد أصيب بتشوويه في آخر صفحة منه في وقت جد مبكر وإما أن مرقس لم يكن بوسعه أن يتمه ، ربما بسبب تفاقم الاضطهاد . تبقى هناك على كل حال إمكانية رغبة مرقس في أن يختم الكلام على نحو فجائي منقطع عند العدد الثامن )<sup>(١)</sup> . ويقول الدكتور وليم باركلي تحت عنوان « نهاية الإنجيل المفقودة » ( ... إن أسلوبها اللغوي يختلف عن بقية الإنجيل حتى أنه يستحيل أن يكون كاتبها هو نفس كاتب الإنجيل )<sup>(٢)</sup> . وبعد أن علل الدكتور فهم عزيز أسباب ضياع الخاتمة قال ( إن كل شيء جائز إلا أن ينتهي الإنجيل بنهاية ٨ هذه مشكلة النهاية ، ويلوح أن أحد الكتبة الأقدمين أضاف النهاية الصغيرة التي ذكرت من قبل لكي يتفادى النقص الموجود في النسخة التي بيده . ثم أضيفت النهاية الكبرى لإعلان ظهور المسيح لتلاميذه وإرساله لهم وذلك في أسلوب مختصر يحتوى على ظهورات كثيرة في أعداد قليلة بخلاف الأناجيل الأخرى هذا ما يؤكده الغالبية العظمى للدارسين )<sup>(٣)</sup> .

- انظر الصورة رقم ( ٢١ ) .

(٢) تفسير إنجيل مرقس لباركلي ص ١٤ .

(١) تفسير الكتاب المقدس دافدسن ج ٥ ص ١٦٦ .

(٣) اندخل الى العهد الجديد ص ٢٣١ .



saw a young man sitting on the right side, dressed in a white robe; and they were amazed. <sup>6</sup>And he said to them, "Do not be amazed; you seek Jesus of Nazareth, who was crucified. He has risen, he is not here; see the place where they laid him. <sup>7</sup>But go, tell his disci-

ples and Peter that he is going before you to Galilee; there you will see him, as he told you." <sup>8</sup>And they went out and fled from the tomb; for trembling and astonishment had come upon them; and they said nothing to any one, for they were afraid.<sup>9</sup>

لاحظوا مرقس ١٦  
نتهي عند سطر ٨

لاحظوا المساحة الكبيرة بين النص واهامش

تحول مرقس ١٦ : ٩ - ٢٠  
إلى ملاحظة صغيرة بالهامش

<sup>9</sup> Other texts and versions add as Mk 16: 9-20 the following passage:

<sup>9</sup> Now when he was early on the first day of the week, he appeared first to Mary Magdalene, from whom he had cast out seven demons. She went and told those who were with her, while they were weeping and mourning. <sup>10</sup> But when they heard that he was alive and had been seen by her, they would not believe it.

<sup>11</sup> After this he appeared in another form to two of them, as they were walking into the country. <sup>12</sup> And they went back and told the rest, but they did not believe them.

<sup>13</sup> Afterward he appeared to all of them together and rebuked them for their unbelief and hardness of heart, because they had not believed those who saw him after he had risen. <sup>14</sup> And he said to them, "Go into all the world and preach the gospel to the whole creation. <sup>15</sup> He who believes and is baptized will be saved; but he who does not believe will be condemned. <sup>16</sup> And whoever drinks any deadly thing, it will not hurt them; they will lay their hands on the sick, and they will recover."

<sup>17</sup> So then the Lord Jesus himself appeared to them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.

<sup>18</sup> Other ancient authorities add after verse 8 the following: But they reported briefly to Peter and those with him all that they had been told. And after this, Jesus himself sent out by means of them, from east to west, the sacred and imperishable proclamation of eternal salvation. <sup>19</sup> And he said to them, Go into all the world and preach the gospel to the whole creation. <sup>20</sup> He who believes and is baptized will be saved, but he who does not believe will be condemned. <sup>21</sup> And whoever drinks any deadly thing, it will not hurt him; and whoever touches only one of these, he will be healed. <sup>22</sup> And the Lord Jesus himself appeared to them and confirmed the message by the signs that attended it. Amen.

COMPARED WITH THE MOST ANCIENT AUTHORITIES

REVISÉ A.D. 1952

## ١٠ - ظهورات المسيح

اجمعت ترجمات الكتاب المقدس العربية والإنجليزية والفرنسية على ذكر خاتمة إنجيل يوحنا (اصحاح ٢١) « بعد هذا أسهر أيضا يسوع نفسه للتلاميذ على بحر طبرية .. » وهذا الإصحاح ليس له وجود في أقدم المخطوطات وأصحها بل هو من تلفيقات كاتب مجهول قال المدخل الفرنسي المسكوني في مقدمة إنجيل يوحنا (الأرجح أن الإنجيل كما هو بين أيدينا أصدره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك أنهم أضافوا أيضا بعض التعليق مثل ٢/٤ وربما ١/٤ و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) <sup>(١)</sup>. وقالت حواشي الرهبانية اليسوعية عن مؤلف إنجيل يوحنا (يرجح أنهم تلاميذ يوحنا وأنهم هم الذين كتبوا هذا الفصل الأخير) <sup>(٢)</sup>. انظر الصورة (٢٢).

٣٤٨

إنجيل يوحنا

### المؤلف

هذه الملاحظات كلها تؤذي إلى الحرم بأن إنجيل يوحنا ليس مجرد شهادة شاهد عيان دُونت دفعة واحدة في اليوم الذي تبع الأحداث . بل كل شيء يوحى . خلافاً لذلك . بأنه أتى نتيجة لضعف طويل .

لا بد من الإضافة . العمل يدور مع كل ذلك ناقصاً . في بعض اللحظات غير محكمة وتبدو بعض الفقرات غير متصلة بسبب الكلام (١٣/٣ و ٢١ و ٣١-٣٦ و ١٥/١) . يجري كل شيء وكأن المؤلف لم يشعر قط بأنه وصل إلى نهاية . وفي ذلك تعليل لما في الفقرات من قلة ترتيب . فمن الأرجح أن الإنجيل . كما هو بين أيدينا . صادره بعض تلاميذ المؤلف فأضافوا عليه الفصل ٢١ ولا شك أنهم أضافوا أيضاً بعض النص (مثل ٢/٤ وربما ١/٤ و ٤٤/٤ و ٣٩/٧ و ٢/١١ و ٣٥/١٩) . أما رواية المرأة الزانية (١١/٨ و ٥٣/٧) . فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول فأدخلت في النص لاحق (وهي مع ذلك جزء من «الكتاب المقدس»)

أما المؤلف وتاريخ وضع الإنجيل الرابع . فمما حدا في المؤلف نفسه أي دليل واضح عليها . وربما كان ذلك مقصوداً . فبحث أن يثبت الانتباه . لا على الشاهد . بل على من هو موضوع البشارة والتأمل (٢٩/٣ و ١٠/١ و ٤١/٤) . غير أن الآية ٢٤/٢١ التي أضيفت لا تتردد في التوحيد بين المؤلف و «التلميذ الذي أحبّه يسوع» والوارد ذكره مراراً كثيرة في أحداث الفصح (٢٣/١٣ و ٢٩/١٩ و ٢٠/٢٠) . لا شك أن المعنى هو ذلك «التلميذ الآخر» المذكور في نصوص دون أن يسمى (٣٥/١٩ و ١٥/١٨)

إن التقاليد الكنسية نسبته يوحنا من القرن الثاني وتوحد بينه وبين أحد أتباع زبدي . أحد الاثني عشر . هناك جزء من مؤلف إبيبايس . مطران هيرابوليس فرنييا . يرقى تاريخه إلى نحو السنة ١٤٠ . وفيه هذه الحقبة التي تترك بحولاً للتردد في هذا الأمر : «لن أتروّد أن أضغ بين التفسيرات تلك الأمور التي تعلّمها تعليماً حسناً . هذا ذات يوم من الأقدمين . فحفظتها حفظاً حسناً جداً في ذاكرتي . بعد أن تحققت صحتها .. » و «وصل أحد ناس من تابعة الأقدمين . كنت استعلم منه عن أقوال الأقدمين : ما قاله اندراوس أو بصرس أو هيسس أو يوما أو يعقوب أو يوحنا أو متى . أو غيرهم من تلاميذ الرب أو ما يقوله ارستيون ويوحنا نقيديس . سيدان للرب» (أوسابيوس - تاريخ الكنيسة . ٣ . ٣٩-٤١) . فكانوا إذاً يسمّون بـ يوحنا رموز واحد الاثني عشر . من يوحنا آخر . القديم لتلميذ الرب . ولا يشير إبيبايس إلى مؤلفه . وأنه كان بينهم خصوصاً «الكلام الحي» الثابت . وفي أواخر القرن الثاني . كان إبيباوس واضحاً حيث كتب : «ثم يوحنا . تلميذ الرب . الذي أتكا على صدره . فقد أصدره هو أيضاً جيلاً في بعده . فسمي «الرّد على الفراطفة» (١/١٠٣) . ففي نظر إبيباوس . وهو يعرف

صورة (٢٢) الكتاب المقدس (العهد الجديد) الرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ ص ٣٤٨ .

(٢) العهد الجديد ص ٤٥٢ .

(١) الكتاب المقدس (العهد الجديد) ص ٣٤٨ .

## القرآن يتحدى

لقد دمع القرآن الكريم كفار اليهود والنصارى بتحريف التوراة والزبور والإنجيل ( بالتبديل والزيادة والنقص ) ، وأثبت ذلك بالأدلة الواضحة والبراهين القاطعة .

قال الله جل جلاله عن كفار اليهود ( أساتذة التحريف ) : ﴿ من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه .. ﴾ النساء ٤٦ . وقال تعالى : ﴿ .. ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه .. ﴾ المائدة ٤١ . فإن قيل ما الفرق بين العبارتين ( عن مواضعه ، من بعد مواضعه ) قال الإمام الزمخشري عن الأولى ( عن مواضعه ) ( إزالته عن مواضعه التي أوجبت حكمة الله وضعه فيها بما اقتضت شهواتهم من إبدال غيره مكانه ) . وأما الثانية ( من بعد مواضعه ) فقال : ( إنه كانت له مواضع هو قمن بأن يكون فيها فحين حرّفوه تركوه كالغريب الذي لا موضع له بعد مواضعه ومقاره )<sup>(١)</sup> . وجاء التعبير في قوله عز وجل ﴿ يُحَرِّفُونَ ﴾ للحكاية واستحضار الصورة وللدلالة على التجدد والاستمرار<sup>(٢)</sup> .

وقال جل شأنه عن كفار النصارى ( تلامذة اليهود ) : ﴿ ومن الذين قالوا إنا نصارى أخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة وسوف ينبههم الله بما كانوا يصنعون ﴾ المائدة ١٤ .

قال العلامة ابن حزم ( وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم القول بأن التوراة والإنجيل اللذين بأيدي اليهود والنصارى محرّفان وإنما حملهم على هذه قلة اهتبالهم بنصوص القرآن والسنة ، أترى هؤلاء ما سمعوا قول الله تعالى : ﴿ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ﴾ آل عمران ٧١ .

وقوله تعالى : ﴿ وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ﴾ البقرة ١٤٦ وقوله تعالى : ﴿ وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون ﴾ آل عمران ٧٨ .

(٢) روح المعاني ج٦ ص ٨٩ .

(١) الكشف ج١ ص ٥٣٠ .

ومثل هذا فى القرآن كثير جدا ونقول لمن قال من المسلمين إن نقلهم نقل تواتر يوجب العلم وتقوم به الحجة ، لا شك فى أنهم لا يختلفون فى أن ما نقلوه من ذلك عن ( موسى ) ، ( عيسى ) عليهما السلام لا ذكر فيه لمحمد صلى الله عليه وسلم أصلا ، ولا إنذار بنبوته فإن صدقهم هؤلاء الغافلون فى بعض نقلهم فواجب أن يصدقوهم فى سائرهم ، أحبوا أم كرهوا ، وإن كذبوهم فى بعض نقلهم وصدقوهم فى بعض فقد تناقضوا ، وظهرت مكابرتهم . ومن الباطل أن يكون نقل واحد جاء مجيئا واحدا بعضه حق وبعضه باطل ، فقد تناقضوا وما ندرى كيف يستحيل مسلم تحريف التوراة والإنجيل وهو يسمع كلام الله عز وجل : ﴿ محمدٌ رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ... ﴾ الفتح ٢٩ .

وليس شئ من هذا فيما بأيدي اليهود والنصارى ما يدعون أنه التوراة والإنجيل فلا بد لهؤلاء الجهال من تصديق ربهم عز وجل أن اليهود والنصارى : بدلوا التوراة ، والإنجيل وألا يرجعوا إلى الحق ويكذبوا ربهم عز وجل ، ويصدقوا اليهود والنصارى فيلحقوا بهم ويكون السؤال عليهم حينئذ واحداً فيما أوضحناه من تبديل الكتابين وما أوردناه مما فيهما من الكذب المشاهد عيانا مما لم يأت نص بأنهم بدلوهما لعلنا بتبديلهما يقينا كما نعلم ما نشهده بحواسنا مما لا نص فيه فكيف وقد اجتمعت المشاهدة والنص (١) .

وتأتى التقارير العلمية والوثائق المسيحية فضلا عن فحوصات وتقارير علماء النقد والتنقيح الكتابى لتواكب مسيرة القرآن الكريم وتقرر ما قرره من حقائق بشأن هذه الكتب من أربعة عشر قرنا .

- يقول المدخل الفرنسى إلى نص العهد الجديد ( وهدف أصحاب النقد الباطنى أن يوضحوا بجلاء نوع التدخل الذى قام به الناسخ والأسباب التى دعت إلى ذلك التدخل فيسهل بعد ذلك الارتقاء إلى القراءة القديمة التى تفرعت منها الروايات الخرفّة ولا يحسن استعمال النقد الباطنى وحده ، لأنه مرهون برأى الناقد ولذلك جرت العادة ألا يستعمل النقد الباطنى إلا وسيلة متممة للنقد الخارجى . ومهما يكن من أمر فإن النتائج التى حصل عليها علماء نقد النصوص منذ ١٥٠ سنة جديرة بالإعجاب ، وبوسعنا اليوم أن نعد

(١) الفصل فى الملل ج ١ ص ٣١٧ - ٣١٨ .

نص العهد الجديد نصا مثبتا إثباتا حسنا ، وما من داع إلى إعادة النظر فيه إلا إذا عثر على وثائق جديدة<sup>(١)</sup> .

\* ولقد قام مجمع الفاتيكان الثانى ( ١٩٦٢ - ١٩٦٥ ) ببحث المشكلات الصعبة التى أسفرت عن فحوصات وتقارير علماء التشريح والتنقيح للكتاب المقدس وما أكدته تلك الفحوصات من وجود خلايا رهيبة وأجسام غريبة فى ثنايا الكتاب المقدس ويجب التخلص منها . ولقد قدمت خمس صيغ مقترحة استغرق بحثها وقتا طويلا واشتد الجدل وارتفعت الأصوات .. وكاد المجمع أن يفض سوقه دون حسم لهذه المشكلات ( على حد تعبير الأسقف فيبر ) وذلك لخطورة العمليات المقترحة وما يترتب عليها من آثار عقائدية كبرى ، وأخيرا وليس بآخر تمخض الجبل فولد جملا !!!

تم قبول صيغة خفيفة على اللسان ، قريبة الى ماقرره القرآن ، حظيت بالأغلبية الساحقة إذ صوت إلى جانبها ٢٣٤٤ صوتا مقابل ٦ أصوات معارضة.

تقول الوثيقة المسكونية الرابعة الخاصة بالتنزيل ( الفصل الرابع - ص ٥٣ ) ( تسمح أسفار العهد القديم لكل بمعرفة من هو الله ومن هو الإنسان بما لا يقل عن معرفة الطريقة التى يتصرف بها الله فى عدله ورحمته مع الإنسان غير أن هذه الكتب تحتوى على شوائب وشيء من البطلان ، ومع ذلك ففيها شهادة عن تعليم إلهى ) .

الله أكبر - الله أكبر - أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وهكذا ... تتوالى معجزات القرآن الكريم .

﴿ ياهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ﴾  
آل عمران ٧١ .

الإسكندرية ٢٧ من رمضان سنة ١٤١٠ هـ

(١) الكتاب المقدس ( العهد الجديد ) ص ١٠ .

# المراجع

## المؤلف

## أولاً : المراجع الإسلامية

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - التفسير الكبير
- ٣ - الكشف عن حقائق التنزيل
- ٤ - تفسير أبي السعود
- ٥ - تفسير القرطبي
- ٦ - تفسير البيضاوى
- ٧ - روح المعاني
- ٨ - فى ظلال القرآن
- ٩ - فتح البارى
- ١٠ - شرح صحيح مسلم
- ١١ - الفصل فى الملل والأهواء والنحل .
- ١٢ - الرد على ابن النغيلة
- ١٣ - إظهار الحق
- ١٤ - الملل والنحل
- ١٥ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
- ١٦ - هداية الحيارى
- ١٧ - محاضرات فى النصرانية
- ١٨ - المسيح فى مصادر العقائد المسيحية
- ١٩ - اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس
- للإمام الفخر الرازى طبعة الثالثة دار إحياء التراث العربى .
- للإمام محمود بن عمر الزمخشري دار المعرفة بيروت .
- لأبى السعود العمادى دار الفكر بيروت .
- للإمام القرطبي دار الشعب .
- للإمام البيضاوى - طبعة صبيح بالقاهرة .
- محمود شكرى الألوسى - دار إحياء التراث العربى .
- للأستاذ الشهيد / سيد قطب دار الشروق بيروت .
- للإمام ابن حجر العسقلانى - دار المعرفة .
- للإمام النووى - طبعة دار الشعب .
- للعامة ابن حزم الأندلسى طبعة عكاظ .
- لابن حزم .
- للعامة رحمة الله الهندى - دار التراث العربى .
- الشهرستانى - طبعة الحلبي .
- شيخ الإسلام ابن تيمية - طبعة المدنى .
- ابن القيم الجوزية .
- محمد أبوزهرة - دار الفكر العربى .
- لواء / أحمد عبد الوهاب - مكتبة وهبة .
- لواء / أحمد عبد الوهاب - مكتبة وهبة .

- ٢٠ - القاموس المحيط  
 ٢١ - إرشاد الفحول  
 ٢٢ - رد مفتریات على الإسلام  
 ٢٣ - التزوير المقدس  
 ٢٤ - الله واحد أم ثالث  
 ٢٥ - مقارنة بين الأديان ( اليهودية )  
 ( المسيحية )  
 ٢٦ - هل الكتاب المقدس كلام الله  
 ٢٧ - التوراة ( العقل - العلم - التاريخ )  
 ٢٨ - التوراة  
 ٢٩ - مع الأنبياء  
 ٣٠ - عقائد النصارى الموحدين
- الفيروز آبادى - طبعة بيروت .  
 الشوكانى - طبعة بيروت .  
 الدكتور / عبد الجليل شلبى - دار القلم .  
 الدكتور / عبد الودود شلبى .  
 محمد مجدى مرجان .  
 أحمد شلبى .  
 أحمد ديدات .  
 الدكتور / بدران محمد بدران - دار الأنصار .  
 دكتور / مصطفى محمود - دار المعارف .  
 عفيف عبد الفتاح طيارة - دار العلم للملايين .  
 حسن يوسف الأطير .

### ثانيا : المراجع المسيحية

- ٣١ - الكتاب المقدس  
 ٣٢ - الكتاب المقدس ( العهد الجديد )  
 ٣٣ - الكتاب المقدس  
 ٣٤ - الكتاب المقدس  
 ٣٥ - الكتاب المقدس  
 ٣٦ - الكتاب المقدس  
 ٣٧ - الكتاب المقدس  
 ٣٨ - الكتاب المقدس  
 ٣٩ - الكتاب المقدس  
 ٤٠ - الكتاب المقدس ( كتب الشريعة )  
 ب - الكتاب المقدس ( كتب التاريخ )  
 ج - الكتاب المقدس ( كتب الحكمة )  
 د - الكتاب المقدس ( كتب الأنبياء )  
 ٤١ - الكتاب المقدس ( كتب العهد الجديد )  
 ٤٢ - الكتاب المقدس ( كتاب الحياة )
- رجارد واطس ١٨٣١ - طبعة لندن .  
 وليم ١٨٤٤ - طبعة لندن .  
 وليم واطس ١٨٦٦ - طبعة لندن .  
 للآباء اليسوعيين ١٨٨٥ - بيروت .  
 للآباء اليسوعيين ١٩٨٦ - بيروت .  
 للبروتستانت ١٩٥٠ - بيروت  
 للبروتستانت ١٩٧٠ .  
 للبروتستانت ١٩٨٣ .  
 للبروتستانت ذات الشواهد ١٩٨٣ .  
 للرهبانية اليسوعية ١٩٨٥ .  
 للرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ .  
 للرهبانية اليسوعية ١٩٨٧ .  
 للرهبانية اليسوعية ١٩٨٨ .  
 للرهبانية اليسوعية ١٩٨٦ .  
 طبعة أولى ١٩٨٨ - القاهرة .

- ٤٣ - الكتاب المقدس ( كتاب الحياة )  
٤٤ - الإنجيل ( كتاب الحياة )  
٤٥ - العهد الجديد  
٤٦ - نسخة الملك جيمس المعتمدة  
٤٧ - الترجمة القياسية  
٤٨ - الترجمة القياسية  
٤٩ - الترجمة الفرنسية  
٥٠ - ترجمة لوى سيجو  
٥١ - تفسير الكتاب المقدس  
٥٢ - السنن القويم فى تفسير أسفار  
العهد القديم  
٥٣ - تفسير الكتاب المقدس  
٥٤ - تفسير سفر التكوين والخروج  
٥٥ - التفسير الحديث ( سفر الخروج )  
٥٦ - تفسير أسفار موسى الخمسة  
٥٧ - تفسير العهد الجديد  
٥٨ - تفسير الكتاب المقدس  
٥٩ - تفسير إنجيل متى  
٦٠ - تفسير إنجيل مرقس  
٦١ - تفسير إنجيل يوحنا  
٦٢ - تفسير إنجيل لوقا  
٦٣ - قاموس الكتاب المقدس  
٦٤ - قاموس الكتاب المقدس  
٦٥ - دليل إلى قراءة الكتاب المقدس  
٦٦ - دائرة المعارف الكتابية  
٦٧ - معجم اللاهوت الكتابي  
٦٨ - معجم اللاهوت الكاثوليكي
- طبعة ثانية ١٩٨٨ - القاهرة .  
طبعة خامسة ١٩٨٣ .  
ترجمة البستانى طبعة ١٩٨٧ بيروت .  
طبعة ١٩٨٧ .  
المراجعة الإنجليزية - طبعة ١٩٥٢ .  
المراجعة المنقحة الإنجليزية - طبعة ١٩٨٧ .  
المسكونية - طبعة ١٩٨٧ .  
الفرنسية - طبعة ١٩٨٨ .  
آدم كلارك  
القس وليم مارش .  
لجماعة من اللاهوتيين برئاسة دافدسن .  
نجيب جرجس .  
القمص صليب سوريال .  
دكتور / وليم باركلي .  
هنرى - ترجمة حافظ داود .  
دكتور / جون فنتون .  
دكتور / دانيس أريك نينهام .  
دكتور / جون مارش .  
دكتور / جورج بردفورد كيرد .  
دكتور / جورج بوست .  
لجماعة من ذوى الاختصاص برئاسة بطرس  
عبد الملك .  
الأب اسطفان شرينتييه .  
لجماعة من ذوى الاختصاص المحرر وليم وهبة .  
الأب كرافيه ليون اليسوعى .  
كارل راهنر / هربرت .



- ٦٩ - العهد القديم يتكلم  
٧٠ - الكتاب المقدس يتحدى  
٧١ - تسهيل صعوبات الكتاب المقدس  
سمعان الحصري مخطوطة  
١٧٣٠
- ٧٢ - برهان يتطلب قرارا  
٧٣ - مرشد الطالبين إلى الكتاب  
المقدس الثمين .  
٧٤ - ميزان الحق .  
٧٥ - سوسة سليمان في أصول العقائد  
والأديان .  
٧٦ - عصمة الكتاب المقدس .  
٧٧ - رسالة التثليث والتوحيد .  
٧٨ - الصليب في جميع الأديان .  
٧٩ - المسيحية في الإسلام .  
٨٠ - موسوعة تاريخ الأقباط .  
٨١ - تاريخ الكنيسة .  
٨٢ - تاريخ الكنيسة القبطية .  
٨٣ - البرهان القوي في إثبات الثلاثة  
أقانيم .  
٨٤ - الله طرق إعلانه عن ذاته .  
٨٥ - الله ذاته ونوع وحدانيته .  
٨٦ - إنجيل برنابا إنجيل مزيف .  
٨٧ - المدخل إلى العهد الجديد .  
٨٨ - علم التفسير .  
٨٩ - النور الباهر في الدليل إلى  
الكتاب المقدس .  
٩٠ - سلطان الكتاب المقدس .
- دكتور / صموئيل شولتز .  
صموئيل مشرقى .  
جوش مكديويل .  
مدرسة العلوم الأمريكية - بيروت .  
القسيس بفندر طبعة ١٨٧٤ .  
نوفل افندى ١٨٧٦ .  
يسى منصور .  
يسى منصور .  
يسى منصور .  
إبراهيم لوقا التجارية ١٩٥٩ .  
الحامى / زكى شنودة .  
جون لوريير .  
منسى يوحنا .  
سعيد الحاوى نيويورك ١٩٣٠ .  
عوض سمعان .  
عوض سمعان .  
عوض سمعان .  
الدكتور / فهمي عزيز .  
الدكتور / فهمي عزيز .  
منسى يوحنا .  
جاك كاترول .

- ٩١ - المدعوون فى الكتاب المقدس . الأب يولس الياس اليسوعى .  
٩٢ - دائرة المعارف - الأمريكية . ١٩٥٩ .  
٩٣ - إيمانى . القس إيلياس مقار .  
٩٤ - حقائق أساسية فى الدين المسيحى .  
٩٥ - التوراة بين الوثنية والتوحيد . سهيل ديب - دار النفائس .  
٩٦ - التوراة تاريخها وغاياتها . سهيل ديب - دار النفائس .  
٩٧ - رجال الكتاب المقدس . القس إيلياس مقار .  
٩٨ - نساء الكتاب المقدس . القس إيلياس مقار .  
٩٩ - سر الأزل . القس توفيق جيد .  
١٠٠ - نؤمن . تيودول رى - مرمية .
- دكتور / فايز فارس .



## فهرس الكتاب

الصفحة

الموضوع

### الباب الأول

#### الرد على كتاب استحالة تحريف الكتاب المقدس

٥	المقدمة
١٣	الفصل الأول : دعوى شهادة الإسلام لصحة الكتاب المقدس
٢٣	الفصل الثانى : دعوى شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته
٣١	الفصل الثالث : دعوى المسيحية فى الإسلام
٥٥	الفصل الرابع : دعوى التثليث فى الإسلام
٦٧	الفصل الخامس : دعوى النسخ خاص بالقرآن الكريم فقط
٧٣	الفصل السادس : دعوى خلو الكتاب المقدس من اسم رسول الإسلام .

### الباب الثانى

#### الكتاب المقدس فى الميزان

٨٥	الفصل الأول : مدخل إلى الكتاب المقدس
١٠٧	الفصل الثانى : إثبات تحريف الكتاب المقدس
١١٩	الفصل الثالث : الكتاب المقدس فى الميزان
١٢٠	١ - يو كابد أم موسى عليه السلام
١٢١	٢ - كم ضحايا مذبحه العجل
١٢٢	٣ - كم ضحايا مذبحه بيت شمس
١٢٤	٤ - عمر شاول الظريف
١٢٦	٥ - ميرب بدلا من ميكال
١٢٨	٦ - الابن أكبر من أبيه !
١٣٠	٧ - ماذا فعل داود عليه السلام بينى عمران ؟
١٣٢	٨ - صيغة التثليث

١٣٥

٩ - قيامة المسيح

١٣٧

١٠ - ظهورات المسيح

١٣٨

خاتمة ( القرآن يتحدى )

١٤١

المراجع

١٤٧

فهرس الكتاب

---

 رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩١ / ٥٩٦٩
 

---



---

 الترقيم الدولي 2 - 1887 - 00 - I.S.B.N 977
 

---

**مطابع الوفاء - المنصورة**

شارع الإنعام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلکس : ٢٤٠٠٤ UN DWFA

## هذا الكتاب

يعالج أمرين :

( الأول ) الرد على كتاب « استحالة تحريف الكتاب المقدس » وهو ثمرة محاضرات ودراسات أقيمت في كنيسة القديسة دميانة بالهرم ، ويقوم مؤلف « الكتاب المقدس في الميزان » ببيان النصوص القرآنية التي حرفها مؤلفو الاستحالة لتوافق مدعاهم وترضى هواهم .. ثم يدفع ما ترتب على هذا التحريف من تأويلات فاسدة ، وافتراءات زائفة أو هي من خيوط العنكبوت مثل « شهادة الإسلام بأن ربنا يسوع المسيح هو الله !! » ، و « شهادة الإسلام بعدم تحريف الكتاب المقدس وسلامته » .

( الثاني ) إثبات تحريف الكتاب المقدس من واقع الكتاب المقدس عند الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت ، وإبطال دعوى استحالة تحريف الكتاب المقدس ، وصحة الكتاب ، وعصمة الكتاب معتمداً على الكتب والمراجع المسيحية المعتمدة عند الكنائس المختلفة .

وأخيراً - وليس بآخر - تأتي وثيقة مجمع الفاتيكان الثاني ( ١٩٦٢ - ١٩٦٥ ) لتوافق ماقرره « القرآن الكريم » من أربعة عشر قرناً من حقائق عن « التوراة » و « الإنجيل » ﴿ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون ﴾ .

« ... غير أن هذه الكتب تحتوي على شواهد وشهد من البطلان !! » .

الناشر